الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة
والحضارة الإسلامية
قسم الكتاب والسنة

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيـــل : .....

قراءة ابن عامر الشامي وأثرهـــا في التفسير

(مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة شعبة القراءات)

إعداد الطالب:

بودوخة إبراهيم

إشراف الأستاذ:

د / عامر لعرابي

أمام اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس :	.....	.....	.....
المشرف :	.....	.....	.....
العضو :	.....	.....	.....
العضو :	.....	.....	.....

نوقشت يوم : .....

السنة الدراسية : 1425–1426 هـــ / 2004–2005 م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾

فـــــــاطر: من الآية32

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

إلى والدتي الكريمة المنعمة عند ربها . .طيّب الله ثراها . . من فقدتها منذ الصغر.

إلى والدي الفاضل أطال الله في عمره . . من حباني بدعائه عند الفجر .

إلى زوجتي . . الراضية المرضية . . شدّ الله بها أزري ، وقوّى بها عزمي حتّى يرضى ربّي

إلى أختي فريدة الإحسان : أم يحي . .زادها الله حسنا .

إلى اخوتي : الصادق ، عبد السلام ، عبد الحميد ، مبروك . . من كانوا لي أقرب رحما وأنسا

إلى من علموني أصول الدين ، وفقه الدعوة ، وحب المساكين . . الشيوخ الفضلاء : محمود باي ، عبد الكريم بالقط ، أحمد بن موسى ...

إلى بلدتي الفيحاء وأهلها . . وادي سوف . .باركها الله من أرض وسماء .

إلى المخلصين في وطني . .رواد التغيير في الجزائر المنشودة .

إلى المرابطين في القدس الأسير . .طلاب الشهادة في فلسطين الحبيبة .

إلى المجاهدين في بلاد الرافدين . .صناع التحدي في عراق الحضارة .

إلى حفاظ القرآن وحملته . . من نالوا شرف الانتساب لربهم .

لهؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

إبـــراهيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :
أما بعد:
امتثالا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .
أجد نفسي في نهاية هذا البحث أمام واجب عليّ أن أؤديه لأهله وهو:

واجب الشكر والعرفان بالجميل والتقدير.

فأول شكري لأستاذي الفاضل وشيخي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور:

عامر لعرابي

على ما بذله من جهد في قراءة الرسالة وتمحيصها وكشف أخطائها ، وهو الذي فتح لي بيته وأفرغ لي وقته طول فترة الإشراف .
لقد كان حريصا – ولا أزكي على الله أحدا – كل الحرص على خدمة العلم وطلابه ، جزاه الله عني كل خير .
كما أسجل شكري وعرفاني بالجميل لجمع من شيوخي وأساتذتي ، من دفعوني من أجل اللحاق بركب الباحثين ومنهم : محمود باي ، يوسف عبد اللاوي ، كمال القدة ، على سديرة ..
كما أشكر القائمين على جامعة الأمير عبد القادر ، وأخص بالشكر والتقدير السيد مدير الجامعة ، وعميد الكلية ، ورئيس القسم الذين شرّفونا بالانتساب إلى قسم القراءات الأول في بلادنا ، وكذلك ما بذلوه من مجهودات في فائدة طلاب القسم فلهم من الله أفضل الجزاء وأجمل العطاء .
ولا يفوتني تسجيل شكري ودعائي لجميع أساتذتي الذين علمونا العلم والأدب والفهم والخلق وعلى رأسهم الدكاترة الأفاضل : محمد بوركاب ، سامي الكناني ، بوبكر كافي، منصور كافي ، رابح دفرور .. نفع الله بهم الجامعة وجعلهم ذخرا للدين .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ولا أنسى أن أشكر كل الزملاء في العمل وكل الرفقاء في البلدة وكل الأصـــدقاء الـــذين قووا عزيمتي ورفعوا من همتي، وأعانوني من بعيد أو من قريب لإنجاز هذه المذكرة

لأختم شكري وتقديري بشكر خالص للأساتذة الفضلاء المناقشين ، الذين قبلـــوا مناقشـــة هذه المذكرة .

وختاما : أحمد الله حمدا كثيرا خالدا مع خلوده ، وأسأله أن يجعل عملـــي هـــذا خالصـــا لوجهه الكريم وأن ينفعني به فـــــي الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب الدعاء.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين وبعد:

فإنَّ القرآنَ الكريم هو كتاب الله إلى جميع الخلق ، ووحي السماء لأهل الأرض ، فهو كتابُ هدايةٍ وإرشادٍ وتشريعٍ لكل الناس ، تكفّل الله بحفظهِ لأنه خاتمة الرسالات ، وتفضّل بتيسير قراءته وتلاوته ، فأما حفظهُ فقد قال الله تعالى : ﴿ إنَّا نحنُ نزّلنا الذكرَ وإنَّا لهُ لحَافِظُونَ ﴾ الحجر :09 ، وأما تيسير تلاوته فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ ولقدْ يَسَّرنَا القُرآنَ للذكر فهلْ مِن مُدَّكِر ﴾ القمر:17 .

ومن مظاهر هذا الحفظ ودلائل هذا التيسير إنزالهُ على سبعة أحرف حتى تَسهُلَ قراءتُهُ باللهجات المختلفة وتُدرَكَ معانيه أيضا ، قال صلى الله عليه وسلم:((إنَّ هذا القرآن أنزلَ على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسَّرَ منهُ)) رواه البخاري ومسلم .

وعلومُ القرآن هي أشرف العلوم وأفضلها لأنها ارتبطت بأعظم كلام وهو كلام رب العالمين ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الزمر: 23

وأول هذه العلوم القراءات القرآنية والتي تعني الطرق المختلفة لنطق ألفاظ القرآن الموحَى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وما فيها من أثر في التفسير ، فقد تحملُ الآيةُ الواحدةُ معاني مختلفة بسبب تعدد قراءات الكلمة الواحدة .

هذه القراءات التي تلقتها الأمة من النبي عليه الصلاة والسلام مازالت محلَ بحثِ الباحثين والفقهاء ، ومدراسة النحويين والمفسرين قديماً وحديثاً.

ومساهمة منّي في خدمة القرآن وقراءاته .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وبعد استشارة أهل الاختصاص والسبق ، واستخارة رب الخلق أن يوفقني في اختيار موضوع ينفرد بقراءة من القراءات المتواترة فقد هداني الله عز وجل إلى موضوع :

قراءة ابن عامر الشامي وأثرها في التفسير

والذي يجيب عن تساؤلات أهمها :

- من هو القارئ ابن عامر الشامي ؟
- ما هي سيرته و شخصيته ؟ ما هي آثاره ومكانته لدى العلماء ؟
- بماذا تميزت قراءته عن باقي القراءات أصولا وفرشا ؟ وكيف كان منهجه في الإقراء ؟ .
- ما أثر قراءته في التفسير ؟

وقد وزّعت الإجابة عن هذه الأسئلة على فصول المذكرة ، ومباحثها بطريقة مرتبة متناسقة توصل قارئها إلى الهدف المطلوب بإذن الله تعالى .

ومما دفعني وبقوة من أجل خوض هذا الموضوع والبحث فيه جملة من الأسباب منها :

1. كون القراءات من أشرف العلوم وأفضلها لصلتها المباشرة بكتاب الله وهو أشرف الكتب .
2. المساهمة في إحياء علم زهد فيه الكثير من الناس – وهو علم القراءات – وذلك من خلال جمع شتاته المتفرقة بين الكتب ، واستخلاص قواعد وأصول كل قراءة ، الأمر الذي من شأنه أن يفيد طلاب العلم والدارسين .
3. أنّ هذه القراءة لقيت النقد والمعارضة من كبار النحويين والمفسرين كابن جرير الطبري والزمخشري وغيرها .

4. أنّ الإمام ابن عامر هو أقدم القراء السبعة سنًّا ، أي أنّه قريب من الجيل الأول بتاريخه وقراءته وسنده العالي .
5. أنّ هذه القراءة حملت تنوعا كبيرا واختلافا كثيرًا في فرشها مع باقي القراءات فلا تكاد تجد سورة أو آية أو صفحة من المصحف الشريف إلا وتجد لابن عامر له فيها وجه أو قراءة يخالف فيها غيره .
6. هذه الخاصية نتج عنها فائدة عظيمة وهو ما تحمله هذه القراءة من معان تفسيرية ومسائل فقهية وعقدية كثيرة ، وهذا كلّه من شأنه أن يثبت معجزة أخرى من معجزات هذا القرآن العظيم وهو تعدد المعاني والمفاهيم للنص الواحد .
7. دفعي وتشجيعي من طرف بعض الأساتذة الذين لهم صلة بالتخصص وهذا بعد استشارتهم ومناقشتهم في الموضوع .
8. **وأخيرا لا أنسى رغبتي الشديدة وميل نفسي الكبير في دراسة هذه القراءة منفردةً**

انفجرت هذه الرغبة يوم كنا نتلقى هذه القراءة من شيخنا الأستاذ الدكتور : **محمد بوركاب** حفظه الله ورعاه ، وتأكد الميل أكثر فأكثر من خلال ما وجدته من تباين بين هذه القراءة والقراءات الأخرى وهذا مما يزيد اهتمامي وتعمقي في التخصص.

وقد قسمت الموضوع إلى تمهيد وأربعة فصول تضم في مجموعها سبعة عشر مبحثا هذا إضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة الفهارس .

المقدمة :

وفيها وضحت أهمية موضوع البحث وسبب اختياره ، وكذا الخطة والمنهج الذي التزمت به، وأخيرا أشرت إلى بعض الصعوبات التي اعترضتني أثناء البحث .

تمهيد :

وقد جعلته مدخلا للبحث حيث عرفت القراءة لغة واصطلاحا ، وعرضت في الجانب الاصطلاحي مجموعة من تعاريف العلماء للقراءات مع مناقشتها والخروج بتعريف يجمع بين تلك التعاريف، ثم بينت ضابط قبول القراءة الصحيحة ثم القراءات التي توافق هذا الضابط ، وختمت التمهيد بالفرق بين القراءة والرواية والطريق وأمثلة عن ذلك .

الفصل الأول : ابن عامر ومنهجه في تأليف قراءته

وقد خصصت الحديث فيه عن شخصية الإمام عبد الله ابن عامر اليحصبي ، وتعلّمه وشيوخه ومكانته العلمية ، ثم أبرزت معالم منهجه التي اعتمدها في قراءته وكذلك طريقته في الإقراء فكانت مباحث الفصل خمسة وهي :

المبحث الأول : الحياة الشخصية لابن عامر
المبحث الثاني : تعلّمه وشيوخه
المبحث الثالث : تلاميذه وآثاره العلمية
المبحث الرابع : أقوال العلماء فيه ووفاته
المبحث الخامس : منهجه في تأليف قراءته

الفصل الثاني : رواة قراءة ابن عامر ومكانتها لدى العلماء

وركزت الحديث فيه حول قراءة ابن عامر بتعريف رواتها الذي انتصبوا لها بعد عصر الإمام ابن عامر ، وعرفت بكل أسانيد القراءة مناقشا بعض الأسانيد التي اختلف فيها أصحاب التراجم .
كما بينت انتشار هذه القراءة مكانا وزمانا ، ومكانتها مع القراءات الأخرى المتواترة .
لأختم هذا الفصل ببيان موقف بعض النحاة والمفسرين الذين طعنوا في هذه القراءة وموقف المدافعين عنها .

وكانت مباحث هذا الفصل ثلاثة هي :
المبحث الأول : رواة قراءة ابن عامر وأسانيدها
المبحث الثاني : مكانة قراءة ابن عامر وانتشارها
المبحث الثالث : موقف النحاة والمفسرين منها

الفصل الثالث : قراءة ابن عامر أصولا وفرشا

وقد تناولت فيه أصول قراءة ابن عامر من حيث الهمز والإظهار والإدغام والفتح والإمالة .. وبدأت بالهمز لأنه الأكبر في أحكام القراءة ، كما أفردت مبحثا للكلمات الفرشية التي خالف فيه ابن عامر غيره من القراء العشرة وذلك من رواية هشام وابن ذكوان .
فكانت مباحث هذا الفصل على النحو التالي :
المبحث الأول : أحكام الهمز
المبحث الثاني : أحكام الإدغام والإظهار
المبحث الثالث : أحكام الحروف : الراء واللام وهاء الكناية وغيرها
المبحث الرابع : أحكام المد والوقف والإمالة والبسملة
المبحث الخامس : ما انفرد به ابن عامر عن القراء السبعة (فرشا)

الفصل الرابع : أثر قراءة ابن عامر في التفسير

وضمّنت هذا الفصل الآثار التفسيرية المترتبة عن قراءة ابن عامر ، وما احتوته هذه الآثار من أحكام فقهية ومسائل عقدية .
وقسمت الفصل إلى أربعة مباحث هي :
المبحث الأول : من الفاتحة إلى سورة الأنعام
المبحث الثاني : من سورة الأعراف إلى سورة الكهف
المبحث الثالث : من سورة مريم إلى سورة فاطر
المبحث الرابع : من سورة يس إلى سورة الناس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة :

وقد ضمّـنتها جملة من النتائج المتوصل إليها من هذا البحث .

الفهارس:

وجعلتها خمسة :
1. فهرس للآيات القرآنية
2. فهرس للأحاديث والآثار
3. فهرس للأعلام
4. فهرس للمصادر والمراجع
5. فهرس للموضوعات

المنهج المتبع في البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي المقارن
فالتاريخي والتحليلي كان من نصيب الفصول الثلاثة الأولى التي وصفت فيها حياة ابن عامر وقراءته أصولا وفرشا واستنباط منهجه في الإقراء.
أما المنهج المقارن فقد اعتمدته في الفصل الأخير من المذكرة وذلك لأن الآثار التفسيرية لقراءة ابن عامر لا يمكن إبرازها إلا بمقارنة قراءة ابن عامر بغيرها من القراءات المخالفة .
كما راعيت عند كتابتي للبحث الأمور التالية :

الآيات القرآنية

اعتمدت في كتابة الآيات القرآنية رواية حفص عن عاصم المثبتة بالعد الكوفي ، وإذا أوردت الآية بغير هذه الرواية نبّهت على ذلك ، وجعلت كتابة الآيات بشكل مميز عن خط الرسالة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأحاديث والآثار

أعزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها الأصلية من دواوين السنة – معتمدا على ما صح منها – بذكر الكتاب والباب الذي اندرج تحته ورقم الحديث ، وكذلك الجزء والصفحة في غير ما رواه الشيخان .

الأعلام

فقد ترجمت للأعلام الواردين في صلب المذكرة غير المعروفين من أعلام القراءات واللغة والتفسير الذين لهم علاقة وطيدة بالموضوع ، دون أن ألتزم بترجمة مشاهير الرجال قديما وحديثا .

المراجع والمصادر

وقد استعنت في تحرير هذه الرسالة بأنواع ثلاثة أساسية من المصادر وهي :

- كتب التراجم : ومنها غاية النهاية لابن الجزري ، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها .
- كتب القراءات : ومنها النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، المفردات السبع لأبي عمرو الداني ، حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي ، وشروحه كسراج القارئ لابن القاصح ، والوافي لعبد الفتاح القاضي ، إتحاف فضلاء البشر للبناء وغيرها .
- كتب التفاسير : التي اعتمدت عليها في الفصل الأخير ومنها تفسير القرطبي وتفسير الطبري وتفسير الرازي وتفسير الخازن ، وأضواء البيان للشنقيطي ، والبحر المحيط لأبي حيان وغيرها .

- إضافة إلى كتب أخرى في اللغة وعلوم القرآن والقراءات والفقه القديمة منها والجديدة .
- كما استفدت كثيرا من الرسالة الموسومة بـ: قراءة نافع وأثرها في الدراسات اللغوية والتفسيرية للطالب : رابح دفرور .

الفهـــــارس

وقد جعلتها أنواعا خمسة :
بدأتها **بفهرس الآيات** القرآنية الواردة في صلب البحث حيث أذكر جزءا من الآية ثم أشير إلى سورتها ورقمها ثم أذكر مكانها في البحث .
ثم **بفهرس الأحاديث والآثار** وهي قليلة لأن البحث يدرس مسألة هي أقرب إلى القرآن منها إلى الحديث .
ثم **بفهرس الأعلام** الذين ترجمت لهم في البحث بحيث ذكرت لكل علم موضعا واحدا فقط ، هو مكان الترجمة .
ثم **بفهرس المصادر والمراجع** الذي شمل كل الكتب التي اعتمدتها أو أحلت إليها في صلب البحث وبدأت بالقرآن الكريم .
وقد رتبت هذه الفهارس الأربعة السابقة ترتيبا هجائيا .
وختمت الفهارس **بفهرس الموضوعات** مفصلا فيه كل الموضوعات التي درستها في البحث من أوله إلى آخره

الصعوبات والعوائق :

أي باحث سلك طريق البحث والمعرفة لابد أن يتخلل طريقه عوائق كثيرة – أحيانا تزيد في نكهة البحث – فمن صبر عليها وجد ثمرة جهده وبحثه
ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذه المذكرة :

1. قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، والتي تتناول علم القراءات وخاصة منها ما يتعلق بقراءة ابن عامر فهي تكاد تنعدم في المكاتب والدوريات .
2. جدة هذا الموضوع ، والمراد علاقة القراءات القرآنية بالتفسير ، فالبحث في هذا الميدان مازال جديدا لم تتضح معالمه بعد.
3. وثمة صعوبة ثالثة ، وهي اجتماعية أكثر منها دراسية ، حالت دون التفرغ تماما للبحث ، وهي ظروف خاصة لازمت صاحب البحث من ذلك :

بعده المكاني عن المكتبات الجامعية ، وظروف العمل والتدريس ، وغيرها من التكاليف الاجتماعية والأسرية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد

تعريف علم القراءات

ويحتوي هذا المدخل العناصر التالية:

1. تعريف القراءات لغة واصطلاحا
2. ضابط قبول القراءة الصحيحة
3. القراءات التي توافق هذا الضابط
4. الفرق بين القراءة والرواية والطريق
5. أمثلة للتفريق بين هذه المصطلحات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمـــــــهيد :

قبل الشروع في فصول هذا البحث ارتيت أن أمهد له بتعريف بعض المصطلحات التي يكثر استعمالها ودورانها في علم القراءات ، وذلك من أجل زيادة البيان والإيضاح وتسهيل فهمها على القارئ .
واقتصرت في شرح هذه المصطلحات على أهمها وأكثرها استعمالا وارتباطا بموضوع البحث تاركا تفصيل بعضها الآخر عند مواضعها في المطالب الجزئية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تعريف القراءات

القراءات لغة :

القراءات جمع قراءة وهي في الأصل مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلان يقرأ قراءة ، وهي في اللغة على معنيين :

1. الجمع والضم :

تقول قرأت الشيء قرآنا : جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلى قط ، وما قرأت جنينا أي لم يضطم رحمها على ولد[1] .

وسمي كلام الله الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم قرآنا لأنه جمع ثمرة الكتب السابقة من جهة ، وثمرة جميع العلوم من جهة أخرى ، كما قال تعالى :

﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف:111). وقال أيضا: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل: 89)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ (القيامة:17) أي : جمعه وقراءته ،

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (القيامة:18) أي : قراءته ، قال ابن عباس : إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فأعمل به [2].

والقارئ هو الذي يتلو ما يقرأ فيقوم بعملية جمع وضم كذلك .

فهو يتلفظ بالحروف مجموعة ومضمومة بعضها إلى بعض لإنشاء الكلمات المفردة ، ثم ضم الكلمات لإنشاء الجمل ، وضم الجمل بعضها إلى بعض لإنشاء الكلام ، ووفق ذلك تكون القراءة هي ضم الحروف والكلمات إلى بعضها البعض في الترتيل ، ويكون معنى قرأت القرآن : لفظت به مجموعا [3].

2. التلاوة :

وهي النطق بالكلمات المكتوبة ، ومنه قولهم : قرأ الكتاب قراءة وقرآنا : تتبع كلماته نظرا ونطق بها ،أو تتبع كلماته ولم ينطق بها ، وقرأ الآية من القرآن : نطق بألفاظها عن نظر ، أو عن حفظ [4].

---

(1) ــ أنظر لسان العرب ابن منظور ج 1 ص 128 دار صادر بيروت لبنان ط1.

(2) ــ أنظر المفردات في غريب القرآن الحسين بن علي المعروف بالراغب الأصفهاني ص 402 تحقيق محمد سيد الكيلاني دار المعرفة بيروت لبنان .

(3) ــ أنظر لسان العرب ابن منظور ج 1 ص 128 .

(4) ــ أنظر القاموس الفقهي سعدي أبو جيب ص 297 دار الفكر دمشق سوريا ط2 سنة 1408هـ /1988م.

القراءات اصطلاحا :

للقراءات تعاريف كثيرة عند العلماء منها :

1. قال بدر الدين الزركشي : (القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)[1].
2. قال شمس الدين ابن الجزري : (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[2].
3. قال طاش كبرى زاده: (هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة .. وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير المتواترة الواصلة إلى حد الشهرة)[3].
4. قال البنا الدمياطي : (هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك ، من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع)[4].
5. قال عبد العظيم الزرقاني : (هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها)[5] .

مناقشة هذه التعاريف :

- إن التعريف الأول والثالث حصرا مفهوم القراءات في المختلف فيه من القرآن الكريم فقط ، بينما نجد علماء القراءات يُوسِّعُون مفهومها — أي القراءات — لتشمل المتفق عليه أيضا.

---

(1) — البرهان في علوم القرآن بدر الدين الزركشي ج1 ص 318 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت ط2

(2) — منجد المقرئين ومرشد الطالبين ابن الجزري ص3 طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1980.

(3) — مفتاح السعادة ومصباح السيادة طاش كبرى زاده ج2 ص06 تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة القاهرة مطبعة الاستقلال الكبرى .

(4) — إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر عبد الغني الدمياطي ص6 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1998.

(5) — مناهل العرفان في علوم القرآن عبد العظيم الزرقاني ج1 ص 366 تحقيق فواز أحمد زمرلي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط3 سنة 1999.

- إن التعريف الثاني وهو لابن الجزري لم يعرج على مواطن الاتفاق بين القراء ، ويفهم من ذلك أن علم القراءات لا عناية له بذلك ، وقد صرح غيره بخلاف ذلك .
- إن التعريف الثاني وهو لابن الجزري والرابع وهو للدمياطي اشترطا في القراءة النقل والسماع ولعل ذلك(لأن القراءة سنة متبعة)كما يقول زيد بن ثابت الأنصاري[1] .

ولأجله يقول ابن الجزري : (وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل أو وجه إعراب أو لغة دون رواية)[2].

- إن تعريف الزرقاني قيّد الاختلافات بين القراء في نطق الحروف وهيئاتها ، والخلاف بين القراء أعم وأوسع إذ يشمل الحذف والإثبات والفصل والوصل كما قال الدمياطي وغيره[3] .

التعريف المختار

بعد سرد التعاريف السابقة ومناقشتها يمكن أن نعرف القراءات بالتعريف الآتي وهو :

العلم بكيفية أداء ألفاظ القرآن الكريم ، واتفاق الناقلين واختلافهم في ذلك من حيث الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل والإبدال واللغة والإعراب معزوا لناقله .

---

(1) ــ الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي ج 1 ص 100 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت لبنان سنة 1408 هـ/ 1988م.

(2) ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ابن الجزري ص 1 .

(3) ــ يذكر شهاب الدين القسطلاني أن من أوجه الخلاف بين القراء (اختلافهم في اللغة والإعراب) أنظر لطائف الإشارات لفنون القراءات ج 1 ص 170 تحقيق عامر السيد وزميله لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة سنة 1392هـ .

ضابط قبول القراءة الصحيحة

توسّعت دائرة الإقراء في القرن الثاني للهجرة ، حيث أصبح كل من يحمل قراءة عن أحد القراء الثقات يحرص على نشرها وتعليمها للناس في زمنه ومن بعده ، وكان هؤلاء أصناف عديدة :

- منهم العارف بوجوه القراءات والإعراب ومعاني الكلمات والآثار .
- ومنهم الحافظ للقراءات ثم لا يلبث أن ينسى إذا طال عهده بها ، فيضيّع الإعراب لشدة تشابه وكثرة فتحه وضمه وكسره .
- ومنهم العارف بالنحو واللغة البصير بالمعاني، ولا علم له بالقراءات فربّما دعاه علمه بالنحو أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد ممن سبقه[1] .

كما انتشرت حركة التأليف في القراءات حيث ألّف أبو عبيد القاسم بن سلام[2] كتابا جمع فيه قراءات خمسة وعشرين إماما ، كما صنف ابن جرير الطبري كتابا جمع فيه قراءات ما يزيد عن عشرين إماما .

فكانت هذه الفترة من تاريخ القراءات شديدة الحرج ، جعل من الضروري التصدّي فيها لهذه الظاهرة ، وذلك بتجرد عالم من علماء الأمة لينظر في هذا الكم الهائل من القراءات المنتشرة أداء وتأليفا ، ويميز الصحيح من الخطأ ، والمقبول من غيره وهذا وفق ضوابط وشروط .

وقد نهض لهذا العمل وتولّى هذا العبء الإمام العالم ابن مجاهد[3] ، حيث ألف كتابا جمع فيه القراءات المتواترة والصحيحة الثابتة السند ، وحصرها في سبعة قراءات .

وبذلك كان ابن مجاهد مؤسسا[4] لضابط دقيق ، من خلاله توزن الروايات الواردة في القراءات ووفقه يكون الرد والقبول لها وأركان هذا الضابط هي :

---

(1) ــ لمعرفة باقي الأصناف أنظر في كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 45 دار المعارف القاهرة ط3 سنة 1400هـ .

(2) ــ هو أبو عبيد القاسم بن سلام من أهل بغداد ، ثقة فقيه ومجتهد ، كان إماما في القراءات وحافظا للحديث وعلله ، توفي بمكة سنة 224 هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ج2 ص157 طبع المكتبة التجارية للطباعة والنشر بيروت لبنان .

(3) ــ هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، قرأ على أبي الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس ، وقنبل ، وعبد الله بن محمد بن شاكر ... ، قرأ عليه وروى عنه الحروف بكار بن أحمد ، والحسين بن عثمان المجاهدي وأبو طاهر بن أبي هشام وغيرهم ، توفي سنة : 424هـ . غاية النهاية في طبقات القراء شمس الدين بن الجزري ج1 ص141 تحقيق سيد جاد الحق من علماء الأزهر دار الكتب الحديثة القاهرة ط1 سنة 1387 هـ /1987م

(4) ــ قبل مجاهد هو واضع هذه الأركان ومؤسسها حيث أنه ضمنها كتابه : كتاب السبعة في القراءات دون أن يصرح بذلك ، وهذا جمعت بهذا الشكل والترتيب إلا في عهد مكي بن أبي طالب الذي أدرجها وبيّنها في كتابه : الإبانة عن معاني القراءات .

1. ــ موافقة وجها من وجوه اللغة العربية .
2. ــ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .
3. ــ التواتر أو صحة السند[1] .

فكل قراءة توفر فيها هذا الضابط فهي القراءة الصحيحة ، التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين [2].

وكل قراءة فقدت ركنا من هذه الأركان فهي قراءة ضعيفة غير صحيحة، ولا تقبل مهما كان صاحبها.

وهذا ما عبر عنه ابن الجزري عندما قال :(ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو باطلة ، سواء كانت من السبعة أو عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)[3].

- **ووقع الخلاف بين العلماء في الشرط الثالث من هذا الضابط وهو : هل يكتفى في قبول القراءات بصحة السند أم لا بد من تواترها ؟**

وكانوا في هذه المسألة على قولين :

القول الأول :

ذهب إلى أنه لا يشترط لثبوت القراءة التواتر، بل يكتفى بصحة السند واشتهار القراءة مع تلقيها الأمة بالقبول .

ومن الذين ذهبوا إلى هذا القول مكي بن أبي طالب[4].

حيث قال موضحا هذا الأصل : (القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف)[5].

---

(1) ــ أنظر ما قاله الدكتور شوقي ضيف في مقدمة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص24 .
(2) ــ النشر في القراءات العشر ابن الجزري : ج 1 ص 09 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
(3) ــ المصدر نفسه ج 1 ص9 .
(4) ــ هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي إمام القراء وأستاذ المجودين ، نال حظا وافرا في التأليف ، ومن مؤلفاته : التبصرة والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، والإبانة عن معاني القراءات ، توفي بقرطبة سنة : 437 هـ . النشر ج1 ص70 غاية النهاية ج2 ص309.
(5) ــ الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ص 39 تحقيق الدكتور محي الدين رمضان دار المأمون للتراث دمشق ط1 سنة 1399هـ /1979م .

وتبعه على ذلك بعض المتأخرين ومنهم الإمـــام ابن الجزري حيث قـــال في طيبته :

فَكُـــلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَـــحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَـــذِهِ الثَّـــلاثَةُ الأَرْكَانُ[1]

القول الثاني :

وأصحاب هذا القول يذهبون إلى اشتراط التواتر في قبول القـــراءة وثبوتهـــا ولا يجـــب الاكتفاء بصحة السند .
وهو رأي جمهور العلماء من الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء [2].
كما أن ابن الجزري – نفسه – قد اشترط في كتابه (المنجـــد)[3] التـــواتر فـــي قبـــول القراءة الصحيحة فكان بذلك مخالفا لما اشترطه في كتابه النشر .
وأما السفاقسي[4] في غيث النفع فقد ذكر أن الاكـــــــــــتفاء بصحة الســـند هـــو قـــول محدث ورأي ضعيف لا يعول عليه لأنه يؤدي إلي تسوية غير القرآن بالقرآن[5] .

القول المختار :

اشتراط التواتر لثبوت قرآنية أي قراءة أمر مطلوب ومعقول ، وهو يتماشى ويتفـــق مـــع تعريف القرآن والذي وصفوه بعبارة : (المنقول إلينا بالتواتر) فمـــا لـــيس بمتـــواتر لا يسمى قرآنا ولا يقرأ به .
فضلا على أنه هو قول جمهور أهل العلم سلفا وخلفا .
قال الإمام النويري[6] :(عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء

---

(1) ــ شرح طيبة النشر في القراءات العشر أبو القاسم النويري ج1 ص101 تحقيق عبد الفتاح السيد سلمان أبو سنة نشـــر الهيئـــة العامـــة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة سنة 1406 هـــ /1986 .

(2) ــ غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي ص5 بجانب كتاب سراج القارئ المبتدئ دار الفكر بيروت لبنان طبعة ســـنة 1415هـــــ / 1995م .

(3) ــ راجع منجد المقرئين ومرشد الطالبين شمس الدين ابن الجزري ص15 دار الكتـــب العلميـــة بيـــروت لبنـــان طبعـــة 1400هـــــ / 1980م .

(4) ــ هو علي بن محمد بن سالم ، أبو الحسن النوري السفاقسي ولد سنة : 1053هـــ ، مقرئ وفقيه مـــن أهـــل صـــفاقس ، رحـــل إلـــى تونس وإلى المشرق طلبا للعلم ، صنف كتبا منها : غيث النفع في القراءات السبع ، وتنبيه الغافلين ، وإرشاد الجاهلين ، تـــوفي ســـنة : 1118هـــ . الأعلام ج5 ص14 دار الملايين بيروت لبنان ط7 سنة 1986م .

(5) ــ غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي ص5 .

(6) ــ هو أبو القاسم محمد بن علي النويري ولد بالقاهرة ، مالكي المذهب ، اشتغل على علماء عصره وكان علامة ، توفي فـــي جمـــادى الأولى سنة : 875هـــ شذرات الذهب ج7 ص202 .

والمحدثين لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو : ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا ، وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر ... وحينئذ فلا بد من التواتر عند الأئمة الأربعة ، صرح بذلك جماعات كابن عبد البر وابن عطية والنووي والزركشي والسبكي والإسنوي[1] والأذرعي[2] ، وعلى ذلك أجمع القراء ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعضهم) [3].

القراءات التي يتوفر فيها ضابط قبول القراءة :

القراءات التي تتوفر فيها شروط القراءة الصحيحة هي القراءات العشر التي تنسب إلى الأئمة العشرة المشهورين وهم :
نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر .
فقد اشتهر هؤلاء القراء شهرة عظيمة بسبب ما عرفوا به من الثقة والأمانة في النقل وحسن الدين ، وكمال العلم والعقل ، فأقتصر الناس على قراءاتهم وارتحلوا إليهم من أجل الأخذ عنهم .
ثم لأن أغلبهم كانوا من التابعين أدركوا الصحابة وتلقوا عنهم وتعلموا منهم وكلهم من رجال القرن الثاني الهجري .
فقراءات هؤلاء الأئمة الثقات هي أصح القراءات.
قال الإمام ابن الجزري : (والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول ... وقراءة هؤلاء أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا ، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعا بها)[4]

ومـــوقف المسلم من هذه القراءات هو اعتقاد قرآنتها ، وأنها منزلة من الله تعالى

---

(1) ــ هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي ولد بأسنا سنة 704هـ من تصانيفه : كافي المحتاج ، الكوكب الدري ، طبقات الشافعية ، توفي سنة 772هـ شذرات الذهب :ج6 ص223-224.

(2) ــ هو أبو يعقوب الأذرعي إسحاق بن إبراهيم ، الثقة العابد ، صاحب الحديث والمعرفة ، سمع أبا زرعة الدمشقي ومقدام بن داوود الرعيني ، كان مجاب الدعوة كبير القدر ببلد دمشق ، توفي سنة 344هـ شذرات الذهب ج2ص366

(3) ــ إتحاف فضلاء البشرص8 .

(4) ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين شمس الدين ابن الجزري ص15 باختصار.

تقرأ للتعبد في الصلاة وخارجها ، وجحود حرف منها يستلزم الكفر [1].
ولأن جحودها يعني جحود معلوم من الدين بالضرورة.

قال العلامة ابن السبكي[2] :
(القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي : قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة ، معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به أحد العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر الشيء من ذلك مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تبارك وتعالى وتجزم نفسه بأنّ ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه)[3].
ويفهم من حصر القراءات المتواترة المقبولة في هذه العشرة أنّ كل قراءة تخالف قراءة هؤلاء القراء غير صحيحة ، ولا مقبولة ، ولا يعتد بها ، وأنّ ما وراءها له حكم الشاذ قال ابن السبكي : (والصحيح أنّ ما وراء العشر فهو شاذ) [4] .
فلا توجد اليوم قراءة متواترة غير القراءات العشر بإجماع أهل العلم[5].

(1) ــ أنظر مناهل العرفان في علوم القرآن عبد العظيم الزرقاني ج 1 ص 343
(2) ــ هو الإمام تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي المفسر الحافظ النحوي المقرئ ، ولد سنة 683 هـ تولى القضاء في الشام ومشيخة دار الحديث ، كان محققا مدققا نظارا في الفقه وغيره وله استنباطات كثيرة ، صنف نحو 150 مصنفا منها: تفسير القرآن وشرح المنهاج في الفقه توفي في مصر سنة 756 هـ معرفة القراء الكبار ج6 ص180 .
(3) ــ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ج1 ص 226 .
(4) ــ غيث النفع في القراءات السبع للسفاقسي ص5 .
(5) ــ إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص 08 .

الفرق بين القراءة والرواية والطريق :

- **القـــراءة**

لغـــــــة : هـــي كلمة مشتقة من مادة (ق ر أ) وهي مصدر للفعل قرأ والتي من معـــانيها : الجمع والضم والتلاوة [1].

اصطلاحا : كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة[2] .

- **الرواية**

لغـــــة : الروايات أو الروايا جمع رواية وهي كـــلمة مشتقة من مادة (ر و ي) وتستعمل للدلالة على :

- حمـــل الشـــيء : تقول العرب : يروي البعيرُ الماء أي يحمله ، وروى الحديث والشعر حمله.
- الـــنقل : رويـــت على أهلي نقلت لهم الماء ، كـــــــــــما تطلق الرواية على البعير أو البغل التي يُستقى عليه [3].

اصطلاحا : كل ما ينسب للآخذين عن إمام القراءة ولو بواسطة فهي رواية[4] .

- **الطريق**

لغـــــــة : هـــو كلمة مشتقة من مادة (ط ر ق) وهذا اللفظ يستعمل للدلالة على الممر الواسع والسبيل العظيم [5] .

اصطلاحا : كل ما ينسب لمن أخذ عن الراوة و إن سفل فهو طريق [6] .

ومن الأمثلة الواردة في التفريق بين هذه المصطلحات :

إثبات البسملة بين السورتين

فهي قراءة ابن كثير ، ورواية قالون عن نافع ، وطريق الأصبهاني عن ورش وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو.

---

(1) ــ أنظر تعريف القراءات صفحة :13 من هذا البحث

(2) ــ غيـث الـنفع على اللوري السفاقسي ص08 . المهذب في القراءات العشر محمد سالم محيسن : 25 دار الأنوار للطباعة للطباعة القاهرة ط2 سنة 1389 هـ /1978 م

(3) ــ أنظر لسان العرب :ج 14 ص 347

(4) ــ أنظر غيث النفع ص 08 والمهذب في القراءات العشر ص 25

(5) ــ أنظرمختار الصحاح الرازي : 265 دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط 1 سنة 1979 م

(6) ــ أنظر غيث النفع ص 08 والمهذب في القراءات العشر : 25

والفتح في لفظ (ضَعْفٍ) في سورة الروم
فهو قراءة حمزة ، ورواية شعبة عن عاصم ، وطريق بن عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا.
وطرق القراءة كثيرة قد تصل إلى ألف طريق كما بين الحافظ ابن الجزري :

وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طرُقُ أَصَحُّهَا فِي نَشْرِنَا مُحَقَّقُ
بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلاَّ أَرْبَعُ فَهِيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ[1]

وقد ألفت مصنفات كثيرة في بيان القراءات والطرق والروايات نحو طيبة النشر لابن الجزري الذي ذكر القراء العشر ، وجعل لكل قارئ راويين ولكل راو طريقين ، ونحو الشاطبية لأبي قاسم الشاطبي[2] فقد ذكر القراء السبع وجعل لكل قارئ راويين وذكر لكل راو طريقا واحدا وغيرها من المصنفات .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) ــ شرح طيبة النشر ص 218
(2) ــ هو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي من القراء المشهورين ، علم بالتفسير والحديث واللغة ، وكان ضريرا نظم قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات والتي تسمت باسمه (الشاطبية) ولد سنة 538 هـ وتوفي سنة 590 هـ شذرات الذهب : ج 4 ص 302

الفـــــــصل الأول

ابن عـــامر ومنهجه في تأليف قراءته

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : الحياة الشخصية لابن عامر
المبحث الثاني : تعلـــّمه وشيوخه
المبحث الثالث : تلاميذه وآثاره العلمية
المبحث الرابع : أقوال العلماء فيه ووفاته
المبحث الخامس : منهجه في تأليف قراءته

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهـــــــيد

عبد الله بن عامر اليحصبي أحد القراء المشهورين ، وتابعي جليل أدرك العديـــد من الصحابة رضوان الله عليهم ، نزل دمشق واستقر فيها وطابت به محللا.

كما قال الإمام الشاطبي :

وأما دمشق الشام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محللا[1]

ومن أجله قصدها طلاب العلم للقراءة عليه والرواية عنه .

وفي هذا الفصل بما يحتوي من مباحث نفصل القول في الإمام العالم بإبراز شخصـــيته حياة وأخلاقا وعلما .

كما نبرز معالم منهجه في تأليف قراءته ، وطـــــريقته في إقراء تلاميذه .

(1) ـــ حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فيرة الشاطبي ص 03 مكتبة دار الهدى المدينة المنورة ط3 سنة 1417هـ /1996م

المبحث الأول

حياة ابن عامر

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته

اسمه :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عبد الله بن عمران اليحصبي .

نسبه :

عبد الله بن عامر اليحصبي - بضم الصاد وكسرها - نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام[1] ، كما قيل في نسبه أنّه من يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح ، وقيل هو من يحصب بن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عدي بن مالك . والمحققون من النّساب يذهبون إلى أنّ ابن عامر هو من يحصب بن دهمان بن عامر[2]. (ويحصب من اليمن قبيلة من حمير، ويُنْسَبُ إليها خلق كثير أكثرهم نزلوا الشام ومصر)[3].

كنيته :

لقد اختلف في كنية ابن عامر اختلافا كثيرا حتى وصلت إلى تسعة أقوال فقيل :

---

(1) ـ غاية النهاية في طبقات القراء ج1 ص425 .

(2) ـ أنظر غاية الاختصار في القراءات العشرة وأئمة الأمصار أبي العلاء الهمذاني ج 1 ص 29 تحقيق أشرف فؤاد طلعت نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم جدة السعودية ط1 سنة 1414 هـ / 1994 م .

(3) ـ اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير الجزري ج 3 ص 407 دار صادر بيروت لبنان سنة 1400هـ / 1980م .

أبو عبد الله ، وقيل أبو عامر ، وقيل أبـــو نعيم ، وقيل أبو عثمان ، وقيل أبو معبـــد ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو موسى ، وقيل أبو عمران[1] ، وقيل أبو عليـــم [2] ، وأقواهـــا وجها أبو عمران [3].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) ــ تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ج 5 ص 274 دار صادر بيروت لبنان ط 1 سنة 1326 هـــ .
(2) ــ مـــعرفة القـــراء الكبار للذهبي ج 1 ص 67 دار الكـــتب العلمية بيروت لبنـــان ط1 ســـنة 1387 هـــ/ 1967 م .
(3) ــ سير أعلام النبلاء للذهبي ج 5 ص 293 مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط 4 سنة 1406 هـــ /1986م .

المطلب الثاني : اصله وصفاته

أصـــــله :

ابن عامر عربي النسب واللسان ، قال أبو عمرو الداني[1] :(ليس فـــي القـراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو والباقون هم موال)[2].
وقال ابن الجزري[3] : (هو عربي فصيح من صميم العرب)[4].
وكان عبد الله بن عامر يتّهم في نسبه ، فقد قال الهيثم بن عمران[5] : (كان عبد الله بـن عامر رئيس أهل المسجد زمان الوليد بن عبد الملك ، وكان يزعم أنّه من حمير ، وكان يغمز في نسبه)[6].
ولذلك حاول بعض العرب من أهل دمشق ممّن استحكمت فيهم العصبية القبلية وبقايـا الجاهلية أن يصرفوه عن إمامة الناس بمسجد دمشق ، إذ كـانوا يتّـهمونه بأنّه دعـيٌّ ملصق .
فقد حدث وأن جاء رمضان فقال النّاس : من يؤمنا ؟ فذكروا المهاجر بن أبـي المهاجر ، فقيل ذلك مولى ولسنا نريد أن يؤمنا .
فبلغت سليمان بن عبد الملك ، فلمّا استخلف بعث إلى المهاجر .
فقال : إذا كان أول ليلة من رمضان قف خلف الإمام فإذا تقدم ابن عامر فخذ بثيابه وأجذبه وقل تأخر فلن يتقدم منّا دعيٌّ، وصل أنت يا مهاجر ففعل[7].

---

(1) ــ هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني الأموي القرطبي أحد الأئمة الأعـلام فـي علـم القراءة ورواياته ومعانيه وطرقه وإعرابه ، ولد سنة 371 هـ سافر في طلب العلم نحو المشرق والقـيروان ومصر ، له تـأليف منها : التلخيص ، التيسير ، المقنع ، توفي سنة 444 هـ .معرفة القـراء الكبـار الذهبي ج1 ص 325 .
(2) ــ كتاب التيسير في القراءات السبع أبي عمرو الداني ص 5 دار الكتاب العربي بـيروت لبنـان ط 3 سـنة 1406هـ /1985 م .
(3) ــ هو شمس الدين أبو الخير محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ولد سنة 751 هـ برع في القراءات وأصبـح إماما فيها ، من تصانيفه : النشر في القراءات العشر ، توفي سنة 813 هـ . طبقات الحفاظ جـلال الديـن السيوطي ص 549 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 سنة 1403 هـ /1983م .
(4) ــ النشر في القراءات العشر ج 1 ص 325 .
(5) ــ الهـيثم بن عـمران: سكن دمشق وعاصر عبد الله بن عامر اليحصبي روى عنه يونـس بـن ميسـرة وهـشام بن عـمار وآخرون .الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن الـرازي ج 9 ص 83 دار الكتـب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1372 هـ / 1953م .
(6) ــ تهذيب التهذيب ج 5 ص 274 .
(7) ــ معرفة القراء الكبار ج 1 ص 69 .

وكأنّ السبب في هذا الطعن – أي في نسب عبد الله بن عامر – مردّه إلى المنافسة الاجتماعية والتسابق العلمي بين نوعين من العرب : العرب الذين فتحوا الشام واستقروا فيها بعد الفتح ، وبين العرب الذين هاجروا إليها ونزلوها قبل الإسلام [1].
والقول الصحيح أنّ عبد الله بن عامر اليحصبي عربي ثابت النسب [2] .

صفاته

كان ابن عامر رجلا طوالا ، طويل اللحية ، خفيف العارضين ، يخمع بإحدى رجليه[3]، والخمع : العرج ، والظاهر أنّه لم يكن من خلقته إنّما لشيء أصابه في رجله[4].

(1) ــ القراءات القرآنية في بلاد لشام حسين عطوان ص 278 دار الجيل بيروت لبنان ط 1 سنة 1402 هـ/1982م .
(2) ــ سير أعلام النبلاء ج 5 ص 293 .
(3) ــ الإقناع في القراءات السبع أبو جعفر ابن الباذش ج1ص104–105 تحقيق أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1999 .
(4) ــ قال الفيروزآبادي : عرج عروجا ومعرجا : ارتقى ، وأصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة ، وإذا كان خلقة : فعرج ، القاموس المحيط ج1 ص199 مكتبة النوري دمشق سوريا .

المطلب الثالث : مولده ونشأته

مـــــولـــــده :

ولد عبد الله بن عامر في قرية من قرى الشام تسمى رحاب ، في السنة الثامنـــة من الهجرة (8هـــ) قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .
قال خالد بن يزيد[1] سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول :
(ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب ، وقبض الرّسول صلى الله عليه وسلم ولي سنتان ، وذلك قبل فتح دمشق ، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين) [2].
وأما تلميذه يحي بن الحارث الذماري[3] فذكر أنّه ولد سنة إحدى وعشرين من الـــهجرة فقال : (ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها ، ومات يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمانية عشر) [4].
ورجح ابن الجزري(الرواية الأولى لثبوتها عن ابن عامر نفسه)[5].

نشـــــــأته :

قرية رحاب في بلاد الشام هي الأرض الطيّبة التي أنـــجبت العـــالم الربـــاني والـــقارئ الـــــــثقة عبد الله بن عامر اليحصبي ، فقد ولد ونشأ فيها .
ولما بلغ من عمره تسعة سنين انتقل إلى دمشق بعد فتحها ، حيث فـــتـــحها المسلمون في رجب في السنة الرابعة عشر (14 هـــ) من الهجرة بعد حصار طويل دام أكثر من

(1) ــ سنذكر ترجمته لاحقا ضمن تلاميذ عبد الله بن عامر .
(2) ــ غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ج 1 ص 425 .
(3) ــ أنظر ترجمته صفحة 41 من هذا البحث .
(4) ــ تهذيب التهذيب ج 5 ص 274 .
(5) ــ غاية النهاية ج 1 ص 425 .

سبعين ليلة [1] بقيادة الصحابي أبو عبيدة بن الجراح [2].
وبهذا الفتح دخـــل النّـاس في دين الله أفواجـــا ، وملئـوا المدائـن واحتـاجوا لـــمن يعلّمهم القرآن .
فأرسل يزيد بن أبي سفيان[3] ــ والي دمشق بعد فتحها ــ إلى الخليفة عمر بن الخطـاب يطلب منه أن يـرسل إليه من القراء من أجل أن يعلّـــم الناس القرآن .
فأرسل إليه الصحابي القارئ أبو الدرداء[4] ليتكفل بإقراء الناس وتحفيظهم لكتاب الله .
وحينئذ جلس عبد الله بن عامر في حلقة أبي الدرداء ، وقرأ عليه كل القرآن أو بعضـه وهو صبيٌ وبنبوغه وإتقانه أصبح مقدّما على من في مجلسه [5].
كما رأى وهو صغير الصحابة الأفاضل ، والتابعين الكبار والقراء ، وخاصـة منـهم الذين تصدّروا للإقراء بمسجد دمشق [6].
وأدركهم ابن عامر وهو في سن الطلب والدراسة وقد تـجاوز العشـرين مـن عمره[7] من ذلك فضالة بن عبيد ، ووثلة بن الأسقع، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي[8] وغيرهم .
وهكذا ترعرع عبد الله بن عامر بين أيدي الصحابة ، وبين أحضان العلمـاء و التابعين الذين لهم النصيب الوافر في حفظ القرآن ومعرفة رواياته وحروفه .
ليكون عبد الله بن عامر بفضل الله في ركاب العلماء ، ومن القراء الذيـن اشـتهروا ولاقوا القبول في الأمة حتى أصبح إمام أهل الشام ، وعالمها في القـراءة ، والـذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها[9] .

---

(1) ــ التاريخ الإسلامي محمد شاكر ج 3 ص 158 المـكتب الإسلامي بيروت لبنـان ط 3 سنة 1405 هـ/1985 م .
(2) ــ هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري المكي ، أحد السابقين الأولين ، شهد له النبي صلـى الله عليه وسلم بالجنة وسماه أمين الأمة ، شهد بدرا وكان معدودا ممن جمع القرآن الكريم في العهد النبوي . سير أعلام النبلاء ج 1 ص 5 .
(3) ــ يزيد بن معاوية بن حرب بن أمية أخ لمعاوية من أبيه ، يقال له يزيد الخير أسلم عام الفتح وشهد حنيـن ، توفي طاعون الشام سنة 18 هـ . سير أعلام النبلاء ج 1 ص 330 .
(4) ــ أنظر ترجمته صفحة 37 من هذا البحث .
(5) ــ سير أعلام النبلاء ج 2 ص 344-346 .
(6) ــ مسجد دمشق من المساجد التي اشتهرت في التاريخ الإسلامي بسبب النشاط العلمي الذي كان فيه ، بنـي من طرف الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة 96 هـ الكامل في التاريخ ابن الأثير ج 4 ص 137 دار الكتـاب العربي بيروت لبنان ط3 سنة 1400 هـ / 1980 م .
(7) ــ القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 285 .
(8) ــ ترجم لهؤلاء الثلاثة في المبحث اللاحق المتعلق بشيوخ ابن عامر صفحة 37 من هذا البحث .
(9) ــ أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر محمد خليل الحصري ص35 مكتبة السنة القاهرة مصـر ط1 سنة 1424 هـ /2003 م .

أسـرتـه:

لم تذكر كتب التراجم التي تحدثت عن حياة عبد الله بن عامر اليحصبي شيئا عن أسرته ، فلم تشر إلى تاريخ أبيه أو إلى عمله أو ظروف معيشته ، إلا مـا يستفاد أن والده وبعد سنتين من مولده – مولد عبد الله – هاجر به إلى الشام بعد فتحها من طـرف المسلمين حيث استقر به المقام هناك .

فأسرة ابن عامر إذن هي أسرة متواضعة لا تكاد تتميز عن باقي النّـاس بـأي تفـوق خاص علميا أو سياسيا أو أنّها ذات مال وغناء .

وعبد الله لم يكن لوحده بين أفـراد هذه الأسرة بل كان ثالث ثلاثة من ولد بني عامر وهم : عبد الله ، وعبد الرحمان[1] ، وعبيد الله[2].

وكان عبد الرحمان بن عامر من العلماء الفضلاء الذين جلسوا للتدريس فـي مسـجد دمشق لكن لم تكن له شهرة بمثل التي كانت لأخيه عبد الله .

ومع ذلك فقد كان من أهل العلم وقد روى عن أخيه .

ووجود أخوين من أسرة واحدة عُـرفوا بين أهل العلم والفضل ليدل في رأينا على مـا كانت عليه هذه الأسرة من حب العلم والعلماء ، والرغبة في حفـظ القـرآن وتعلّمـه وتعليمه .

(1) ــ أنظر ترجمته صفحة 44 من هذا البحث .
(2) ــ لم نعثر على ترجمة له فيما رجعنا له من مصادر.

المطلب الرابع : مناقبه وجوانب من حياته

مناقب عبد الله بن عامر

المناقب جمع منقبة وهي الشرف والفضيلة ، وقد عُرف ابن عامر اليحصبي بفضائل وخصائص طبعت حياته ، ودلت على قوة شخصيته ورفعت من قدره ومكانته ومن هذه المناقب :

- أنّه من كبار التابعين ، و أسّن القراء فقد ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين كما حدث عن نفسه [1].

وهو بذلك قد جالس كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وقرأ عليهم ، وفي ذلك قوة لقراءته ودليل على سند العالي .

- إنّ هذه المنقبة تثبت فضل قراءة عبد الله بن عامر وتواترها لأنه تلقاها من رجال عدول ثقات سمعوا وقرؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم .

أنه عربي فصيح فليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو البصري[2] .

- أنه إمام أهل الشام في القراءة في زمانه دون منازع ، (فقد انتهت إليه مشيخة الإقراء بها وبقي أهل الشام قاطبة على قراءاته تلاوة وتلقينا حتى القرن الخامس الهجري)[3] .
- أن عبد الله بن عامر تولى الإقراء في جامع دمشق بعد وفاة الصحابي الجليل أبي الدرداء وأصبح في حلقته أربعمائة عريف ، والعريف عندهم مكلف بعشرة من طلاب القرآن.
- أنّ الخليفة عمر بن عبد العزيز كان يأتّم به ، ويصلي بصلاته لمّا كان ابن عامر إمام مسجد دمشق وناهيك بذلك منقبة [4].

---

(1) ــ أنظر كلام ابن عامر عن نفسه صفحة 28 من هذا البحث .

(2) ــ زبان بن العلاء بن عمار بن العريان .. أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة وليس فيهم أكثر شيوخا منه ، ولد سنة 68 قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة . مات بالكوفة سنة 154 هـ غاية النهاية ج 1 ص 288 .

(3) ــ غاية النهاية ج 1 ص 424 .

(4) ــ أنظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم عبد الفتاح القاضي ص 24 مكتبة القاهرة ط 1 سنة 1419هـ 1998 م .

- تعلم على يد عبد الله بن عامر وأخذ القراءة عنه كثير من التابعين الشاميين وغدا بعضهم من كبار القراء الذين عرفوا بالقراءة والرواية ، والضبط والتجويد حتى صاروا أئمة في هذا العلم ومنهم : يحي بن الحارث الذماري ، وربيعة بن يزيد وغيرهم .

جوانب من حياة عبد الله بن عامر :

لم تنته حياة عبد الله ابن عامر اليحصبي عند إقراء الناس للقرآن الكريم ، وإن كان القرآن بقراءاته يمثل الدرجة الأولى من علمه وثقافته ، والعمل الأساس الذي عرف به طيلة أيام عمره حتى مماته .
إلا أنّ ذلك لا ينفي أن تبرز جوانب أخرى لشخصية الإمام حيث أوردت كتب التراجم – على قلة ما ذكر فيها – جملة من خصاله وصفاته وأعماله التي كانت سببا في رفعه إلى مصاف العلماء ومقام الأئمة الأتقياء المشهود لهم .
ومن هذه الجوانب التي برزت في شخصية ابن عامر :

أولا : التزامه بالسنة ومحاربته للبدعة

فالإمام يعد من التابعين الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية والفضل حيث قال صلى الله عليه وسلم: (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ..)[1]
فهذه القرون الثلاثة فُضلت لما فيها من قرب للوحي ، والتزام بالسنّة ، وفهم صحيح وسليم للدين وأحكامه .
ولأنّ عبد الله بن عامر اليحصبي قد ترعرع بين صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وتربّى على أيديهم وتخرج من مجالسهم وحلقهم، وبذلك نشأ محبا لسنة المصطفى معتصما بها ، مواضبا عليها قولا وعملا وخلقا .
ويشهد لهذا الالتزام من الإمام ابن عامر ما روي أنّه قد ضرب عطية بن قيس[2] حين

---

(1) – صحيح البخاري كتاب المناقب باب فضائل أصحاب النبي حديث رقم : 3377 .
(2) – هو الإمام القانت مقرئ دمشق مع عبد الله بن عامر ، عرض القرآن على أم الدرداء وقد كانت عارفة بالتنزيل لأنها أخذته عن زوجها أبو الدرداء ،حدث عن النعمان بن بشير ومعاوية .. وكان مع ابن عامر متفرغا بإقراء الجند ، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام ، كان مولده سنة 07 هـ ووفاته سنة 121 هـ سير أعلام النبلاء ج7 ص 460 الطبقات الكبرى ج5 ص 324– 325 ص 585 دار صادر بيروت لبنان

رفـــع يديـــه في الصلاة بسبب أن هذه السنة المتواترة قد خفيت عنه[1]. وظن – أي ابن عامر – أن هذا الفعل مخالفا للسنّة.

قال عطية بن قيس : فمصعني[2] مصعات أي ضربني ضربا من غير شدة[3].

حتى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز منعه من الدخول عليه بسبب ذلك.

وقـــال عمـــر : (والذي ضرب أخاه – يعني عطية بن قيس – أن رفع يديه : وإن كنّا لنؤدب عليها بالمدينة)[4].

هكـــذا كـــان ابن عامر مدافعا عن السنة رافضا لكل ما هو بدعة ومحدث من الأقوال والأفعال.

كما نقل تلميذه يحي بن الحارث الذماري حرصه الشديد على محاربة البدعة ، وخاصة في المسجد الذي كان قائما عليه .

قال يحي : وكان ابن عامر .. رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها[5] .

ثانيا : توليه القضاء

لعظـــم مهمة القضاء في الإسلام ، وثقل المسؤولية فيها ، فإنها لا توكل إلا لمن كان عالما بالكتاب والسنة وقادرا على الاجتهاد ، والنظر فيما أشكل من مسائل .

وكان – هذا القاضي – ورعا تقيا يخشى الله سبحانه وتعالى .

ولأن الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي قد جمع هذه الصفات وامتثلت في شخصيته هذه المزايا فقد تولى في بداية أمره مهمة : قاضي الجند .

ويـــراد بالجند : (جند دمشق أي أفراد الجيش الإسلامي أيّام الفتوحات ، الذي كان في دمشق وما حولها من السواحل والبقاع)[6].

وقد نال ابن عامر حظا وافرا ودراية واسعة بالقضاء وأحكامه فاستوعب مسائله ، وفيم قضاياه من شيوخه – صحابة وتابعين – الذي جالسهم وتعلّم منهم ، وكانوا هم من

---

(1) ــ أنظر سير أعلام النبلاء ج5 ص 293 .

(2) ــ مصعه بالسوط : ضربه ، والمصع الضرب بغير شدة ، أي ضربه ضربات قليلة ثلاثا أو أربعا .

(3) ــ أنظـر تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج29 ص 281 تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي دار الفكر بيروت لبنان سنة 1415هـ /1995 م .

(4) ــ تهذيـب الكمال في أسماء الرجال ج15 ص 146 . قول عمر يعني : أي كنّا نادب من ترك هذه السنّة النبوية والمقصود بها : رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه ، وهي سنة متواترة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر : (لم يثبت أن أحـــدا من الصحابة قد تركها .. وقد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر رجلا من أصحابه) فتح الباري ج2 ص 220 .

(5) ــ أنظر غاية النهاية ج 1 ص425 .

(6) ــ سير أعلام النبلاء ج5 ص 293 .

سبقوه لهذه المهمة ومنهم : أبو الدرداء والنعمان بن بشير وفضالة بن عبيد وأبو إدريس الخولاني[1].

بل كان يرافقهم في مجالس القضاء ويتعلّم منهم أحكامه ومسائله .

وهاهو يحكي إحدى جلساته مع شيخه القاضي فضالة بن عبيد

قال عبد الله بن عامر : كنت عند فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجلان يختصمان في باز[2].

فقال أحدهما : وهبته له وأنا أرجو أن يثيبني منه.

وقال الآخر : وهب لي بازا ولم أسأله إياه ولم أتعرض له .

فقال فضالة : أردد إليه بازه أو أثبه منه ، فإنّما يرجع في المواهب النساء وشرار القوم[3].

وبعد موت أبي إدريس الخولاني تولّى عبد الله بن عامر اليحصبي قضاء الشام كلها بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان ، وظل قاضيا لها حتى أيام من خلافة الوليد بن عبد الملك .

هكذا زاد شرف ابن عامر وأرتفع مقامه وعلا شأنه بالقضاء الذي قد جمعه مع الإمامة والإقراء وناهيك بذلك شرفا ومقاما .

ثالثا : تعلقه ببيوت الله عمارة وخدمة

كان عبد الله بن عامر اليحصبي ممن يقرئ طلابه القرآن الكريم ويتمثله أمامهم خلقا وعملا وحياة .

ولم يكن فهمه لآية منه وهي قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ (التوبة:18) .

أنّ المراد بعمارة المساجد هي أداء الصلاة فيها وفقط .

بل فهم الإمام أنّ عمارة بيوت الله أعظم من ذلك ، فهي تكون بالوقوف فيها صلاة وعبادة ، وإبراز دورها التعليمي ، وتنظيفها ، وإصلاحها ، وبنائها ..

لأنّ المسجد هو الركيزة الأساسية في المجتمع منه يبدأ صلاح الأمة وفيه تستنير العقول وتتهذب النفوس والقلوب .

---

(1) هؤلاء الأربعة تولوا قضاء دمشق قبل عبد الله بن عامر اليحصبي وهم شيوخه، أنظر تراجمهم صفحة 15 -16-17 من هذا البحث

(2) – من أنواع الطيور يسمى البازي وهو من فصيلة الصقور التي تعرف بالصيد .

(3) – تاريخ دمشق لابن عساكر ج12 ص292 .

وحـــتّى يحقق جامع دمشق هذا الدور في الناس حـــــرص ابـــن عـامر على القيام عليه :
فكان إمام الناس في المسجد لكل الصلوات المفروضة حـــتّى أنّ الخليفة عمـــر بـــن عبد العزيز كان يصلي خلفه ويأتم بصلاته.
وكان يقرئ الناس القرآن بقراءاته المختلفة ، فحوّل الإمام مسجد دمشق قبلـــة لطـــلاّب العلم لمّا عرفوا عنه علوّ إسناده في القراءات وسماعه من الصحابة والتابعين.
وكان ابن عامر المسؤول على المسجد يحرص على خدمته ، وهو المـــرجع في كـــل أمر له علاقة بالمسجد مانعا كل ما يخالف السنّة فيه.
كما فهم ابن عامر أنّ عمارة المسجد من معانيها القيام عليه بناء وتشييدا حتـــى يـــؤدي دوره الرائد في العلم والإصلاح لذاك كان عـــــــــــبد الله بن عامر
(إمـــــام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظرا على عمارته حتى فـــرغ ، لا يـــرى بدعة فيه إلا غيّرها)[1].
إنّ هذه الجوانب – مع قلـــتها – من حياة ابن عامر تبرز تفاعل الإمام الإيجـــابي في مجتمعه الذي نشأ فيه وترعرع بين أفرده .
فلم يكن عبد الله ين عامر صاحب قرآن فقط يقرأه لطلابه فحسب – وهذا يكفيه شرفا – بل كانت لحياته أثر في الناس ومن حوله من طلاب العلم والصحابة الكـــرام والعلمـــاء الأفاضل وكذلك خلفاء الأمة.
وهذا فيه دلالة واضحة على قوة شخصية الإمام التي استطاعت أن تفرض نفسها علمـــا وعملا وتواضعا وأدبا حتّى أصبحت قبلة الناس ومحطة أنظار العالم مشرقا ومغربا.

(1) ــ غاية النهاية ج1 ص 425 .

المبحث الثاني

تعلّمه وشيوخه

المطلب الأول : تعلّمه ونبوغه العلمي

تعلّم ابن عامر على كثير من الصحابة ، وسمع عددا من التابعين الشاميين ، فقد تنقل بين مجالس العلماء وحلقات القراء في مسجد دمشق ، الذي عُرف بحلق القراء ومجالس الفقه و الحديث فقد كان عند كل عمود من أعمدته شيخ وحوله الناس يكتبون العلم [1] .

وبذلك أجاد ابن عامر رواية الحديث ، وأتقن معرفة الفقه وتمكّن منها ، وأحكم قراءة القرآن[2] وأصبح عالما فيها .

وما توليته لقضاء دمشق إلا دليلا على ذلك ، لأن القاضي في الإسلام يتميز بشروط من العلم والفقه والعدالة .

لقد برز نبوغ ابن عامر ، وظهر تمكّنه ، وفهمه بانقطاعه في طلب العلم ، وتفرغه لمجالسة العلم والفقهاء من الصحابة والتابعين حتّى تقدّم على أقرانه بين أيدي الصحابة ، والتحق بركب العلماء والقراء ، وأصبحت حلقته في جامع دمشق أكبر من حلقة أستاذه أبي الدرداء ، إذ كانت تحتوي أربعمائة عريف يقرءون عليه القرآن ويعلمهم [3] ، وكان من المألوف في حلقة أبي الدرداء أن يكون لكل عشرة عريف[4]. فكانّ حلقة ابن عامر كانت تضم حوالي أربعة آلاف طالب .

---

(1) ــ أنظر تهذيب تاريخ دمشق الكبير ابن عساكر ج1 ص 70 هذبه عبد القادر بدران دار المسيرة بيروت لبنان ط 2 سنة 1399 هـ /1979 م .

(2) ــ أنظر القراءات القرآنية في بلاد الشام ص 285 .

(3) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج 1 ص 70 .

(4) ــ أنظر تهذيب تاريخ دمشق الكبير ج 1 ص 70 .

المطلب الثاني : شيوخه

لقد كان ابن عامر من طبقة التابعين ولقي عددا من الصحابة والتابعين ، وحظي بأخذ القراءة والحديث والفقه عن الكثير منهم وكان من بين هؤلاء الشيوخ الذين تتلمذ عليهم:

أبو الدرداء

هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، أسلم يوم بدر ، تلا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الأصحاب الذين جمعوا القرآن في العهد الأول .
تولى القضاء بدمشق[1] وتصدر للإقراء فيها بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[2] .
روى عنه عبد الله بن عامر اليحصبي وقرأ عليه[3] وأحد العرفاء المقرئين في حلقته حتى أصبح مقدما فيهم[4] وخلفه في الإقراء .
توفي أبو الدرداء سنة 32 هـ .

فضالة بن عبيد

هو ابن نافذ بن قيس بن صهيب ، صحابي جليل شهد أحدا والخندق وشارك في بيعة الرضوان .
سكن الشام وتولى القضاء فيها [5]، وكان من قرائها الكبار ، تلا عليه عبد الله بن عامر[6] توفي سنة 53هـ .

واثلة بن الأسقع

---

(1) ـ سير أعلام النبلاء ج 2 ص 344 .
(2) ـ أنظر الحديث حول ذهاب أبي الدرداء إلى الشام للإقراء صفحة 29 من هذا البحث
(3) ـ قال ابن الجزري في غاية النهاية : (قرأ على أبي الدرداء وهو غير بعيد فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني) ج1 ص424 .
(4) ـ عن مسلم بن مشكم قال : قال لي أبو الدرداء أعدد في مجلسنا . قال : فجاءوا ألفا وست مائة ، فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة فإذا صلى الضحى إنفتل وقرأ جزءا فيحدثون به يسمعون ألفاظه وكان ابن عامر مقدما فيهم . سير أعلام النبلاء ج 2 ص346 .
(5) ـ روى أن أبا الدرداء كان يقضي على دمشق فلما أحتضر أتاه معاوية عائدا فقال : من ترى للأمر بعدك ؟ فقال : فضالة بن عبيد .فلما توفي ولى معاوية فضالة بن عبيد . سير أعلام النبلاء ج 3 ص 115 .
(6) ـ قال ابن الجزري في ابن عامر أنه (قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد) غاية النهاية ج 1 ص 424 .

واثـــلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، من أصحاب الصفة ، أسلم ســنة تســع وشهد غزوة تبوك[1] .
أخذ القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ عليه عبد الله بن عــامر اليحصــبي[2] وهو آخر الصحابة موتا بدمشق فقد مات سنة 83 هـــ .

النعمان بن بشير

هو النـــــــــعمان بن بشير بن زيد بن ثعلبة الأنصاري يكنى أبا عبــد الله ، له ولأبيه صحبة ، ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا [3].
استعمله معاوية على الكوفة وكان من أخطب الناس [4].
تولى القضاء بدمشق بعد فضالة بن عبيد[5] ، سمع منه عبد الله بن عامر وحدث عنــه[6]، مات غيلة سنة 65 هـــ

أبو أمامة الباهلي

هو صدى بن عجلان بن الحارث كنيته أبو أمامة وبها اشتهر ، صاحب الرســول صلى الله عليه وسلم وبايعه تحت الشجرة [7].
سكن الشام فسمع منه عبد الله بن عامر اليحصبي [8].
توفي سنة 86 هـــ في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة.

معاوية بن أبي سفيان

---

(1) ـــ أنظر سير أعلام النبلاء ج 3 ص 119 .
(2) ـــ أنظر غاية النهاية ج 1 ص 424 معرفة القراء الكبار ج 1 ص 67 تهذيب التهذيب ج 5 ص 274 .
(3) ـــ أنظر الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ج 3 ص 529 دار الكتاب العربي بيروت .
(4) ـــ أنظر سير أعلام النبلاء ج 3 ص 412 .
(5) ـــ أنظر الإصابة ج 3 ص 529 .
(6) ـــ ذكر ابن الجزري أن عبد الله بن عامر قد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم النعمان بن البشير . غاية النهاية ج 1 ص 425 .
(7) ـــ أنظر سير أعلام النبلاء ج 3 ص 359 .
(8) ـــ أنظر تهذيب التهذيب ج 5 ص 274 .

معاوية بن أبي سفيان

هو صخر بن حرب بن أمية القرشي ، ولد قبل البعثة بخمس سنين وأسلم قبل أبيه في عمرة القضاء وكتم إسلامه حتى عام الفتح[1] .
من كتبة الوحي بين أيدي النبي عليه الصلاة والسلام ، كما وردت عنه الرواية في حروف القرآن[2] .
روى عنه عبد الله بن عامر اليحصبي ، وربما سمع منه عندما قدم إلى دمشق لحظة احتضار أبي الدرداء [3] .
ولاه عمر بن الخطاب على الشام كلها بعد أخيه يزيد وأقره عثمان بن عفان على ذلك وكانت وفاته في رجب سنة 60 هـ.

معاذ بن جبل

هو ابن عمرو بن أوس بن عائذ ، أبو عبد الرحمان الأنصاري البدري ، شهد أحدًا والمشاهد كلها[4] ، جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بأخذ القراءة عنه[5] ، كما أرسله إلى اليمن للقضاء والإقراء[6] .
انتقل إلى الشام ودرس بمسجد دمشق حيث طلاب العلم من التابعين الشاميين ومنهم عبد الله بن عامر اليحصبي الذي قرأ عليه[7] .
توفي رضي الله عنه في طاعون عمواس بالشام في خلافة عمر بن الخطاب سنة 18 هـ .

---

(1) ــ سير أعلام النبلاء ج3 ص 120 .
(2) ــ غاية النهاية ج1 ص 303 .
(3) ــ أنظر قصة قدوم معاوية إلى دمشق ساعة إحتظار أبي الدرداء صفحة 37 من هذا البحث .
(4) ــ المصدر نفسه ج1 ص 444 .
(5) ــ روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (استقرئوا القرآن من أربعة من : ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي ومعاذ بن جبل) صحيح البخاري كتاب المناقب باب : مناقب معاذ بن جبل رقم الحديث : 3535 .
(6) ــ الاستيعاب في أسماء الأصحاب للقرطبي ج 3 ص 337 بهامش كتاب الإصابة في تمييز الصحابة .
(7) ــ ورد أن أبا إدريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا وإذا ناس معه كلما اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقالوا هذا معاذ بن جبل . الطبقات الكبرى لإبن سعد : ج 3 ص 585 دار صادر بيروت لبنان .
وهذا يثبت أن معاذ بن جبل جلس للتدريس في مسجد دمشق ويقطع بسماع عبد الله بن عامر منه الذي مكث فيه حتى مات .

المغيرة بن أبي شهاب المخزومي

هو عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة أبو هشام المخزومي ، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وأخذ عنه القراءة عبد الله بن عامر اليحصبي [1].
قال ابن عامر : أنا قرأت على المغيرة وكان مما قرأ على عثمان [2].
كان قد أقرأ الناس بدمشق في دولة معاوية ، توفي سنة 91 هـ.

قيس بن الحارث

هو قيس بن الحارث الغامدي ويقال المذحجي .
من أهل الشام ، روى عن جمع من الصحابة كأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري[3] وروى عنه عبد الله بن عامر اليحصبي[4] .
وكان قاضي عمر بن عبد العزيز بالأردن ، قال العجمي : شامي تابعي ثقة[5].

أبو إدريس الخولاني

هو عائذ بن عبد الله الخولاني من كبار التابعين ، ولد عام الفتح[6] ، لأبيه عبد الله الخولاني صحبة [7].
جالس جمعا من الصحابة وتعلم منهم كعبادة بن الصامت وشداد بن أوس وحذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل .
أصبح إمام الشام وعالمها بعد أبي الدرداء[8] ، حدث عنه عبد الله بن عامر اليحصبي تولى القضاء بدمشق بعد فضالة بن عبيد [9]، وكانت وفاته سنة 80 هـ

---

(1) ـ قال ابن الجزري (قد ورد في إسناد بن عامر تسعة أقوال أصحها أنه قرأ على المغيرة) غاية النهاية ج1 ص 424 ، وقال أبو عمرو الداني : أنه أخذ القراءة عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم . التيسير في القراءات السبع ص 09 .
(2) ـ أنظر غاية النهاية ج 2 ص 305 .
(3) ـ تهذيب التهذيب ج 8 ص 386 .
(4) ـ المصدر نفسه ج 5 ص 274 .
(5) ـ المصدر نفسه ج 8 ص 386 .
(6) ـ سير أعلام النبلاء ج 4 ص 272 .
(7) ـ التاريخ الكبير ج 5 ص 37 .
(8) ـ سير أعلام النبلاء ج 4 ص 274
(9) ـ الاستيعاب ج3 ص152

المبـــــــحث الثالث

تـــــــلاميذه وآثاره العلمية

المطلب الأول : تلاميذه

إنّ كون الإمام ابن عامر ثقة وكون قراءته تميزت بالسند العـــالي ، حيث تلقاهـا من قراء الصحابة ، جعل التلاميذ وطلبة العلم يقبلون عليه كبارا وصغارا ، عامة وأئمة وكان من بين هؤلاء التلاميذ الذين تعلّموا بين يديه ، ونالوا شرف إســـناده بـل غـدا بعضهم في كبار القراء :

يحي بن الحارث الذماري

هو يحي بن الحارث بن عمرو بن سليمان أبو عليم الغساني الذماري[1] الدمشـقي تولى إمامة الجامع الأموي والإقراء بدمشق بعد عبد الله بن عامر اليحصبي، وقد أخـذ القراءة عرضا عنه[2]، كما قيل أنه قرأ على الصحابي واثلة بن الأسقع [3].
كان ثقة عالما توفي سنة 145 هـــ .

ربيعة بن يـــــزيد

هو ربيعة بن يزيد الأيادي أبو شعيب الدمشقي القصير ، روى عن خلق كثـــير كواثلة بن الأسقع ، والنعمان بن البشير ، وعبد الله بن عامر اليحصبي[4] .
كان من خيار أهل الشام فقد عرف بثقته وسمته وعبادته[5] .

---

(1) ــ الذماري نسبة إلى ذمار وهي قرية من قرى اليمن على مرحلتين من صنعاء .
(2) ــ قال ابن الجزري (أخـــــذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر وهو الذي خلفه في القيـــام بـــها في الشام) غاية النهاية ج 2 ص 367 .
(3) ــ أنظر معرفة القراء الكبار ج1 ص 87 .
(4) ــ ذكر رواية ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر البخاري فـــي تاريخـــه الكبـــير ج 3 ص 156 دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1986م . وابن الجزري في غاية النهاية ج 1 ص 425 .
(5) ــ تهذيب التهذيب ج 3 ص 240 .

خرج غازيا فقتله البربر ومات شهيدا بإفريقية سنة 123هـ

إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر

هو أبو عبد الحميد الدمشقي **مولى بني مخزوم**[1] .
كان مؤدبا لولد عبد الملك بن مروان ، وقد استعمله عمر بن عبد العزيز على المغرب وإفريقية[2].
ثقة حسن السيرة توفي سنة 132هـ .

جعفر بن ربيعة

هو جعفر بن ربيعة بن شرحبيل **بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري** ، سكن مصر أو ولد بها .
وقد أدرك والده ربيعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه[3] .
روى عن عبد الله بن عامر اليحصبي.
قال أحمد بن حنبل : كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة[4]، مات بمصر سنة 136 هـ

سعيد بن عبد العزيز

هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي التنوخي أبو عبدالعزيز الدمشقي ، ولد سنة تسعين (90 هـ) .
وكان من العلماء العاملين الأخيار دينا وورعا[5].
قال الحاكم أبو عبد الله : **كان لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة**[6].

---

(1) ــ عده ابن نديم وابن الجرزي من تلاميذ ابن عامر و أنه روى عنه أنظر الفهرست ص 145 تحقيق مصطفى الشويمي الدار التونسية لنشر تونس سنة 1405 هـ /1985م . غاية النهاية ج1 ص 425 ز
(2) ــ الجرح والتعديل للرازي ج1 ص 182 .
(3) ــ سير أعلام النبلاء ج6 ص 149 .
(4) ــ الطبقات الكبرى ج 7 ص 514 .
(5) ــ غاية النهاية ج1 ص 307 .
(6) ــ تهذيب التهذيب ج 4ص 60 .

لقي عبد الله بن عامر اليحصبي وأخذ القراءة عنه ،وأفتى للناس بدمشق [1].
وتوفي سنة 167 هـ

خالد بن يزيد

هو خالد بن يزيد بن صبيح بن الخشخاش بن معاوية بن سفيان المروي أبو هشام الدمشقي ، روى عن يحي بن الحارث الذماري وقرأ على عبد الله بن عامر اليحصبي،كان قاضي البلقاء ثقة صدوق[2] توفي سنة 166 هـ

يزيد بن أبي مالك

هو يزيد بن عبد الرحمان بن أبي مالك هانيء الهمداني الدمشقي ولد سنة 60 كان أحدَ أهل الفقه والعلم .
عمل في قضاء دمشق لهشام بن عبد الملك .
ندبه عمر بن عبد العزيز ليعلم بني نمير الفقه ويقرئهم القرآن[3] روى عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، ومات سنة 130 هـ .

محمد بن الوليد الزبيدي

هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي الشامي يكنى أبا الهذيل ، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان.
حدث عن نافع مولى بن عمر ومكحول والزهري وروى عن عبد الله بن عامر اليحصبي[4] .
أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث ، ثقة من الحفاظ المتقنين.
كانت وفاته سنة 148هـ .

(1) ــ غاية النهاية ج1 ص 307 .
(2) ــ تهذيب التهذيب ج3 ص 126 الجرح والتعديل ج 3 ص 359 غاية النهاية ج 1 ص 269 .
(3) ــ سير أعلام النبلاء ج 5 ص 437 .
(4) ــ ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب أنه ممن روى عن ابن عامر أنظر تهذيب التهذيب ج 5 ص 275 .

عبد الله بن العلاء بن زبر

هو عبد الله بن زَبر بن عطاء بن عمرو بن حجر الـــرَّبعي ، يكنى أبا عبـــد الرحمان الدمشقي .
حدّث عن سالم بن عبد الله ، وعمر بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عامر المقرئ[1] شامي ثقة من أشرف أهل دمشق ، تـــــوفي سنة 165 هـــ .

مسلم بن مشكم

هو أبو عبيد الله الدمشقي كاتب أبي الدرداء روى عنه وقرأ عليه[2].
كما روى عن ابن عامر، وهو ثقة من خيار التابعين وأحد المقرئين الكبار[3] .

ثـــور بن يزيد

هو ثور بن يزيد الكلاعي ، من أهل حمص، كان ثقة في الحديث حـــدّث عـــن عطاء ونافع مولى بن عمر والزهري .
روى عن عبد الله بن عامر اليحصبي[4]، وهو من أوعية العلم الثقات العباد .
قال يحي بن قطان : ما رأيت شاميا أوثق من ثور[5] ، مات ببيت المقدس سنة 155 هـــ.

عبد الرحمن بن يزيد بن مهاجر

هو عبد الرحمن الأزدي ، من أهل الشام ، سمع مكحولا ، وبشر بن عبـــد الله ، وروى عن عبد الله بن عامر[6] .

---

(1) ــ ذكره الذهبي في السير ج 7 ص 350 ، والرازي في الجرح ج 5 ص 128 .
(2) ــ الـــرواية عنه ذكرها الرازي في الجرح ج 8 ص 164 ، والقـــراءة عنه ذكرها ابن حجر في التـهذيب ج 10 ص 138 .
(3) ــ تهذيب التهذيب ج 10 ص 138 .
(4) ــ لم يذكر ابن الجرزي ثور بن يزيد من بين الذين رووا عن عبد الله بن عامر ولكن قد أضافه ابن نديم إلـــى تلاميذه في الفهرست ص 145 .
(5) ــ سير أعلام النبلاء ج 6 ص344 .
(6) ــ معرفة القراء الكبار ج 1 ص 68 .

ثقة صدوق لا بأس به[1]، مات في خلافة أبي جعفر المنصور سنة58 هـ وهو ابن بضع وثمانين سنة.

عبد الرحمن بن عامر اليحصبي

عبد الرحمن بن عامر اليحصبي الشامي من أهل دمشق ، وهو أخو عبد الله بن عامر المقرئ ، وقد روى عنه[2].
من حملة القرآن [3]، وأهل العلم الذين جلسوا للتدريس في مسجد دمشق[4].
كما روى عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر ، وربيعة بن يزيد ، وبنت واثلة بن الأسقع ، وقد وثقه أبو زرعة وابن حبان[5] .

الوليد بن سليمان[6]

هو الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي يكنى أبا العباس ويقال له أبو عبد الرحمان.
من أهل العلم والفضل والدراية ، ومن ثقات مشيخة دمشق[7].
روى عن ربيعة بن زيد ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، ومكحول ونافع ، وعبد الله بن عامر اليحصبي[8] وخلق كثير .
قال العجمي : دمشقي ثقة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه[9] ، ذكره ابن حبان في الثقات[10].

---

(1) ــ الجرح والتعديل ج 5 ص 299 .
(2) ــ أنظر غاية النهاية ج 1 ص 425 تهذيب التهذيب ج 5 ص 275 الفهرست ص 145 .
(3) ــ تاريخ دمشق ج24 ص 446 .
(4) ــ المصدر نفسه ج2 ص 284 .
(5) ــ تهذيب التهذيب ج 6 ص 184 .
(6) ــ لم تذكر كتب التراجم تاريخا لمولده ووفاته .
(7) ــ الجرح والتعديل ج9 ص 06 .
(8) ــ أنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي يوسف المزي ج15 ص144 مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط1 سنة 1408هـ /1988م.
(9) ــ المصدر نفسه ج31 ص21 .
(10) ــ الثقات لأبي حيان ج7 ص549 مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط1 سنة 1408هـ/1988م .

أبو سلام الأسود

هو ممطور بن سلام الأسود الحبشي ويقال النوبي كما يقال البـــاهلي الأعـــرج الدمشقي .
روى عن جمع من الصحابة كحذيفة بن اليمان ، وأبي أمامة الباهلي ، والنعمـــان بـــن بشير كما روى عن عبد الله بن عامر اليحصبي[1] ويحي بن حارث الذماري وغيرهم .
ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي الشام[2] وابن حبان في الثقات[3].
وقال عنه العجلي : شامي تابعي ثقة ، روى له الجماعة والبخاري في الأدب.

عبد الرحمن الأوزاعي

هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي من أوزاع – قرية في دمشق – وهو مـــن أنفس بطون همدان [4].
ولد سنة ثمان وثمانين (88هـــ) ، من كبار تابعي التابعين وأئمتهم البـــارعين ، وكـــان إمام الشام في زمانه .
حدّث عن عطاء بن أبي رباح ، وقتادة ، ونافع مولى بن عمر ، وإسماعيل بن عبيد بـــن أبي مهاجر وعبد الله بن عامر اليحصبي[5] .
كان خيّرًا فاضلا مأمونا صدوقا ، رأسا في العلم والعمل ، مجتهدا في العبـــادة ، كثـــير الحديث والعلم والفقه حجة ، بارعا في الكتابة والترسل[6].
مات في آخر خلافة أبي جعفر في صفر سنة 157 هـــ وهو ابن سبعين عاما .

هشام بن الغاز

هو هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرشي من أهل دمشق ، يكنى أبا العباس وقيـــل أبو ربيعة .
روى عن أنس بن مالك ، وعن عطاء بن رباح ، ومكحول والزهري ، ونافع ، وتلا

(1) ــ تهذيب الكمال ج15 ص144 .
(2) ــ الطبقات الكبرى ج7 ص445
(3) ــ الثقات ج5 ص 460 .
(4) ــ الطبقات الكبرى ج 7 ص488 .
(5) ــ سير أعلام النبلاء ج7 ص 107.
(6) ــ شذرات الذهب ج 1 ص241 الطبقات الكبرى ج7 ص488 .

على يحي بن الحارث الذماري[1] ، كما روى عن عبد الله بن عامر اليحصبي[2] .
كان من خيار النّاس عابدا فاضلا من الثقات .
قـــــــال أحمد بن حنبل : صالح الحديث ، وقال عنه يحي بن معين : (ثقة ليس به بأس)[3].
توفي سنة ست وخمسين ومائة (165 هـــ) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) ــ أنظر سير أعلام النبلاء ج7 ص 60 .
(2) ــ أنظر الفهرست ابن نديم ص 145 .
(3) ــ تهذيب التهذيب ج 11 ص 55 .

المطلب الثاني : آثاره العلمية

أعظم أثر تركه الإمام ابن عامر من بعده لم يكن كتبا وتآليف، بل كانت قلوبا حاملة لقرآن ربها ، حافظة لقراءاته ، لقد ترك من بعده جيلا من العلماء والقراء والفضلاء .

وعذره أنّه تفرغ للقرآن تحفيظا وتلقينا ، وهو الذي كان يقرئ في مجلسه ما يزيد عن أربعة آلاف طالب أقبلوا عليه من بلدان مختلفة .

ومع الإقراء كان قد تولى قضاء الشام ، إذ نصب نفسه لهموم الناس ومشاكلهم .

ناهيك عن أنّ حركة التأليف في زمانه ما زالت في نشأتها .

ومع ذلك فإنّ الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي قد أحصى له بعض أصحاب التراجم مؤلفات في القراءات منها :

1. اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق[1] .
2. مقطوع القرآن وموصوله[2] .

(1) ــ أنظر الفهرست ص 174 .
(2) ــ المصدر نفسه ص 176 .

المـــــــــبحث الرابع

أقـــــــوال العلماء فيه ووفـــــاته

المطلب الأول : مكانته وثناء العلماء عليه

يعرف فضل العالم ومحبة النّاس له وثقتهم به بالثناء الحسن عليه وذكر فضائله .
وللإمام عبد الله بين عامر اليحصبي مكانة عالية ، ومقام رفيع بين أهل عصره من أهـل العلم والفضل .
وقد كان أهل زمانه يجلّـونه ويقدرونه حق التقدير وأعظم التبجيـل وذلـك لإتقانـه ، ورسوخه في العلم ، ولإمامته في القراءة ، وثقته فيما يروي.
ولقد تعددت أقوال العلماء في أنّ الإمام ابن عامر ثقة وأنّه من الأثبـات ، حيـث وثقه العجلي والنسائي [1] وذكره ابن حبان في الثقات [2].
كما أثنى عليه كثير من الأئمة وأصحاب التراجم ومن هذه الأقوال :

1. قال شمس الدين الذهبي في السير : (الإمام الأكبر مقرئ الشام ، وأحد الأعلام)[3].
2. قال أبو عبد الله الذهبي في الميزان : (عبـد الله بـن عـامر اليحصـبي ، مقـرئ الشاميين ..)[4].
3. قال ابن حجر في التهذيب : (كان عالما قاضيا اتخذه أهل الشام إماما فـي قراءتـه واختياره)[5].
4. قال أبو علي الأهوزي[6]: (كان عبد الله بن عامر إماما ثقة فيما أتاه ، حافظـا لمـا رواه ، متقنا لما وعاه ، عارفا فهما فيما جـاء بـه ، صـادقا فيمـا نقلـه ، مـن أفـــــاضل المسلمين وخيار التابعين ، وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ولا يشـك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانته ، ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقلـه ، فصـيح

---

(1) ـ انظر تهذيب التهذيب ج5 ص274 .
(2) ـ انظر كتاب الثقات ج5 ص 37 .
(3) ـ سير أعلام النبلاء ج5 ص 292 .
(4) ـ ميـــــزان الاعتدال في نقد الرجال الذهبي ج2 ص 449 تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت لبنان 1963م .
(5) ـ تهذيب التهذيب ج5 ص 275 .
(6) ـ هو الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ المحدث ، مقرئ أهل الشام ولد سنة 362 هـ له تصانيف ، وعلي بالقراءات ، قرأ على قالون سنة 378 هـ توفي سنة 446 هـ شذرات الذهب ج 3ص 274 .

قوله ، عاليا في قدره ، مصيبا في أمره ، مشهورا في عمله ، مرجوعا إلى فهمه ، لم يتعدى فيما ذهب الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر)[1].

5. قال عبد الغني الدمياطي[2] : (ابن عامر أعلى القراء السبعة سندا ، وأقدمهم هجرة ، من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان ، أبي الدرداء ، معاوية وفضالة بن عبيد ، وهو مع ذلك عربي صريح فصيح من صميم العرب ، وكلامه حجة ، وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن)[3].

ويتفق علماء القراءات [4] على أنّ الإمام ابن عامر (أحد القراء السبعة) إلا ابن جرير فقد أخرجه منهم تعسفا[5] .

وأختار قراءته أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرا من أهل مصر الذين انتحلوا قراءة نافع[6] .

وذكر ابن الجزري أن أهل الشام لم يزالوا يقرأون بقراءته إلى نهاية القرن الخامس الهجري[7].

إن هذه الأقوال المتعددة حول الإمام ابن عامر لهي شهادة على مكانة هذا العالم الإمام ودليل على ضبطه وإتقانه .

---

(1) ــ غاية النهاية ج1 ص 425 .

(2) ــ هو أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء ولد بدمياط في مصر ، حيث حفظ القرآن وأتقنه ، وحاز القراءات ، ومبادئ العلوم المختلفة ، من مؤلفاته : إتحاف فضلاء البشر ، اختصار السيرة الحلبية .. توفي سنة 1117هـ إتحاف الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الخامس لإلياس بن أحمد حسيلي بن سليمان البرماوي ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ط1 سنة 2000م.

(3) ــ إتحاف فضلاء البشر لعبد الغني الدمياطي ص 274.

(4) ــ مثل ابن مجاهد ، وابن زنجلة ، ومكي القيسي ، والداني ،و ابن الجزري ، وأحمد الدمياطي المشهور بالبناء وغيرهم من النحويين واللغويين .

(5) ــ أنظر كلام الطبري في قراءة ابن عامر ورد السخاوي عليه في الفصل اللاحق عند الحديث عن مكانة قراءة ابن عامر الشامي .

(6) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 87 ، النشر في القراءات العشر ج2 ص 264 ، غاية النهاية في طبقات القراء ج1 ص 424 .

(7) ــ أنظر النشر ج2 ص 264 غاية النهاية ج1 ص424 .

المطلب الثاني : وفـــــــاتـــه

توفي عبد الله بن عامر اليحصبي في يوم عاشوراء سنة مـــــــــائة وثمانيـــة عشر للهجرة (118 هـــ) في أيام هشام بن عبد الملك .
وكان عمره آنذاك سبعة وتسعون سنة على القول بأن مولده كـــان فـــي الســـنة إحـــدى عشرين من الهجرة [1]، أو مائة وعشـــر سنة على القول بأن مولده كـــان فـــي الســـنة الثامنة من الهجرة [2].
ودفن رحمه الله بدمشق [3].

(1) ــ هذا باعتبار رواية خالد بن يزيد الذي سمع عبد الله بن عامر اليحصبي يتحدث عن نفسه .
(2) ــ وهذا باعتبار رواية يحي بن الحارث الذماري والذي تحدث عن مولد عبد بن عامر.
(3) ــ كتاب التيسير في القراءات السبع ص 05 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبـــــــحث الخامس

منـــــــهج ابن عامر في القراءة

المطلب الأول : منهج ابن عامر في القراءة

اتصفت قراءة ابن عامر بوجوه كثيرة كتحقيق الهمزة أو تخفيفها ، وإدغام بعض الحروف التي قربت مخارجها وأوصافها ، وكذا التوسط في المدود ..
فابن عامر كان له في كل مسالة في قراءاته اختيار ووجه اتبعه وفق منهج معين ثابت .
وقبل الحديث عن هذا المنهج المعتمد كان لا بد من تحديد مفهوم الاختيار .

معنى الاختيار

تلقـــى القـــراء الحـــروف والروايات من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم فحفظوهـــا وتفـــرغوا للقرآن تعليما وتلقينا ، وتصدروا للإقراء ، والتفى حولهم الناس وأجمعوا على الأخذ عنهم .
قـــنُسِـــبَ لكـــل واحـــد منهم قراءته وهي نسبة اصطلاحية [1]، لا أنهم ألفوا القراءات وأضافوا إليها من عندهم فكانت من صنيع رأيهم واختراع اجتهادهم .
بل نسبت لهم هذه القراءات وأضيفت لهم هذه الروايات إضافة لزوم ومتابعة واختيار [2].
وعلـــى ضوء هذا يمكن أن نعرف الاختيار بأنه : **(الحرف الذي يختاره القارئ من بين مرويا ته مجتهدا في اختياره)**[3].
فنافع – مثلا– قرأ على سبعين من التابعين واختار مما قرأ ه ورواه عنهم ما اتفق عليه اثنان وترك ما سواه ، وهكذا سائر القراء .
وعبارة القرطبي في تفسيره قريبة من هذا المعنى حيث قال :

---

(1) – أنظـر القـراءات القرآنـية دراسـات فيها تحقيقات للشيخ الدكتور عبد الغفور محمد مصطفى جعفر ج1 ص69 رسالة دكـتوراه أشرف عليها شيخ القراء أحمد السيد الكومي وهي مكتوبة بالآلة الراقنة ومتواجدة في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف كتبت سنة 1979م .
(2) – أنظر النشر في القراءات العشر ج 1ص 52 .
(3) – القراءات القرآنية تاريخ وتعريف عبد الهادي الفضلي ص105 دار القلم بيروت لبنان ط2 1980م .

(وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء ، وذلك أنّ كل واحد منهم اختار مما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو أحسن عنده والأولى ، فألتزمه طريقة ورواه وأقرأ به ، وأشتهر عنه ، وعرف به ، ونسب إليه ، فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير)[1].

ثم إنّ اختيار القراء في قراءاتهم يكون صحيحا إذا وافق مرويا يدعمه ويستند عليه ، إذ اختيارهم ليس على إطلاقه وعمومه.

فهذا الشيخ مكي بن أبي طالب : بعد أن ذكر اختيارات يعقوب الحضرمي[2] وعاصم الجحدري[3] ، وأبي حاتم السجستاني[4].

يقول : وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية ، وموافقته للمصحف ، واجتماع العامة عليه[5].

ثم فسر المراد بالعامة بقوله :(والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة فذلك عندهم حجة قوية ، وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين ...) [6].

ولذلك صحت بعض الاختيارات وبطلت أخرى لعدم تحقق شرط صحة الاختيار فيها كاختيار ابن شنبوذ[7] الذي خالف رسم المصحف ، و اختيار ابن مقسم[8] الذي خالف النقل .

ومن هنا يتبين لنا أنّ القراءة سنّة متبعة والاختيار هو الالتزام الصحيح الكلي والجزئي بهذه القراءة ، ولا مجال للرأي والاجتهاد والقياس في تأليف القراءات واختياراتها

---

(1) ــ أحكام القرآن للقرطبي ج 1 ص 35 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط5 سنة 1417هـ /1996م.

(2) ــ هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد البصري الحضرمي ، قارئ أهل البصرة أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان النحوي الذي قرأ على عاصم بن أبي النجود وابي عمرو بن العلاء ، كان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقراءات والنحو . معرفة القراء ج1ص157 غاية النهاية ج2ص386-386.

(3) ــ هو عاصم بن أبي النجود الأسدي ، تابعي أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمان السلمي الذي قرأ على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهم ، أخذ القراءة عنه أبو بكر بن عياش وحفص ، وقد صار عاصم إماما للقراء في الكوفة بعد عبد الرحمان السلمي . معرفة القراء ج1ص88. النشر ج1ص146-158 .

(4) ــ هو أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد النحوي المقرئ اللغوي صاحب المصنفات ، حمل العربية على أبي عبيدة والأصمعي وقرأ القرآن على يعقوب توفي سنة 250هـ وقيل سنة 255هـ . شذرات الذهب ج2 ص262 .

(5) ــ الإبانة عن معاني القراءات ص65 .

(6) ــ المصدر نفسه ص65

(7) ــ هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، أخذ القراءة عرضا عن قنبل ، قرأ عليه أبو بكر الشذائي وغيرهم توفي سنة 328هـ . غاية النهاية ج2 . ص52 معرفة القراء ج1. ص 276 .

(8) ــ هو محمد بن الحسن بن يعقوب أبوبكر بن مقسم البغدادي العطار أخذ القراءة عرضا عن إدريس بن عبد الكريم وغيره قرأ عليه أبو الحسن الحمامي وغيره توفي سنة : 354هـ . غاية النهاية ج2. ص123 معرفة القراء ج1. ص306 .

وقد قال الإمام الشاطبي :

وَمَا لِقِياسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ [1].

وإذا وجدنا من يقول : هذا اختيار فلان فلا نفسر هذا بأنه استحسان منه أو راق في نظره أو أنّ هذا القارئ قد قاس قراءة على قراءة فحاشا أن يفعل الأئمة القراء الأثبات ذلك وهم الذي أجمعوا على حرمته ومنعه[2] .

فهذا أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة المشهورين ، يقول الأصمعي راويا عنه : (سمعت أبا عمرو يقول : لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا وكذا وحرف كذا وكذا) [3].

منهج ابن عامر في اختياره

كثيرٌ هم الشيوخ الذين أدركهم ابن عامر وسمع إلى قراءاتهم ممن تصدر للإقراء بمسجد دمشق فأخذ عن كل واحد منهم وجها .

وأما الإمام ابن عامر نفسه فعند إقرائه للناس لم يقرئ بكل ما سمع من شيوخه بل اختار بعض المسموعات وترك بعضها وكان هذا الاختيار وفق منهج محدد مميز المعالم ومن معالم منهجه :

أولا : طلب السند العالي

إنّ اختيار ابن عامر كان يعتمد أساسا على إثبات السند العالي في قراءته لأنه الأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد ، والأقوى في الرواية ولأنه أفضل أنواع العلو وأجلها [4].

وابن عامر كان قد قرأ القرآن وعرضه على عدد من الصحابة كأبي الدرداء . ومعاوية ، وفضالة ...

إلا أنه كان دائما ما يثبت قراءته ويعمد اختاره إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه حافظ القرآن ، ومقرئه ، وجامعه في مصحف واحد ، والأقرب إلى رسول صلى الله عليه وسلم .

---

(1) – حرز الأماني ووجه التهاني للقاسم بن فيرة الشاطبي ص 29 مكتبة دار الهدى المدينة المنورة ط3 سنة 1417هـ / 1996م .

(2) – أنظر تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم ص25 طبع وزارة الإعلام فرع المدينة المنورة ط1 سنة 1413هـ .

(3) – طبقات القراء ج 1 ص292 .

(4) – أنظر الإتقان في علوم القرآن ج1 ص 207 .

فعن يزيد بن أبي مالك قال : كنّا جلوسا عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن فذكر المغيرة بن أبي شهاب فنيل منه أو فغُصَ منه .
فقال عبد الله بن عامر عند ذلك : أنا قرأت على المغيرة وكان ممّن قرأ على عثمان) [1].
ويثبت هذا المعلم أيضا في اختيار ابن عامر فيما رواه تلميذه يحي بن الحارث الذماري وهو يحكي عن سنده في قراءته فقال : (قرأت على عبد الله بن عامر اليحصبي ، وقرأ عبد الله على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه) [2].
وهذا المعتمد في اختيار ابن عامر ليس إلا دليلا يثبت مدى صحة قراءته وقوة سندها وتواترها فهي ما رواه عثمان رضي الله عنه من حروف عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام .

ثانيا : ضبط القراءة والخط

يتفق القراء على أنّ المعوّل عليه في القرآن هو التلقي مباشرة من الشيخ المقرئ وأخذ الرواية عنه سماعا .
وأما المصاحف والأخذ منها لم يكن هو المعتمد بل كانت هذه المصاحف بمثابة المرجع الجامع للمسلمين وتوثيقا للقرآن .
وابن عامر الذي تلقّى قراءته من الصحابة القراء أولا ، ثم من مصحف الشام الذي أرسله الخليفة عثمان ثانيا .
فقد عُرف ضبطه ودقته لخط مصحفه وكان هذا الضبط معلما في اختياره انتهجه وأقرأ به تلاميذه الذين أخذوا عنه قراءته حفظا وأداء وخطا .
فهم كانوا يحافظون على هذه القراءة ولا يرون غيرها. قال ابن ذكوان : (شركائهم) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة .
قال : أخبرني أيوب – يعني ابن تميم شيخه – قال : قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) .
قال أيوب : فقلت له : إن في مصحفي –وكان قديما – شركائهم ، فمحا أبي عبد الملك الياء وجعل مكان الياء واوا .
ثم قرأت على يحي بن الحارث (شركاؤهم) فرد علي يحي : شركايهم . فقلت له : إنّه كان مصحفي بالياء فحكت وجعلت واوا .

---

(1) – غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج2 ص 305 .
(2) – كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص 86 تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف القاهرة ط1 سنة 1400 هـ .

فقال يحي : أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ . فرددتها في المصحف على الأمر الأول[1] .

وكلام يحي بن الحارث يثبت ما لهذا الرجل الحافظ من الدقة والضبط حتى في خط كلمات القرآن وقد تلقى ذلك من شيخه ابن عامر .

وربما هذا الضبط الذي اختاره ابن عامر معلما واضحا في إقراءه قد اكتسبه من شيوخه ومن بينهم فضالة بن عبيد فقد روي أن عبد الله بن عامر كان يمسك المصحف على شيخه فضالة بن عبيد وابن عامر ينظر في مصحف فضالة، وفضالة يقرأ ظاهرا فكانت قراءة فضالة التي قرأها على النبي صلى الله عليه وسلم يسمعها ابن عامر منه من فيه ناظرا في مصحفه[2] .

ثالثا : اختار الرواية الأسهل

إنّ ابن عامر كان يختار من قراءات شيوخه وروايات قرائه – الذين جالسهم ولازمهم وتلقى عنهم مشافهة وسماعا – ما يراه سهلا على ألسنة تلاميذه مشتهرا وشائعا من لغتهم يسيرا عند أدائهم وذلك حتى تستطيع عقولهم أن تتمثل هذه القراءة وتستوعبها .

ونتيجة هذا الاختيار فقد زاد إقبال الناس عليه في مسجد دمشق وبلغ عدد طلابه الآلاف في المجلس الواحد كلهم يريدون تعلم حرفه وحفظ روايته[3] .

بل إنّ قراءته بلغت آفاق الأرض مشرقا ومغربا وانتشرت في جميع أنحاء الأمة الواسعة وهذا ما عبر عنه ابن مجاهد قائلا :

(وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة[4] إلا نفرا من أهل مصر فإنهم ينتحلون قراءة نافع والغالب على قراءة أهل الشام قراءة ابن عامر)[5] .

ومن خلال هذه المعالم المنهجية الثلاثة يتبن مدى صحة قراءة ابن عامر ومدى بعدها عن الاجتهاد والاختراع كما يظهر السر في قوة انتشارها .
ولذلك كان منهجه دقيقا وكانت قراءته غاية في الصحة ، قوية في السند.

---

(1) – النشر في القراءات العشر ج2 ص 265 .
(2) – أنظر جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ج2 ص 455 مكتبة الخانجي ط1 سنة 1887 .
(3) – أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 264 .
(4) – بلاد الجزيرة : هي بلاد دجلة والفرات المجاورة للشام ، وتشمل كذلك ديار مضر وديار بكر .. ومن مدنها حران والرقة والموصل .معجم البلدان ياقوت الحموي ج 2 ص 134 تحقيق عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1410هـ /1990م .
(5) – كتاب السبعة في القراءات ص 87 .

المطلب الثاني : طريقته في الإقراء

انقطع ابن عامر للإقراء بمسجد دمشق ، والتفّ حوله الناس ، وأحاط به الطلاب من بلاد الإسلام المختلفة ، ولم يكن بوسع ابن عامر أن يقرئ كل تلاميذه الذين لا يحصون عددا في زمن واحد .

لذلك فقد كانت عادة المقرئين من قراء الصحابة رضوان الله عليهم أن يقسموا طلابهم عشرات ويجعلون على كل عشرة عريفا ، وكان العريف يقرئ التلاميذ سورة ، سورة وهم يعيدون عليه ما سمعوا منه حتى يحفظونها وإذا أخطأ أحدهم سأل عريفه ،وإذا أخطأ العريف سأل الشيخ[1] .

وإذا أتقن أحدهم القرآن قدمه إلى الشيخ فأجازه وأصبح عريفا في حلقته أو فارقه وتولى الإقراء بنفسه .

وهذه طريقة أبي الدرداء شيخ ابن عامر –والمقدم عنده في مجلسه –

قال سويد بن عبد العزيز التنوخي :(كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، ويجعل على كل عشرة منهم عريفا ، ويقف هو قائما في المحراب يرمقهم ببصره ، وبعضهم يقرأ على بعض ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم ، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك .

وكان ابن عامر عريفا على عشرة ، وكان كبيرا فيهم ، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر ، وقام مقامه مكانه ، وقرأ عليه جميعهم ، فاتّخذه أهل الشام إماما ، ورجعوا إلى قراءته) [2].

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم الدمشقي قال :قال لي أبو الدرداء أعدد من يقرأ عندي القرآن ؟

فعددتهم ألفا وستمائة وعريف ونيفا وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وأبو الدرداء عليهم قائما إذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء[3].

وقد سار ابن عامر على هذه الطريقة في إقرائه للناس بعد أن تعلم على شيخه أبي الدرداء وعرض عليه القرآن ، وعلّم في حلقته حتى أصبح شيخ القراءة بعده، وكانت سنّه يومئذ ثلاثة وعشرون سنة .

---

(1) – أنظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج1 ص 315 .
(2) – جمال القراء وكمال الإقراء ج2 ص 454 .
(3) – غاية النهاية ج1 ص606 .

وابـــن عامر لم يكن هو الذي يسمع تلاميذه القراءة إنما كان التلاميذ يسمعون شيخهم فإذا وافقت قراءة التلميذ ما عند الشيخ من روايات أقرّه لأنّ قراءة الطالب على الشيخ أثبت من سماعه – سماع الطالب من الشيخ – وأوكد لأنّ السامع أربط جأشا وأوعـــى قلبا[1] .

قـــــال يحي بن الحارث الذماري وهو من أنجب تلاميذ ابن عامر : (قرأت على عبد الله بن عامر اليحصبي)[2].

وقـــال عـــبد الرحمن بن عامر اليحصبي : (قال لي إسماعيل بن عبيد الله على أخيك قرأت القرآن)[3].

(1) ــ أنظر لطائف الإشارات ص 181 .
(2) ــ كتاب السبعة في القراءات ص86 .
(3) ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج15 ص146 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفـــــصل الثاني

رواة قراءة ابن عامر ومكانتها

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : رواة قراءة ابن عامر وأسانيدها
المبحث الثاني : مكانة قراءة ابن عامر وانتشارها
المبحث الثالث : موقف النحاة والمفسرين منها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تـــــــمهيد :

كل قراءة من القراءات القرآنية المتواترة تتفق مع غيرها في المصدر ، فمصدر هذه القراءات جميعا هو الوحي الرباني الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم .
ومع هذا الاتـــــفاق فإنّ كل قراءة تختلف عن غيرها في جوانب أخرى ومن ذلك :
رواة القراءة ـــ من اشتهروا بنقلها بعد القارئ الأصل – وهم الذين تجردوا للقـرآن وحده قراءة وإقراء حتى عُرِفوا بين الناس .
أسانيد القراءة والمقصود بها سلسلة السند إلى شيوخه الذين أخذ عنهم حتى يتصـــل السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .
مكان انتشار القراءة والذي يعود أساسا إلى المصاحف التي وزعها الخليفة عثمان بن عفان في المدن الكبرى.
فهذه الجوانب وغيرها تختلف من قراءة لأخرى .
وفي هذا الفصل نريد أن نبيّنها في قراءة ابن عامر الشامي ، إضافة موقف بعـــض النحاة والمفسرين الذين طعنوا فيها، وموقف الذين دافعوا عنها .

المـــــــبحث الأول

رُواة قراءة ابن عامر وأسانيدها

المطلب الأول : رُواة قراءة ابن عامر

قراءة ابن عامر اليحصبي كأيّ قراءة من القراءات المتـواترة قـد حملهـا ونشرها ، وأقرأ بها للناس رجال هم تلاميذ الشيخ الذي عرضوا عليه القـرآن ، وأخذوها عنه نطقا وأداء ، أو تلاميذ التلاميذ الذين أخذوه علـى تلاميـذ الشـيخ القارئ وتميزوا بالضبط والإتقان والحفظ ثم اشتهروا.
وقراءة ابن عامر أشتهر فيها راويان هما : هشام وابن ذكوان

أولا : هـــــشام

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ، يكنى أبـا الوليـد السلمي ويقال الظفري .
ولـــد سنة (153 هـ) ثلاث وخمسين ومائة للهجرة أيـام الخليفـة العباسـي المنصور ، طلب العلم وهو صغير حديث السنّ حتى أصبح من أوعيـة العلـم المشهورين بالنقل والفصاحة والرواية والدراية .
وكـــان خطيبا مفوها بدمشق قال عن نفسه: (ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة) [1] .
نـــال هـــشام حظا وافرا وقدرا عظيما من القرآن وقراءاته ، وأطـــال الله في عمره ، ورزق صحة في العقل ورجـــاحة في الرأي ، وأصبح النـاس يفدون إليه في طلب العلم حتى أصبح قبلة لطلاب القراءات والحديث [2] .
أخذ القراءة عن عراك بن خالد [3] والـــــــوليد بن مسلم [4] وقرأ على عراك

---

(1) ـ معرفة القراء الكبار ج 1 ص 161 .
(2) ـ سير أعلام النبلاء ج9 ص 426 .
(3) ـ عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح أبو الضحاك المري الدمشقي، شيخ ومقرئ أهل دمشق فـي عصـره . أخـذ القراءة عن يحي بن الحارث الذماري ، قرأ عليه هشام بن عمار وحدّث عنه ابن ذكوان مات قبل السانتين غاية النهايـة ج1 ص 511 .معرفة القراء الكبار ج1 ص 124.
(4) ـ الوليد بن مسلم أبو العباس عالم أهل الشام ، ولد سنة 119 هـ روى القراءة عن يحي بن الحارث الذماري توفي 195هـ غاية النهاية ج 1 ص 360 .

وأيوب بن تميم[1] على يحي بن الحارث الذماري على عبد الله بن عامر اليحصبي بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى عن مالك بن أنس [2] وسفيان بن عيينة ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وخلق آخرين .

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وهارون بن موسى الأخفش ...وغيرهم .

عُرف هشام بالثقة والضبط والرواية فقد كان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومفتيهم ، ولما توفي أيوب بن تميم كان إمامهم بعده في القراءة .

قال أبو على أحمد بن محمد الأصبهاني[3]:

(لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة لرجلين أحدهما مشتهر بالقراءة والضبط وهو ابن ذكوان فئاتم الناس به ، والآخر مشتهر بالنقل والفصاحة والعلم والدراية وهو هشام بن عمار)[4] .

وثقه يحي بن معين والعجلي ، وقال النسائي : (لا بأس به) [5].

وقال الرازي :(صدوق)[6] ، وقال الدار قطني : (صدوق كبير المحل)[7] .

روى عنه الحديث البخاري في صحيحه ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وحدث عنه الترمذي وأبو زرعة الدمشقي والرازي وأبو عبيد بن سلام .

مات في آخر محرم سنة (245 هـ) خمس وأربعين ومائتين بدمشق[8].

ثانيا : ابن ذكوان

هو عبد الله بن أحمد بن بشر ، ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داوود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، كنيته أبو عمرو وقيل أبو محمد .

---

(1) ــ هو أيوب بن تميم بن سليمان بن.أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي ، ضابط مشهور ، قرأ على يحي بن الحارث الذماري ، وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق ولد سنة 120 هـ وتوفي سنة 219 هـ طبقات القراء ج 1 ص127 .

(2) ــ قال الغساني : سمعت هشاما يقول : باع أبي بيتا بعشرين دينارا ، وجهزني للحج فلما صرت إلى المدينة أتيت مجلس مالك ومعي مسائل ، فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك وغلمان قيام ،والناس يسألونه وهو يجيبهم ، فقلت : ما تقول في كذا ؟ فقال : حصلنا على الصبيان ، يا غلام احمله ، فحملني كما يحمل الصبي أنا يومئذ مدرك فضربني بدرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة فوقفت أبكي ، فقال : ما يبكيك أوجعتك هذه ؟ قلت : إن أبي باع منزله وجهه بي أتشرف بك وبالسماع منك فضربتني ، فقال : اكتب ، فحدثني سبعة عشر حديثا وأجابني عن المسائل . معرفة القراء الكبار ج1ص162 .

(3) ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد الشيخ أبو علي الأصبهاني شيخ القراء بدمشق في وقته صنف كتبا في القراءات ورحل رجال في البلاد توفي سنة 393 هـ غاية النهاية ج1 ص 101 .

(4) ــ سير أعلام النبلاء ج 9 ص 425 .

(5) ــ المصدر نفسه ج 9 ص 424 .

(6) ــ الجرح والتعديل ج9 ص 66 .

(7) ــ معرفة القراء الكبار ج 1 ص 161 .

(8) ــ أنظر غاية النهاية ج2 ص354 النشر في القراءات العشر ج1ص142 معرفة القراء ج1 ص195-198 .

ولد ابن ذكوان سنة (173 هـ) ثلاث وسبعين ومائة للهجرة في عهد هارون الرشيد.

كان ابن ذكوان قارئ الشام كلها ، وإمام مسجد دمشق وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها بعد هشام بن عمار .

قال أبو زرعة الدمشقي[1] : (لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا مصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه)[2].

كما عُرف بالتأليف والكتابة فقد صنّف في القرآن وقراءاته ، ومن ذلك كتاب:أقسام القرآن وجوابها ، وكتاب : ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه

أخذ القراءة عرضا على أيوب بن تميم عن يحي بن الحارث الذماري عن عبد الله ابن عامر اليحصبي.

روى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع [3]، كما قرأ على الكسائي في مسجد دمشق حين قدم الشام[4] .

روى القراءة عنه : ابنه أحمد ، وابوزرعة الدمشقي ، وعبد الله بن عيسى الأصفهاني ومحمد ابن إسماعيل الترمذي ، وهارون بن موسى الأخفش .

كان ابن ذكوان إماما ثقة في القراءة فقد ذكره ابن حبان في الثقات[5] .

وفي الحديث قال عنه ابن معين : (ليس به بأس) [6].

وقال أبو حاتم الرازي : (صدوق)[7].

وقد روى عنه خلق كثير من أبرزهم أبو داود ،وابن ماجه ،وأبوحاتم الرازي وأبوزرعة الدمشقي .

توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة (243 هـ) اثنين وأربعين ومائتين للهجرة بدمشق وقيل في سنة 243 هـ ثلاثة وأربعين ومائتين للهجرة .

وقال الذهبي هو غلط [8] .

---

(1) ــ هو عبد الرحمان بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري الحافظ ، من شيوخ الشام وعلمائها روى عن أحمد بن حنبل ، وروى عله أبو داود والطحاوي والطبراني قال عله أبو حاتم الرازي : صدوق ثقة ، مات سنة 281 هـ طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ص 270 .

(2) ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج15 ص144 .

(3) ــ غاية النهاية ج 1 ص 404 .

(4) ــ قال ابن الجزري عند حديثه عن الكسائي ــ أحد القراء العشر ــ حدثنا شاهين عن نصير قال : دخلت على الكسائي في مرضه الذي مات فيه ، فأنشأ يقول :

قدر أحلك ذا النخيل وقد رأى وأبي ومالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذي بقر اللوى هيهات داركم من المزوار

قال لنصير : فقلت : كلا ويمتع الله الجميع بك . قال : إني قلت ذلك يوم كنت أقرئ بمسجد دمشق فأغفيت في المحراب فرأيت النبي (ص) فيما يرى النائم داخلا من باب المسجد ، فقام إليه رجل، فقال : بحرف من تقرأ فأومأ إلي . قال ابن الجزري : فهذا تصريح أن الكسائي دخل مسجد دمشق وأقرأ بمسجدها . غاية النهاية ج1 ص 292 .

(5) ــ الثقات ج5 ص460

(6) ــ تهذيب التهذيب ج 5 ص 140

(7) ــ الجرح والتعديل ج 5 ص 05

(8) ــ أنظرمعرفة القراء الكبار ج1 ص 165

المطلب الثاني : أسانيده في القراءة

إنّ أسانيد عبد الله بن عامر اليحصبي في القراءة انحصرت في كتب التراجم على عدد محصور من الرّجال ، وقلّتها لا تقدح في صحة القراءة ، ولا تنقص من مكانتها بين القراءات المتواترة ، وذلك لأنّ هذه الأسانيد القليلة كافية لإثبات تواترها وصحة سندها .

وقد تلقت الأمة هذه القراءة بالقبول من الجيل الأول من الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا .

هذه الأسانيد كلها تدور على عدد من الصحابة رضوان الله عليهم وهم : أبو الدرداء ، عثمان بن عفان ، واثلة بن الأسقع ، وفضالة بن عبيد ، ومعاوية بن أبي سفيان ...وتفصيل هذه الأسانيد هو كالآتي :

1. عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

وهذا الإسناد من خلال ما رواه ابن عساكر بسنده عن مسلم بن مشكم[1] أنّ ابن عامر قرأ على أبي الدرداء ، وكان أحد العرفاء في حلقته بل كان ابن عامر مقدّما فيهم[2] .

ونقل ابن الجزري عن سويد بن عبد العزيز[3] ، أنّ ابن عامر قرأ على أبي الدرداء وعرض عليه القرآن وعلّمه بحضرته فقال : (كان ابن عامر عريفا على عشرة فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر)[4].

2. عبد الله بن عامر عن عثمان بن عفان عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

وهذا الإسناد وقع فيه الاختلاف بين النفي والاحتمال .

حيث أستبعده ابن مجاهد بأن ضعّف رواية الوليد بن مسلم[5] الذي قال :

(حدثنا يحي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر أنّه قرأ على عثمان)[6] .

وقدّم رواية عراك بن خالد[7] حيث قال :

---

(1) ــ أنظر ترجمته صفحة 44 من هذا البحث .

(2) ــ سير أعلام النبلاء ج2 ص 346 .

(3) ــ هو سويد بن عبد العزيز بن نمير أبو محمد السلمي ، قاضي بلعبك، قرأ القرآن على يحي بن الحارث الذماري ، وأقرأ الناس ، ولد سنة 108 هـ وتوفي سنة 194 هـ معرفة القراء الكبار ج1 ص 124 .

(4) ــ سير أعلام النبلاء ج 2 ص 346 .

(5) ــ أبو العباس الوليد بن مسلم روى عن يحي بن الحارث الذماري ، صنّف التصانيف ، كان إماما حافظا عالم الدمشقيين ، واسع العلم صدوقا من الأثبات توفي سنة 195 هـ شذرات الذهب ج1 ص 344 .

(6) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 86 .

(7) ــ أنظر ترجمته صفحة 61 من هذا البحث .

(سمعت يحي بن الحارث الذماري قال : قرأت على عبد الله بن عامر اليحصبي وقرأ عبد الله على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان). لأنّها أصحُّ وأثبت كما قال هشام بن عمار[1].

وسار أبو عمرو الداني على هذا الاستبعاد وقطع ببطلانها [2].

وأما ابن نديم فقد ذكر القراءة بصيغة الشك إذ قال :

(يقال أنه أخذ القراءة على عثمان بن عفان وقرأ عليه) [3].

وأما ابن الجزري فقد ذكر احتمال سماع عبد الله بن عامر اليحصبي من عثمان بعض القرآن ، وأما جميع القرآن فقال عنه : بعيد ولا يثبت[4] .

والقريب من هذا الرأي ما أشار إليه الذهبي حيث أعطى توجيها لهذا الاحتمال فقال : (وروى أنه سمع قراءة عثمان بن عفان فلعل والده حجّ به فتهيأ له ذلك)[5] .

وبعد عرض هذه الأقوال نجد أقربها إلى الصحة رأى الذين استبعدوا قراءة ابن عامر عن عثمان بن عفان ، ولعل ممّا يدعم هذا الرأي هي كتب التراجم والأخبار التي لم تذكر ما يدل على أنّ عبد الله بن عامر قد سافر إلى المدينة والتقى بعثمان وسمع منه أو قرأ عليه ، كما لم نجد ما يتضمن أن عثمان بن عفان قد رحل إلى الشام أو حلّ بدمشق طيلة حياته .

وما رشح من أقوال لا يتجاوز الاحتمال والشك .

3. عبد الله بن عامر عن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

وهذا الإسناد من خلال ما ذكره ابن عساكر حيث أسند عن يزيد بن أبي مالك[6] قوله : (كنّا جلوسا عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفاظ القرآن ، فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزومي . فنيل منه أو قال فغُض منه ، فقال عبد الله بن عامر عند ذلك : أنا قرأت على المغيرة وكان ممّا قرأ على عثمان)[7].

4. عبد الله بن عامر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

---

(1) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 86 .
(2) ــ التيسير في القراءات السبع ص 09 .
(3) ــ الفهرست ص 144 .
(4) ــ غاية النهاية ج1 ص 424 .
(5) ــ سير أعلام النبلاء ج5 ص 292 .
(6) ــ أنظر ترجمته صفحة 43 من هذا البحث .
(7) ــ غاية النهاية ج2 ص 305 .

فقد ورد عن يحي بن الحارث الذماري قال : أخبرنا عبد الله بن عامر أنه قرأ على واثلة بن الأسقع ، وأن واثلة قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم[1].

5. عبد الله بن عامر عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

فقد روى عن خالد بن يزيد وسعيد بن عبد العزيز أنّ عبد الله بن عامر كان يمسك المصحف على فضالة بن عبيد في جامع دمشق عند المحراب العتيق الذي تسمّيها العامة محراب بني أمية ، وابن عامر ينظر في مصحف فضالة ، وفضالة يقرأ ظاهرا ، فكانت قراءة فضالة التي قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعها ابن عامر منه من فيه [2].

6. عبد الله بن عامر عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

فقد روى أيوب بن تميم عن يحي بن الحارث الذماري وغيره ، عن عبد الله بن عامر أنّه قال : قرأت القرآن مرارا بدمشق على معاوية بن أبي سفيان [3].

وهذه الأسانيد الثلاثة أكدها أبو عمرو الداني حين تكلم عن شيوخ عبد الله بن عامر من السلف الذي قرأ عليهم حيث قال :

(ومنهم معاوية بن أبي سفيان ، وفضالة بن عبيد ، وواثلة بن الأسقع)[4].

7. عبد الله بن عامر عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

وهذا الإسناد من خلال ما ذكره ابن الجزري فقال :

(وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن البشير وواثلة بن الأسقع ..)[5]

8. عبد الله بن عامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

وهذا الإسناد من خلال ما ذكره الذهبي عن خالد بن يزيد عن ابن عامر أنه قال : (قرأت على معاذ وأبي الدرداء)[6] .

وأما ابن الجزري فقد أبطل هذا الإسناد وقال أنّه واه[7] .

---

(1) ــ أنظر جمال القراء وكمال الإقراء ج2 ص 455 .
(2) ــ أنظر المصدر نفسه ج 2 ص 455
(3) ــ أنظر المصدر نفسه ج 2 ص 455
(4) ــ المفردات السبع لأبي عمرو ص 177 مكتبة القرآن مصر .
(5) ــ غاية النهاية ج 1 ص425 .
(6) ــ معرفة القراء الكبار ج1 ص67 . كما روى خالد بن يزيد عن عبد الله بن عامر أنه قال : بعث عمر بالخطاب رضي الله عنه إلى كل مصر من الأمصار رجلا من الصحابة يعلمه القرآن والأحكام . فبعث إلى الشام معاذ بن جبل وأبا الدرداء . قال ابن عامر : وقرأت عليهما . جمال القراء وكمال الإقراء ج2 ص 454 .
(7) ــ أنظر غاية النهاية ج1 ص 124 .

والذي نميل إليه ونرجحه هو صحة هذا الإسناد الذي يثبت سماع عبد الله بن عامر اليحصبي من الصحابي معاذ بن جبل للقرائن التالية :

- قد ثبت أنّ معاذ بن جبل قد نزل الشام وجلس للإقراء والتعليم في مسجد دمشق كما بينا في قصة أبي إدريس الخولاني الذي قد لقيه هناك [1].
- أن عبد الله بن عامر اليحصبي استقر به المقام في مسجد دمشق منذ نزل الشام وبقي في دمشق إماما لمسجدها حتى توفي .

وفي هذا المسجد تعلم وجالس الصحابة رضوان الله عليهم وسمع منهم ، وقرأ عليهم ، قال خالد بن يزيد :

(سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان وذلك قبل فتح مكة وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين)[2] .

- أنّ سماع عبد الله بن عامر من معاذ بن جبل رضي الله عنه قد رواه جمع من أصحاب التراجم ومنهم ابن حجر في تهذيب التهذيب والذهبي في السير والمزي في تهذيب الكمال .

فهذه هي الأسانيد السبعة لقراءة ابن عامر ورغم قلتها تعتبر الدليل القاطع والبرهان الكامل على أنّ هذه القراءة مأخوذة من الصحابة رضوان الله عليهم وأنها متصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وبهذه الأسانيد يثبت دون أدنى شك أن عبد الله بن عامر اليحصبي أحد الأئمة المشهورين الثقات الذين تجردوا للقرآن حفظا وأداء ، تلقينا وتعليما عرفوا بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العقل ، فأفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء وأجمع عليهم أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم على خط مصحفهم [3] .

---

(1) ــ أنظر قصة أبي أدريس الخولاني ومعاذ بن جبل صفحة 39 من هذا البحث .
(2) ــ غاية النهاية ج1 ص 425 .
(3) ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد الدمياطي ص 7 .

المبـــــحث الثاني

مكانة قراءة ابن عامر وانتشارها

المطلب الأول : مكانة قراءة ابن عامر

قراءة ابن عامر الشامي من القراءات القرآنية المتواترة ، فهي ثابتة الرواية متصلة السند ، تلقاها الإمام العلم الثقة الثبت عبد الله بن عامر اليحصبي من الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم .
فهذه القراءة من القراءات العشر التي تلقتها الأمة بالقبول والرضا.
قال العلامة السبكي : (القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي : قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به أحد العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل)[1].
بل لا فرق بينهما بين غيرها من القراءات المتواترة ، كما لا يجوز التفضيل بينها فكلها حق وصواب نزل من عند الله أو أذن فيه الله ، وهذا منهج السلف والخلف من أصوليين وعلماء القرآن وأهل الحديث والفقهاء[2].
قال أبو جعفر النحاس : السلامة – عند أهل الدين – إذا صحت القراءتان ، ألا يقال : إحداهما أجود لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيأثم من قال ذلك [3].

وابن عامر اليحصبي الشامي والذي تسمّت باسمه هذه القراءة هو من الطبقة الأولى من التابعين لم تكن قراءته هينة السند ، كما أنّه لم يروى عن السلف من الصحابة والتابعين من أنكر شيئا من قراءته ولا طعن فيها أو أشار إليها بضعف .
قال ابن الجزري : (لم يبلغنا عن أحد من السلف رضي الله عنهم على اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه أنكر على ابن عامر شيئا من قراءته أو طعن فيها ولا أشار إليها بضعف) [4].

---

(1) ــ الإتقان في علوم القرآن ج1 ص 226 .
(2) ــ دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري لنبيه السعيد ص 09 دار المعارف مصر .
(3) ــ الإتقان في علوم القرآن ج1 ص 226 .
(4) ــ النشر في القراءات العشر ج 2 ص 264 .

وقد كان يقرأ بها المقدسي [1] وسأله أحد القضاة قائلا له : أنت رجل متفقه لأهل الكوفة فلم لم تقرأ بحروفهم ؟ وما الذي أمالك لقراءة ابن عامر ؟ .
قال المقدسي : قلت : خلال أربع .
ثم قال : إن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات
إحداهن : أنّه قرأ على عثمان بن عفان.
الثانية : أنّه سمع القرآن من عثمان وهو صبي .
الثالثة : أنّه قرأ على من قرأ على عثمان .
وليس هذا لغيره من أئمة القراء ، بل بين كل واحد وبين على ، وعبد الله ، وأبي وابن عباس رجلان أو ثلاثة ، فمن بينه وبين عثمان – الذي قد أجمع المسلمون على مصحفه واتفقوا على جمعه وتداولوه – رجل أحق بأن يقرأ عليه ممن بينه وبين من لا يستعمل جمعه ولا وقع الاتفاق على مصحفه رجلان أو ثلاثة .
وقد كان مما قيل عن ابن عامر : أنه لم يتعدّ فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر)[2] .

إلا أن محمد بن جرير الطبري قد تكلم في قراءة ابن عامر رحمه الله فقال : وقد زعم بعضهم أن عبد الله بن عامر أخذ قراءته عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وعليه قرأ القرآن ، وأن المغيرة قرأ على عثمان بن عفان .
قال الطبري : وهذا غير معروف عن عثمان ، وذلك أنّا لا نعلم أحدا ادّعى أنّ عثمان أقرأه القرآن ، بل لا نحفظ عليه من حروف القرآن إلا حروفا يسيرة ، ولو كان سبيله في الانتصاب لأخذ القرآن على من قرأ عليه السبيل التي وصفها الراوي عن المغيرة بن أبي شهاب ما ذكرنا ، كان ولا شك قد شارك المغيرة في القراءة عليه وحكى عنه غيره من المسلمين ، إما من أدانيه وأهل الخصوص به ، وإما من الأباعد والأقاصي ، فقد كان له من أقاربه وأدانيه من هو أمسّ رحما وأوجب حقا من المغيرة كأولاده وبني أعمامه ومواليه وعشيرته ، ومن الأباعد من لا يحصى عدد كثرة ، وفي عدم مدّعي ذلك عن عثمان الدليل الواضح على بطلان قول من أضاف قراءة عبد الله بن عامر إلى المغيرة بن أبي شهاب ، ثم إلى أن أخذها المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان قراءة عليه .
ثم يضيف الإمام الطبري قائلا : فإن الذي حكى ذلك وقاله رجل مجهول من أهل الشام لا يعرف بالنقل في أهل النقل ، ولا بالقرآن في أهل القرآن يقال له : عراك بن خالد المرّي ، ذكر ذلك عنه هشام بن عمار ، وعراك لا يعرفه أهل الآثار ولا نعلم أحدا روى عنه غير هشام بن عمار[3].

---

(1) – هو أبو عبد الله محمد بن قدامة المقدسي الناقد النحوي والفقيه الحنبلي المقرئ والمحدث ، ولد في رجب سنة 704 هـ اعتنى بعلم الرجال والعلل واشتغل بالحديث والقراءات والفقه توفي سنة 744هـ شذرات الذهب ج 2 ص 141 .
(2) – البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للنشار ج1 ص 19 تحقيق على محمد معرض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود عالم الكتب بيروت لبنان ط1 سنة 1421هـ / 2000هـ .
(3) – غاية النهاية ج2 ص 305 –306 .

ويعـــدّ ابـــن جرير الطبري أول من أنكر قراءة ابن عامر الشامي ، وعد ذلك من سقطاته كما قال ابن الجزري [1].
ولأنّ الشاطبي قد حذر أحد تلاميذه الذي هو السخاوي[2] من هذا الطعن و الإنكار في قراءة ابن عامر من طرف الطبري لذلك تكفل هذا الأخير
بالرد على هذه الأقاويل ، والوقوف في موقف الدفاع عن قراءة ابن عامر[3].
ويمكن أن نلخص طعن الطبري في ابن عامر وقراءته في نـــــقاط ثلاث وهي :

أولا :

أنّ عثمان بن عفان لم ينتصب لإقراء القرآن وفي هذا نفي لقراءة المغيرة بن أبـــي شـــهاب المخزومي عنه ، وبالتالي نفي السند عن قراءة ابن عامر من طريق عثمان.
وهذا قول ظاهر السقوط ، وادعاء غير صحيح [4].
لأنّ عثمان بن عفان قد أقرأ الناس القرآن فأبو عبد الرحمان السلمي[5] رحمه الله قد قرأ عليه ، وروى انّه علّمه القرآن ، كما قرأ على عثمان أيضا أبو الأسود الدؤلي [6] وكذلـــك زر بن حبيش[7] ، نـــــاهيك على أن المغيرة نفسه قد صرح أنه قرأ على عثمان .
وهكـــذا يتبين دون شك أنّ عثمان كان من القراء وقد أقرأ غيره وقرأوا عليه وعلى رأسهم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي شيخ عبد الله بن عامر اليحصبي .

ثـــــــانيا :

لـــو قبلـــنا بأن عثمان بن عفان قد أقرأ الناس القرآن فإن في أقاربه – يقول الطبري – من هو أوجب حقا وأقرب رحما من المغيرة .

---

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج 2 ص 264
(2) ــ هو أبو الخير محمد بن عبد الرحمان السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المذهب ، بـــــــرع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ والحساب والتفسير.. من مؤلفاته : فتح المغيث والضوء اللامع وبغية المحتاج وغيرها ولد سنة 831 هـ وتوفي في المدينة في شعبان سنة 902 هـ شذرات الذهب ج4 ص 15
(3) ــ أنظر جمال القراء وكمال الإقراء ج2 ص 432 – 435 .
(4) ــ أنظر المصدر نفسه ج 2 ص 432– 435
(5) ــ هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الـــــــــــرحمان السلمي ، مقرئ الكوفة ، قرأ القرآن وجوّده ومهر به وعرضه على عثمان وعلي بن أبـــــــــي طالب وعبد الله بن مسعود ، وأخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود، وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما توفي سنة 74هـ غاية النهاية ج1ص413 .
(6) ــ هو أبـــو الأسود ظالم بن عمرو ، ثقة جليل ، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب ، توفي في طاعون جارف بالبصرة سنة 69هـ غاية النهاية ج1 ص 345.
(7) ــ هو أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي ، عـــــــــرض القرآن على عبد الله بن مسعود وعثمان بن عـــــــــفان وعلي بن أبي طالب ، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ..مات سنة 82 هـ. غاية النهاية ج1 ص 249 .

و لأنّ المغيرة ليس من أصحاب الواجب و لا من الأرحام فهذا يثبت دعوى أنه لم يقرأ على عثمان .
وهذا الكلام ليس لازما دائما ، وإنّما يكون سببا للقدح لو كان غير المغيرة من أقارب عثمان بن عفان قد سأله القراءة فأبى أن يقرئه .
وأما كون الأقارب لم يقرءوا عليه فهذا ليس غريبا لأن كثيرا من العلماء قد أخذ عنهم الأجانب وتعلم على أيديهم الأباعد دون الأقارب ، وقد قال قتادة : (أزهد الناس في العالم أهله)[1].

ثالثا :

الطعن في ناقل هذا الخبر – أي خبر أنّ ابن عامر قرأ على المغيرة والمغيرة قرأ على عثمان – والمقصود عراك بن خالد.

فهو رجل مجهول كما يقول الطبري لا يعرف بين أهل النقل ولا بين أهل القرآن مما يحمل شكا في نقل هذا الخبر.
إنّ القدح في عراك بن خالد هو قدح في قراءة ابن عامر كلها ، وطعن في سندها الموصول إلى عثمان بن عفان ، لأن عراك هو شيخ هشام بن عمار أحد رواة قراءة ابن عامر وقد وثقه أهل العلم وعرف بضبطه وأمانته، وما كان لهذا الإمام العالم الثقة أن يقدم على هذه العظيمة فيسند كتاب الله عز وجل عن رجل مجهول غير عدل [2].
بل إنّ هشاما أثبت رواية شيخه عراك وقدّمها على رواية الوليد بن مسلم حيث قال : حدثنا عراك بن خالد عن يزيد بن صالح بن صبيح المري ، قال : سمعت يحي بن الحارث الذماري ، قال : قرأت على عبد بن عامر اليحصبي ، وقرأ عبد الله على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان .
قال هشام :(وحديث عراك هذا عندنا أصحّ ، لأن الوليد بن مسلم حدثنا عن يحي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر أنه قرأ على عثمان)[3].
وأما عراك بن خالد فهو : (مقرئ أهل الشام في عصره ، قرأ عليه هشام وحدث عنه ابن ذكوان قال عنه الدار قطني : لا بأس به)[4].

ما نخلص إليه : أن قراءة ابن عامر الشامي هي قراءة أهل الشام ، وهي قراءة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربّه عزّ وجل .
فهي قراءة صحيحة متواترة لم تثبت بهذا السند الذي استبعده الطبري فحسب، بل قد ثبتت بأسانيد أخرى قوية صحيحة متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم [5] .

---

(1) – جمال القراء وكمال الإقراء ج2 ص 434 .
(2) – أنظر المصدر نفسه ج2 ص 435 .
(3) – كتاب السبعة في القراءات ص 85 –86 .
(4) – معرفة القراء الكبار ج2 ص 124 . غاية النهاية ج1 ص 511 .
(5) – أنظر أسانيد قراءة ابن عامر في المبحث السابق من هذا البحث .

المطلب الثاني : انتشار قراءة ابن عامر

قراءة ابن عامر الشامي هي إحدى القراءات القرآنية الصحيحة الثابتة ، كان مصدرها قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لقنها لأصحابه ، وهم بدورهم لقنوها لغيرهم ولمن بعدهم جيلا بعد جيل حتى وصلت إلينا بهذا الخط والرسم والشكل والأداء .

والذي ساعد في ظهور قراءة ابن عامر العوامل التالية :

1. تشريع رخصة القراءة بالأحرف السبعة

فقد كان للعرب لهجات شتى ولغات مختلفة تختلف حسب كل قبيلة ، وبدخول هذه القبائل في الإسلام اقتضت حكمة الله أن يخفف على هذه الأمة ويسر عليها قراءة وحفظ القرآن وذلك بإنزاله على سبعة أحرف .

(ولو أخذت الأمة العربية كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق عليها ذلك)[1]

وقد وردت أحاديث كثيرة تثبت نزول القرآن بأكثر من حرف ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)[2]

والحرف يعني اللغة على القول الراجح من كلام أهل العلم [3].

ونزول القرآن بهذه الكيفية فيه تشريع بجواز القرآن بأكثر من وجه ، وأنه يقرأ بأكثر من رواية .

2. توحيد رسم المصاحف

في عهد الخليفة عثمان بن عفان برز الخلاف جليًا بين الصحابة في قراءات القرآن وكذلك بين معلمي القرآن وتلاميذهم حول تفضيل القراءات[4].

كما انتشر الخلاف وظهر بين صفوف الجند من جيشي الشام والعراق في غزوة أرمينية[5] .

---

(1) ــ مناهل العرفان في علوم القرآن ج 1 ص 123

(2) ــ رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب لم ير بأسا أن يقول سورة كذا وسورة كذا حديث رقم : 4041

(3) ــ أنظر الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ضياء الدين عتر ص 85 دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ط1 سنة 1409هـ 1988م

(4) ــ أنظر الإتقان عي علوم القرآن ج1 ص 170

(5) ــ روى البخاري عن أنس بن مالك : أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة . فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل عثمان بن عفان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك)

صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن رقم الحديث : 4987 .

ولما بلغ الخليفة خبر الخلاف سارع إلى جمع الصحابة ، وأهل الرأي الموجدين يومئذ بالمدينة ، وكان القرار بالإجماع منهم على توحيد رسم المصاحف[1] وكلف بإنجاز هذا المشروع الصحابي الجليل زيد بن ثابت[2] .

وهذه المصاحف التي خلت من النقط والشكل كانت سببا معينا للرسم لاستيعاب القراءات المختلفة في الكلمة الواحدة ولم يكن موجبا لاختلافها أو مصدرا من مصادرها .

3. نشر المصاحف المنسوخة

بعد نسخ المصاحف التي أمر بها الخليفة ، والتي كانت ذات رسم موحد دون شكل أو نقط أو إعجام[3] .

رأى الخليفة رضي الله عنه أن يرسل مع كل مصحف من المصاحف التي ستوزع على المدن كالبصرة ومكة والشام[4] .. قارئا متقنا حتى يعلّم الناس القرآن مشافهة طبقا لخط المصحف الذي أرسله .

فبعث الصحابي عبد الله بن السائب رضي الله عنه مع المصحف الذي أرسله إلى مكة ، وبعث عامر بن عبد القيس مع المصحف الذي أرسله إلى البصرة ، وبعث الصحابي المغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع المصحف الذي أرسله إلي الشام وهكذا.

ونتيجة لذلك فإن جميع الأمصار التي أرسل إليها الخليفة مصحفا وقارئا نشأت فيها قراءة أو أكثر من القراءات المتواترة[5] .

فبلاد الشام التي :

- أرسل إليها الخليفة عثمان بن عفان مصحفا مع القارئ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي .
- ثم بنزول جمع كبير من الصحابة الكبار القراء كأبي الدرداء ، ومعاذ بن جبل ومعاوية.. الذين نزلوا الشام ، واتّخذوها موطنا ، واستقرّوا بمساجدها يعلّمون الناس كمسجد دمشق وحمص .
- ومع اتخاذ خلفاء بني أمية دمشق عاصمة لدولتهم ، وما عُرفوا به من

---

(1) ــ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ج1 ص 239 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت لبنان ط2 سنة 1391هـ /1972م .

(2) ــ زيد بن ثابت بن الضحاك صحابي جليل أنصاري كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وأمينه على الوحي أحد الذين جمعوا القرآن وهو الذي كتبه في المصحف لإبي بكر الصديق ثم لعثمان توفي 45هـ غاية النهاية ج 1 ص 296 .

(3) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 12 .

(4) ــ قال ابن حجر في الفتح : (قال ابن داوود سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : كتبت سبعة مصاحف إلى مكة وإلى الشام إلى اليمن إلى البحرين إلى البصرة إلى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا ، وأخرج بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي قال : قال لي رجل من أهل الشام مصحفا) فتح الباري ج9 ص 20

(5) ــ الاختلاف بين القراءات أحمد البيلي ص 69 الدار السودانية الخرطوم السودان دار الجيل بيروت لبنان ط1 سنة 1408هـ 1988م

اهتمام بالقرآن وحفظه وتعلمه [1].

كل ذلك ساهم في ظهور قراءة الشام ، والتي اصطلحوا على تسميتها بالإمام ابن عامر ، وهو الذي تلقى تعلمه وقراءته من الصحابة والتابعين الذين هم شيوخ مسجد دمشق وعلماء الشام الكبار.

إنّ دمشق أيّام عبد الله بن عامر اليحصبي كانت دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين وكان :

(المأتى إليها من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة الإمام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أحد المجتهدين المتبعين المقتدى بهم من الخلفاء الراشدين)[2] .

وأخذ الناس روايته وحفظوا حرفه وانتشرت قراءته رواية وأداء في بقاع الأرض المختلفة .

قال ابن مجاهد : (وعلى قراءته أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرا من أهل مصر فإنّهم ينتحلون قراءة نافع)[3].

وظلت قراءة أهل الشام بهذا الانتشار تلاوة وصلاة وتلقينا وتعليما إلى القرن الخامس.

وبعد القرن الخامس ترك أهل الشام قراءة ابن عامر الشامي وتحولوا لقراءة أبي عمرو البصري .

وقد وجدت كلاما لابن الجزري يثبت فيه هذا التغيّر لأهل الشام في القراءة وخاصة في الجامع الأموي بدمشق .

يقول ابن الجزري : (ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأنّ شخصا قدم من أهل العراق ، وكان يلقّن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو البصري ، فأجتمع عليه خلق ، واشتهرت هذه القراءة عنه ، وأقام سنين كذلك)[4].

دون أن يذكر ابن الجزري أسباب هذا التحول في بلاد الشام بل قال :(وإلاّ فلا أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر ، وأخذهم بقراءة أبي عمرو)[5] .

---

(1) ــ تعددت الروايات التي تظهر اهتمام خلفاء وأمراء بني أمية بتعليم القرآن وحضهم على قراءته وحفظه ، بل جعلوا لأولادهم مؤدبين يعلمونهم القرآن ، فقد قال هشام بن عبد الملك لسليمان بن سليم بن كيسان مؤدب ولده : (أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه كل يوم عُشرا ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به) تهذيب تاريخ ابن عساكر ج6 ص 277 .
كما كان الوليد بن عبد الملك يتعهد علماء الشام الذين تفرغوا لقراءة القرآن وتعليمه ويكافئهم على ذلك فقد قال إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي : (رحم الوليد ، وأين مثل الوليد كان يعطيني قطع الفضة أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 224 تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية لكبرى بمصر ط3 سنة 1389هـ /1969 م .

(2) ــ النشر في القراءات العشر ج 2 ص 22 .

(3) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 87 .

(4) ــ غاية النهاية ج1 ص 292 .

(5) ــ المصدر نفسه ج1 ص 292.

المبـــــــحث الثالث

موقف النحاة والمفسرين من قراءة ابن عامر

قراءة ابن عامر الشامي من القراءات التي تعرضت لنقد ومعارضة بعض أهل العلم حيث وقفوا منها موقف الطاعن فيها الرافض لبعض رواياتها .
ويعد الإمام ابن جرير الطبري المقرئ المفسر أول من أنكر قراءة ابن عامر على قول ابن الجزري[1] بسبب خروج بعض روايات هذه القراءة عن قواعد اللغة وأقيستها.
ولمقام ابن جرير العلمي في الأمة ، ومكانته المتميزة فقد تأثير به العديد من النحاة والمفسرين .
ومن خلال هذا المبحث سنعمد إلى بيان موقف المفسرين والنحاة من قراءة ابن عامر وقبل الشروع في ذلك يجب الإشارة إلى موضوعين أساسين:
الأول : مسألة توقيفية القراءات ، والثاني : منهج نقاد القراءات و منهج المدافعين عنها .

المطلب الأول : القراءات القرآنية بين التوقيف والاجتهاد

المراد من التوقيف والاجتهاد

المـــراد بتوقيفية القراءات : هـــو جواز القراءة بها يتوقف على تعليم الشارع وإذنه بالقراءة على كيفية معينة [2].
ويتحقق هذا التوقيف بقراءة الرسول صلى الله عليه وسلم أمام أصحابه فيخص التوقيف بذلك لمن يسمع ، لأنّه لا يجوز للصحابي أن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم في قراءاته ، كما يحصل التوقيف أيضا بأن يقرأ الصحابي أمام الرسول صلى الله عليه وسلم فيسمعه ويُقرّه على قراءاته .
ويراد بالاجتهاد في القراءات هو : حمل ما لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما روي عنه فبهذا القياس تجوز القراءة لعلة مشتركة بين الحرفين كالترادف والاشتراك في المعنى .

---

(1) ـــ النشر في القراءات العشر ج 2 ص 264 .
(2) ـــ أنظر كتاب أثر القراءات القرآنية على الفقه الإسلامي للدكتور صبري عبد القوي ص 116 نقلا عن (لقطة العجلان) للزركشي .

وأهل العلم في هذه المسألة بين رأيين : رأي جمهور العلماء الذي يذهب إلى توقيفية القراءات ، ورأى قلة من العلماء الذين قالوا باجتهاد الصحابة في القراءات وتفصيل القولين على النحو التالي :

الـــرأي الأول

فعند جمهور العلماء أنّ القراءات لا تحصل إلا سماعا ومشافهة .

و استدلوا بجملة من الأحاديث النبوية منها :

1. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : << سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءاته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ، فقلت له: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ . قال : أقرأنيها رسول الله فقلت كذبت : أقرأنيها رسول الله على غير ما قرأت .. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها.. فقرأ هشام على رسول الله . فقال له : كذلك أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت عليه التي أقرأني فقال : كذلك أنزلت ، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرؤوا ما تيسر منه >> [1].

2.عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : <<سمعت رجلا يقرأ في المسجد فقلت : من أقرأك ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : انطلق إليه .فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : استقرئ هذا . فقال اقرأ فقرأ فقال له : أحسنت . فقلت للرسول صلى الله عليه وسلم : أو لم تقرئني كذا وكذا؟ قال : بلى وأنت قد أحسنت ...>> [2].

فهذين الحديثين وغيرهما – في رأي الجمهور – يحملان دلالة قاطعة أنّ القراءات توقيفية .

فالحديث الأول وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل من الصحابيين (كذلك أنزلت) يثبت اعتماده صلى الله عليه وسلم على الوحي في قراءاته فهي ليست من قوله أو فعله بل نزل الوحي بهما جميعا كما قال تعالى ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهوى إن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ (النجم الآية:3-4) ، فمصدر القراءات هو الوحي دون منازع.

والدليل على توقيف القراءات أيضا من الحديث الأول الحوار الذي دار بين عمر وهشام فهو يثبت أنّ كل منهما قد تلقا قراءته من الرسول صلى الله عليه وسلم (أقرأنيها رسول الله) وهذا المعنى نجده جليّاً من قصة أبيّ وصاحبه أيضا.

فهذه الأحاديث وغيرها دلت على حرص الصحابة رضوان الله عليهم في تلاوتهم للقرآن وفق ما سمعوه وما تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(1) – رواه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى : (فاقرؤوا ما تيسر منه) الحديث رقم : 7111.

(2) – مسند الإمام أحمد ج5 ص124 مؤسسة قرطبة مصر .

فهم – رضوان الله عليهم –(قد حافظوا على حرفية التنزيل ودقائق هيئات تلاوتـــه ، ولم تكن تلاوتهم نابعة عن هوى أو اجتهاد بل عن توقيف من مصدر الوحي لذلـــك أنكروا ما لم يسمعوا من وجوه القراءات)[1].

الـــــرأي الثاني

وهو لقلة من أهل العلم ذهبوا إلى أنه كان للصحابة مطلق الحرية في اختيـــار القراءة أو الحرف وذلك وفق سلائقهم اللغوية وكل حسب لغته التي ألفها .
ما يفهم من رأيهم أنّ الصحابة القراء كانوا يختارون من أنفسهم .
وربما اعتـــــــــمدوا في هذا الرأي على قول النبي صلى الله عليه وسلم (فأقرءوا ما تيسر منه).
كما اعتمدوا – ربّما – على ما رواه أبي بكرة : (أنّ جبريل عليه السلام قال : يـــا محمد اقرأ القرآن على حرف . قال مكائيل عليه السلام . استزده ، فاستزاده . قـــال اقرأه على حرفين . قال مكائيل : استزده ، فاستزده حتى بلغ سبعة أحرف . قـال : كل كاف شاف ، مالم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . نـــــحو قولـك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وأعجل)[2].
فهذا الحديث فيه ما يدل على تخيير الشخص أن يأتي من عنده باللفظ وما يرادفـه أو باللفظ وما لا يضاده في المعنى .
كما يفهم هذا التخيير في القراءة عندهم بالنظر إلى حال النـــاس المختلـف فمنـهم العجوز والشيخ والغلام وهكذا ، وهذا الاختلاف يحتاج إلى التيسير ، فعن أبي بـن كعب قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال : يا جبريل : إني بعثت إلى أمة أميين ، فمنهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية ، والرجل الذي لـــم يقرأ كتابا قط . قال : يا محمد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف)[3].
ومن أصحاب هذا الرأي :
ابن قتيبة[4] الذي أشار إلى(أنّ المتقدمين من الصحابة والتـــابعين قـرءوا بلـــغاتهم وجروا على عادتهم ، دخلوا أنفسهم وسوم طبائعهم فكان ذلك حافزا لهم ولقوم مـــن القراء بعدهم مأمونين على التنزيل عارفين بالتأويل)[5].

---

(1) ــ الأحرف السبعة ص 231 .
(2) ــ مسند الإمام أحمد ج5 ص 51 ، قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني بنحوه ، إلا أنه قال وأذهب وأدبـر وفيه علي بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .مجمع الزوائد للهيثمي ج7 ص154 منشورات مؤسسة المعارف بيروت لبنان طبعة سنة 1986م .
(3) ــ رواه الترمذي في أبواب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، قال عنه الـــترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن أبي من غير وجه. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي أبو العلاء المبارك فوري ج8 ص 212 دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
(4) ــ هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدث من كتب أبيه كلـــها ومن حفظه وكـــان فقيـــها قاضيا توفي سنة :278هـ شذرات الذهب ج2 ص496 .
(5) ــ تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ص42 المكتبة العلمية المدينة المنورة ط3 سنة 1401هـ / 1981م .

ومنهم أبو شامة المقدسي[1] حيث ذكر أنّ القرآن أنزل أولا بلسان قريش ، ومن جاورهم من العرب وقد أبيح للعرب أن تقرأ بلغاتهم التي جرت عليها عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب[2] .
وسار على هذا الرأي أيضا ابن الجزري والطحاوي[3] .
وهذه الإباحة التي فهمها هؤلاء مردودة بأمور هي :
1.أنّ هذه الإباحة لم تقع بالتشهي – أي أنّ كل واحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته – بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم ويكفيك حجة قول كل صحابي (أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم) [4]
2.أنّ القراءة بالمعنى للعرب وفق لغاتهم لو وقع لهان قدر القرآن في نفوسهم ولأصبح عرضة للتحريف الذي يذهب عنه صفة الإعجاز.
فالألفاظ القرآنية محكمة لن تجد ما يسد مسدها في اللسان العربي إلا الكلمة نفسها وهذا من إعجاز القرآن .
3.هذه الإباحة لا دليل عليها وتفتقد إلى النص الصريح بل الأحاديث التي وردت في هذا الموضوع – القراءات والأحرف – تفيد أنّ الصحابة كانوا يرجعون فيما يقرؤون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويأخذون عنه دون اجتهاد منهم ، وجواب الرسول صلى الله عليه وسلم للمتخاصمين المترافعين إليه (هكذا أنزلت) برهان ينفي الاجتهاد .
4.هذه الإباحة تعارض وعد الله بحفظ كتابه في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (الحجر:9) ، فالله قد تكفل بحفظ القرآن في لفظه ومعناه في حروفه وقراءاته زمانا ومكانا ، وهذا الرأي يوحي بأنّ القرآن لم يحفظ فترة من الزمن حيث تُرك فيها الاختيار للناس وهذا قول باطل يفتقد إلى الصحة .
وإذا كان أفضل الخلق محمد قد تحرج في تبديل القرآن فكيف يسوغ لأحد مهما كان أن يبدل فيه أو لغيره بمرادف أو غير مرادف[5] .
فالتغيير والتبديل في القرآن مردود من أساسه قال الله تعالى : ﴿ **قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ**

---

(1) – هو عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان وهو شهاب الدين أبو شامة المقدسي الأصل الشافعي المذهب قرأ القرآن وله دون العشر ، وجمع القراءات كلها ، من تصانيفه : الذيل شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى ..توفي ستة 665هـ فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد شاكر الكلبي ج2 ص270 تحقيق د.إحسان عباس دار الثقافة بيروت .
(2) – محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ج1ص288 دار الفكر بيروت لبنان ط2 سنة 1398هـ/1978م .
(3) – هو أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي الأزدي الحجري المصري سمع من ابن عيينة وابن وهب وصنف التصانيف الكثيرة منها العقيدة السنية توفي سنة 331هـ شذرات الذهب ج2 ص489.
(4) – فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر ج9ص27 دار المعرفة بيروت لبنان .
(5) – مناهل العرفان في علوم القرآن ج1 ص 128 .

اللَّـــهُ مَـــا تَلَوْتُـــهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (يونس: الآية15-16)

5.حرص الصحابة ودفاعهم عن القرآن وما امتازوا به من يقظة في كل ما يحدث فـــيه حـــدثـــا أو تغييرا ولو كان عن طريق الأداء واختلاف اللهجات ينفي دعوة الإباحة .

ويكفيك دليلا لذلك ما فعل عمر لصاحبه هشام بن حكيم ، فرغم أن هشام كان صائبا فيما قرأ صحيحا فيما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن عمر لم يقنع بكل ذلك بل ساقه إلى النبي ليحكم بينهما ، ولم ينشرح صدره حتى قضى الرسول لهشام بأنه أصاب، وقل مثل ذلك فيما فعل أبي ابن كعب لصاحبه .

الرأي الصحيح المختار

من خلال هذه الحجج التي قدمناها وبينا فيها بطلان هذا الرأي الفاقد للدليل والحجة إضافة إلى أنـــه ينافي الكمال الإلهي وحكمته التشريعية .

ليثبت بعد ذلك رأي الجمهور:

على أن القراءات القرآنية لم تكن جميعا إلا وحيا من الله ، توقيفية لا يجوز أخذهـــا بالقياس أو الاجتهاد ، وهي إن كانت تشمل على اللغات واللهجات فإنه لا يجوز القراءة بلهجة أو بلغة إلا بأثر ورواية مسندة [1].

الإسناد يثبت توقيفية القراءات

فمما يثبت توقيفية القراءات : الإسناد

فالقراءات القرآنية سنـــة متبعة لا تحصل من الأول للآخر إلا بالنقل المحض الذي يكون عن طريق الإسناد .

الإســـناد هو الطريق الموصلة إلى القرآن ، (وهو خصيصة فاضلة من خصائص الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة)[2] .

فالله أكـــــــرم هذه الأمة بمنقبة عظيمة ونعمة جليلة حيث شرفها بالإسناد الذي لم يكن لأمة من الأمم قبلهم [3].

وبهذا التكريم أصبح الإسناد دينا للأمة وقربة يتقرب به إلى الله[4] .

---

(1) ـ أنظـــر صـــفحات في علوم القراءات عبد الغفور السندي ص 126 دار البشائر بيروت لبنان ط2 سنة 1422هـ / 2001م .

(2) ـ لطائف الإشارات شهاب الدين القسطلاني ج1 ص 173 تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1392هـ / 1972م .

(3) ـ انظر النشر في القراءات العشر ج1 ص 53 .

(4) ـ انظر لطائف الإشارات ص 173 .

لذلك كان المسلمون الأوائل لا يقبلون قراءة أحد من القراء إلا إذا ثبت أخذه عمن فوقه بطريق المشافهة والسماع ، حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا التسلسل في أسانيد القراءات جعل أهل العلم يصفون هذه القراءات بأنها توقيفية .

قال صاحب البرهان : (إن القراءات توقيفية وليست اختيارية ، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة القراء السبعة وأنها سنة متبعة ولا مجال للرأي فيها .. وإنما كان كذلك لأن القراءة سنة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكون القراءة بغير ما روى عنه)[1] .

وأسانيد الرواية والتلاوة لأهميتها ودورها في إثبات التوقيف ونفي القياس والاختيار اشتغل لها جهابذة من العلماء ألفوا فيها كتبا ومنهم :

أ. الإمام أبو عمرو الداني فقد ألف كتابين هما : المفردات السبع ، والتيسير في القراءات السبع ،اللذين ذكر فيهما أسانيد القراء السبع .

ب. الإمام أبو معشر عبد الصمد الطبري[2] الذي ألف كتابه : التلخيص في القراءات الثمان ،والذي فصّل أسانيد القراء السبع إضافة إلى يعقوب الحضرمي .

ت. الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر وذكر فيه أسانيد القراء العشر .

ث. الإمام أبو العلاء الهمذاني العطار[3] الذي ألف كتابه : غاية الاختصار في قراءات العشر وأئمة الأمصار.

فهؤلاء العلماء وغيرهم نصبوا أنفسهم لهذا العلم – علم الأسانيد – واعتنوا به اعتناء بالغا من أجل معرفة حال رجال القراءات وبيان أسانيدهم واحدا واحدا ، والهدف هو إثبات توقيفية القراءات ودفع الشبهة عن تواترها .

وإذا كان إسناد القراء أصحَّ الأسانيد فقد ذكر أبو عمرو بن صلاح[4] وغيره أنّ أعلى القراءات إسنادا هي قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان لثبوت هذه القراءة عن أبي الدرداء ثم رواية حفص عن عاصم ورواية رويس عن يعقوب لثبوت الأولى عن علي بن أبي طالب والثانية عن أبي موسى الأشعري وهكذا[5] .

---

(1) – البرهان في علوم القرآن ج1 ص 321-322 .

(2) – هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري شيخ أهل مكة ، قرأ على أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزبدي بحران وعلى غيره ، قرأ عليه محمد بن إبراهيم الأزجاهي الأبيوردي وغيره ، توفي سنة 478هـ غاية النهاية ج1ص401 معرفة القراء ج1ص435.

(3) – هو أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمذاني ، رحل وحمل القراءات والحديث على الحداد وقرأ بواسط على القلانسي وكان إماما في العربية ، من مصنفاته : زاد المسافر في الحديث والقراءات ،وغاية الاختصار توفي ببغداد سنة 569هـ شذرات الذهب ج4ص231-232.

(4) – هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن موسى الشهرازوري الشافعي ولد سنة 575هـ وسمع من عبيد الله بن السمين ، قال بن خلكان : كان أحد فضلاء عصره له مؤلفات عدة منها : المقدمة ، طبقات الشافعية ، توفي سنة 643هـ شذرات الذهب ج5ص343-344.

(5) – لطائف الإشارات ص 175 .

فكل هؤلاء الصحابة قد سمعوا أو قرؤوا على الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة والقراء الأئمة سندهم ثابت متصل بمن سمعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا يدل على أن القراء لم يخترعوا قولا ولم يبتدعوا رأيا ولم يأتوا بشيء من أنفسهم وإنما هم يسندون قراءاتهم ويوجهونها بحسب ما صحّ عندهم من إسناد [1].

القراء وتوقيف القراءات

إذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد تلقوا القراءة عن رسول الله فإنّ التابعين من بعدهم قد أخذوا هذه القراءات عن الصحابة بسند عال ومتصل وأئمة القراءات المتواترة هم بدورهم أخذوا القراءات من أسلافهم – الصحابة والتابعين – وساروا على نهجهم في أن قراءة القرآن توقيف بوحي الله لا اجتهاد فيها لمخلوق.

فالقراءة عندهم سنة يأخذها الآخر عن الأول[2] .

كما أدركوا أن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة[3] .

ونتيجة هذا الاعتقاد – في توقيف القراءات – لم يجوّزوا استبدال كلمة بأخرى ولا لفظة بغيرها عما قد يعتبره القارئ أصح وأفصح ، بل المعتمد عندهم في ذلك كله ما صح نقلا وثبت رواية ، فهم ما كانوا يعملون في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية [4].

ولو كان الأمر كذلك لما قرأ أبو عمرو بن العلاء – وهو أحد أعلام العربية – (بارئكم) بإسكان الهمزة ولا قرأ مثلها : يأمركم ، تأمركم ، ينصركم ..كل ذلك بإسكان الراء المرفوعة عند غيره ، إذ لا وجه لذلك عند أهل اللغة، ولذلك رد هذه القراءة بعض النحاة [5] .

وكذلك ما كان لابن عامر أن يقرأ ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ** ﴾ (الأنعام الآية : 137) بالفصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه (قتل أولادهم شركائهم)[6].

وما كان لأبي جعفر أن يقرأ ﴿ **لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ (الجاثية الآية :14) بياء يجزي للمفعول ونصب قوما[7] .

---

(1) – أنظر أثر القراءات القرآنية في الفقه الإسلامي ص128 .
(2) – أنظر النشر في القراءات العشر ج 1ص17 .
(3) – أنظرمنجد المقرئين ص 03 .
(4) – أنظر النشر في القراءات العشر ج1 ص 10 .
(5) – أنظرالبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة سراج الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار ج1ص143 تحقيق الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عادل لأحمد عبد الموجود عالم الكتب بيروت لبنان ط1 سنة 1421هـ /2000م
(6) – أنظر إتحاف فضلاء البشر ص274 .
(7) – المصدر نفسه ص502 .

اجتهاد القراء فيما هو توقيفي

إذا كنّا قد حكمنا على أنّ القراءات توقيفية لا دخل لاجتهاد أو لاختيار القارئ فيها ، فإن ذلك لا يمنع القارئ في أن يُقرئ الناس بعد ذلك فيما يختاره من وجوه ويرجحه من روايات .

قال الإمام ابن عبد البر[1] : (فإذا أبيح لنا قراءاته على كل ما أنزل ، فجائز الاختيار فيما أنزل)[2] ، فالقارئ يجتهد في اختيار ما يَقرأ به للناس مراعيا في ذلك :

1. الترجيح بين الروايات واختيار أشهرها وأكثرها رواية مجتنبا ما فيه شذوذ ، قال نافع : قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته وما شذ فيه واحد تركته .
2. التخفيف على التلاميذ واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض، أو حسب ما يقرأ به أهل بلد التلميذ

فاجتهاد هؤلاء القراء لا يخرج عن دائرة ما هو توقيفي مما ثبت من الصدر الأول فاختيارهم يعتمد على سند من الآثار الثابتة [3].

قال ابن خلويه[4] : (وبعد فإنّي تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ المأمونين على تأدية الرواية واللفظ ، فرأيت كلا منهم ذهب في إعراب ما أنفرد به من حروفه مذهبا من مذاهب اللغة لا يدفع ، وقصد وجها من القياس لا يمنع ، فوافق باللفظ والحكاية طرق النقل والرواية غير مؤثر لاختيار على واجب الآثار)[5] .

ما نخلص إليه : **أنّ اجتهاد القراء لم يكن في وضع القراءات وتأليفها وإنما كان في اختيار الرواية وفرق بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة .**

والحظر المجمع عليه عند المسلمين ، والمنع المتفق عليه عند أهل العلم منصبا على الاجتهاد في وضع القراءة لا الاجتهاد في اختيار رواية من روايات تلك القراءة المتواترة الثابتة[6] .

---

(1) ــ هو أبو عمرو بن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، أحد الأعلام وصاحب التصانيف منها : التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد توفي سنة 463هـ وقيل 458هـ شذرات الذهب ج3 ص501-502.

(2) ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ج3 ص 629 تحقيق محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1419هـ /1999 م.

(3) ــ أنظر تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات ص26 .

(4) ــ هو الحسين بن أحمد بن خلويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني النحوي إمام اللغة والعربية ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد وغيره ..له تصانيف كثيرة منها : الاشتقاق الأثفات ، البديع في القراءات السبع ..توفي سنة : 388هـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين جلال الدين السيوطي ص231-232 دار المعرفة بيروت لبنان .

(5) ــ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص61 تحقيق عبد العال سالم مكرم دار الشروق بيروت لبنان ط4 سنة 1981م/1401هـ.

(6) ــ القراءات القرآنية تاريخ وتعريف عبد الهادي الفضلي ص106 دار القلم بيروت لبنان ط2 سنة 1980م .

المطلب الثاني : منهج نقاد القراءات .

إنّ الخلاف بين الذين طعنوا في القراءات وبين الذين دافعوا عنها يقوم على أسس يعتمد عليها كل فريق.

فالفريق الأول وأغلبهم من أهل اللغة والنحو فقد ضعّفوا بعض الروايات من قراءة ابن عامر الشامي حيث جهّلوا قارئها في جانب اللغة والفصاحة ، ورأوا أن صاحبها خالف اللسان العربي الفصيح ، ومن هؤلاء أبو جعفر النحاس[1] وابن حمدان[2] والفراء[3]، وسار على دربهم بعض المفسرين كالزمخشري[4] وابن عطية[5] .

وأما الفريق الثاني وهم القراء ومن سار على نهجهم فقد دافعوا عن القراء والقراءات وانتصروا لها ومن هؤلاء الشاطبي والقرطبي[6] وابن مالك[7] وابن الجزري وابو حيان[8] وغيرهم .

فكل فريق من الفريقين يتبع منهجا ويقف من القراءات الموقف الذي يمليه عليه منهجه ، والوقوف على الأسس المعتمد عند كل فريق من شأنه أن يكشف مواضع الخلاف وأسابه بين الفريقين وهذا ما نبغي بيانه :

---

(1) ــ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي يوسف ابن النحاس أبو جعفر المصري ، من أهل الفضل والعلم ، رحل إلى بغداد وتعلم من الأخفش الأصغر والمبرد ، صنف كثيرا من ذلك : إعراب القرآن والكافي في العربية والاشتقاق ، توفي غريقا في نيل مصر سنة 388هـ بغية الوعاة جلال الدين السيوطي ص157 .

(2) ــ أمد ابن حسين بن حمدان أبو العباس التميمي السمساطي أديب فاضل وشاعر له معرفة بالنحو واللغة روي عن الأنباري ونفطويه شيخ ثقة حدّث ببغداد . بغية الوعاة ص131

(3) ــ هو يحي بن زياد الكوفي النحوي من أجل أصحاب الكسائي ، كان رأسا في اللغة ، وقيل لولاه ما كانت عربية، لأنه هذّبها وضبطها ، من مصنفاته كتاب الحدود وكتاب المعاني توفي سنة : 207 هـ شذرات الذهب ج2 ص98.

(4) ــ وهو أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي المفسر المعتزلي ، كان مولده بزمخشر سنة 238هـ له تصانيف منها : الكشاف ، المفصل وغيرها توفي سنة 538هـ شذرات الذهب ج4ص118-121.

(5) ــ هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي كان أديبا شاعرا لغويا ديّنا فاضلا أكثر الناس علمه ، عارفا للحديث وطرقه وعلله ، عارفا بالرجال ذاكرا لمتونه ومعانيه ولد سنة 441هـ وتوفي 518هـ سير أعلام النبلاء ج19 ص486-587.

(6) ــ وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي كان إماما علما من الغواصين في معاني الحديث والقرآن ، حسن التصنيف ، جيد النقل من مصنفاته : التذكرة بأمور الآخرة والجامع لأحكام القرآن توفي سنة 671هـ شذرات الذهب ج5ص335.

(7) ــ هو محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني إمام النحاة وحافظ اللغة العربية ولد سنة 600هـ كان عارفا بالنحو والقراءات وعللها من مؤلفاته : سبك المنظوم وكتاب التسهيل توفي سنة 672هـ بغية الوعاة ص 55 .

(8) ــ هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي أشتهر بالنحو واللغة والتفسير والحديث والقراءات وقد أخذها عن أبي جعفر الطباع ، كما أخذ العربية عن أبي الحسن الأبذي وبن أبي الأحوص .. تعلم عنه تقي الدين السبكي ،وابن عقيل ، والسفاقسي وخلق كثير ، من تصانيفه : البحر المحيط و إتحاف الأريب ..مات بالقاهرة سنة 745هـ شذرات الذهب ج6ص145.

منهج نقاد القراءات

الذيـــن نقـــدوا القراءات وطعنوا فيها كانوا بالأساس هم النحاة ، إضافة إلى بعض أهل التفسير الذين رفضوا بعض القراءات بنفس منهج النحاة أي في الجانب اللغوي من القراءة .

ومنهج النحاة قد قام من النشأة على أساسين هما :

1. السماع

فهـــذا الأساس قام عليه النحو منذ البداية إذ اهتم جامعو اللغة – منذ النصف الثانـــي من القرن الأول للهجرة –من علماء المسلمين بوضع ضوابط لسانية تحفظ هذه اللغة من اللحن ومن ثمّ الحفاظ على صورة النص القرآني وقراءاته من الخطأ وكان معتمد هؤلاء العلماء في تحقيق هذا الأساس أمورا منها :

- القـــيام بـــرحالات إلـــى الحجاز ونجد وتهامة وذلك بقصد مشافهة الأعراب والسماع منهم مباشرة[1].
- اتصالهم بالأعراب الوافدين على الحـــواضر كالبصرة والكوفة وبغداد [2].
- رواية الشعر حيث استعان اللغويون والنحويون بالشعر المروي للاستشهاد به في دعم قواعدهم وتثبيت أحكامهم اللغوية وتركّز استعمالهم لأشعار ما قبل الإسلام خاصة .

وهكذا أقيمت قواعد النحو وأسس اللغة وأحكامها ، فما وافق هذه القواعد كان قبولا مستســـاغا لدى النحويين وما لم يتفق أوّلوه أو حكموا عليه بالشذوذ أو الضعف أو القلة .

2. القياس

وهو الأساس الثاني الذي يأتي بعد السماع بحيث تتخذ من المسموعات مثلا يحمل عليه ما لم يسمع فيأخذ حكم المسموع ، وكان يعتمد هذا القياس على الاستقراء بأن تخذ الظواهر الصوتية أو التركيبية الشائعة المطردة فتجعل قاعدة ينبغي اتباعها وترفض ما خالفها أو أصطدم معها مهما كان مصدر هذا النص ولو كان نصا قرآنيا قد ثبت بالنقل المتواتر[3].

فهذا الشائع المطرد يمكن قياس كـــــــل ما لم يعرف عليه إذا كان جاريا في مجراه

(1) ــ أنظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص18 دار المعارف القاهرة ط5 سنة 1968م .

(2) ــ وكانت نتيجة ذلك أن ظهرت مدرستان في النحو مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة ولكل مدرسة منهما منهجا خاصة في اللغة وشيوخا وتلاميذ . وهذا من شانه أن صنع منهما تباينا في كثيرا من المسائل اللغوية والنحوية أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ج2 ص 427 المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1407 هـ /1987 م.

(3) ــ للنحاة موقفا مضادا لكثير من القراءات القرآنية المتواترة وليس الأمر متعلقا بقراءة ابن عامر لوحده فقد طعنوا في قـــراءات لحمزة وأبو العلا وغيرهما أنظر الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين أحمد مكي الأنصاري ص52 دار المعارف بمصر سنة 1393هـ

وفي صورته التركيبية ، فما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب[1] .

منهج المدافعين عن القراءات

منهج هؤلاء هو منهج القراء أنفسهم ويعتمد منهجهم على الأسس التالية :

1. **النقل والرواية**

فرواية القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوثيق هذه الرواية وضبطها وضبط سندها أساس ألتزم به القراء في قراءاتهم للقرآن الكريم .
فالصحابة أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة ، ثم روى جيل التابعين قراءاته عن الصحابة ثم أخذها من بعدهم القراء من تابعي التابعين وهكذا.
فكل قارئ من القراء له أسانيد فيما يرويه من قراءات ، وكلٌ له شيوخه الذين قد أخذوا عن شيوخ لهم حتّى اتصل السند برسول الله صلى الله عليه وسلم .
واعتماد القراء على هذا الأساس واعتباره أصلا من أصولهم جعلهم لا يعتمدون على القياس الذي هو أساس نقاد القراءات ، لأنّ القارئ إن صحت القراءة لديه وثبت سندها واتصالها لا يهمه بعد ذلك مخالفة القياس أم موافقته ،فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول[2] .
قال الداني : (وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القراءة على الأفشى في اللغة و الأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ،والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها)[3].

2. **العرض والأداء**

كما يعتمد منهج القراء على العرض والأداء وهذا الأساس قد نهجه الرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان شديد الدقة في تثبت نصوص الوحي على ألسنة أصحابه فهو يقرأ عليهم أو يُقرّهم بعد أن يستمع إليهم يؤدونه عليه بألفاظه .
فتلقوا القرآن منه صلى الله عليه وسلم : (حرفا حرفا لم يمهلوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم)[4] .
فكان صلى الله عليه وسلم يستقرئ أصحابه فيستمع إليه يؤدونه
قال ابن مسعود : قال لي النبي الله صلى الله عليه وسلم : (اقرأ علي . قلت :

---

(1) ــ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ج1 ص357 تحقيق محمد علي النجار دار الهدى بيروت لبنان ط2 .
(2) ــ كتاب السبعة في القراءات ص 50-51 .
(3) ــ النشر في القراءات العشر ج1 ص 10-11
(4) ــ المصدر نفسه ج1 ص06 .

يـــا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال: نعم ، فقرأت عليه سورة النساء)[1].

وظـــل هذا الأساس ثابتا في منهج القراء بعد النبي الله صلى الله عليه وسلم ، فكل الذيـــن رووا القـــراءات وسمعوها من الصحابة كانوا يؤدونها ويضبطونها أداء كما سمعوها جيلا بعد جيل .

فهـــم لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط – وإن اكتفوا بذلك في الحديث – لأن المراد كيفية الأداء وليس كل من سمع لفظ الشيخ يقدر على أداء ما سمع[2] .

المقارنة بين المنهجين

بعد هذا العرض في منهج الفريقين من نقاد القراءات أو المدافعين عنها يمكن أن نخلص بمايلي :

1. دقة الأداء في القراءة سبيل لحفظها وضبطها بظواهرها الصوتية أو الصرفية أو النحوية .
2. عدم تقيد القراء بقواعد مسبقة كما يفعل النحويين ، فهم –أي القراء – تحرروا حـــتى من لهجات بيئاتهم في أداء قراءاتهم ، فالقارئ يؤدي ما تلقاه عن شيخه دون اعتبار لما يشيع في بيئته اللغوية فأبو عمرو البصري مثلا يميل إلى تسهيل الهمزة في قراءاته[3] على الرغم من أن بيئته التميمية تميل إلى تحقيقها .
3. المعـــتمد عند القراء هو النص القرآني وهو أبلغ نص وأفصح بيان وقد تولى الله حفظه .

وأمـــا ما اعتمد عليه النحاة وتمسكوا به فهي مسموعات النحويين في بواديهم أو الوافدين إليهم أو مروياتهم من الشعر والنثر وبخاصة نصوص العصر الجاهلي فالسماع أولا ليس كافيا للنقل بصورة رفيعة ، والمرويات ثانيا كثيرا ما تعرضت للوضع والانتحال والنسيان [4] .

4. **ناقل القراءات – القراء – لم يتدخل في النص وإنما ينقله كما سمعه من شيخه دون تغيير أما النحويون فاعتمادهم على التقعيد والقياس حيث كانوا يتدخلون في النص فإذا لم يوافق القاعدة أو الحكم أو القياس لجأوا إلى التقدير أو التأويل.**

---

(1) ــ صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب البكاء عند قراءة القرآن حديث رقم : 4667

(2) ــ أنظر إتحاف فضلاء البشر ص 3-4 .

(3) ــ أنظر التيسير في القراءات السبع ص 36 .

(4) ــ أنظر الخصائص ج3 ص282 .

المطلب الثالث : نماذج من مواقف النحويين والمفسرين من قراءة ابن عامر

نماذج من مواقف المفسرين

المفسرون الذين وقفوا من قراءة ابن عامر موقف الطاعن فيها المعارض لبعض رواياتها هم ثلاثة :
ابن جرير الطبري والزمخشري وابن عطية الأندلسي ،وقد وتوافقوا في رد هذه القراءة واتهام صاحبها عند آية الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُم** ﴾ (الأنعام: من الآية137)
فقد قرأها ابن عامر وحده : (وكذلك زيَّن) برفع الزاي (لكثير من المشركين قتلَ) برفع اللام (أولادَهم) بنصب الدال (شركائهم) بالياء .
وقرأها الباقون[1]: (وكذلك زين) بفتح الزاي (لكثير من المشركين قتل أولادهم) بنصب لام القتل وخفض الدال من أولادهم (شركائهم) بالرفع.
وغلب الخلاف اللغوي على هذا الطعن إذ رأى المخالفون لابن عامر في قراءته أنّها قد ناقضت اللغة العربية في الفصل بين المضافين إذ لابد من ظرف بينهما ، وفي قراءة ابن عامر إنعدم هذا القيد .
فردهم لهذه القراءة وغيرها من القراءات المتواترة هو انتصارهم للغة وقواعد النحو
فابن جرير الطبري رجح قراءة الجمهور والتي هي بمعنى : أن شركاء هؤلاء المشركين زينوا للمشركين قتل أولادهم ، فالشركاء في الآية فاعل والقتل مفعول به وذكر ابن جرير أنه لا يُجيز قراءة ابن عامر لأنها في كلام العرب قبيح وغير فصيح[2].
والآية الأنعام ليس الموضع الوحيد الذي أنكره ابن جرير في قراءة ابن عامر بل مواضع أخرى تحامل على بعضها وطعن في بعضها وهي أكثر من أن يحاط بها في هذا المقام واكتفينا بمثال اتفق فيه مع غيره من المفسرين والنحاة .
الزمخشري وصف هذه القراءة بالركاكة وأنها (شيء لو كان في مكان الضروريات وهو الشعر لكان سمجا مردودا ، كما سمج ورد :زجَّ القلوصَ أبي مزادة فكيف به في الكلام المنثور ؟

(1) – القراء الباقون هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العشر .
(2) – جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ج8 ص 43 مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر طبعة 2 سنة 1954 م .

فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته)[1] .
ويشير إلى أن الخطأ في الكتابة هو الذي دفع ابن عامر لهذه القراءة قائلا :
(والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء – لأن الأولاد وشركائهم في أموالهم – لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب)[2] .
ابن عطية الأندلسي ذكر أن هذه القراءة ضعيفة في استعمال العرب وذلك أن – ابن عامر – أضاف الفعل إلى الفاعل وهو لـ (شركاء) ثم فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول – وفي نظره – أن رؤساء العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في هذا إلا في الشعر .. فكيف بالمفعول في أفصح الكلام[3] .

نماذج من مواقف النحاة

تصدّى بعض النحاة للقراءات يخطئونها تارة ويضعفونها تارة ويردونها تارة ثالثة ، ورد النحويين ومعارضتهم للقراءات كان بسبب اعتقادهم أن هذه القراءات أراء تنبثق من أصحابها وليست متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويؤيد هذا ما قاله ابن المنير[4] تعقيبا على رد الزمخشري لقراءة ابن عامر بالفصل بين المتضافين في قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُم** ﴾ (الأنعام: من الآية137) برفع القتل وجر شركائهم على الإضافة إذ يقول – أي ابن المنير – (فهذا ظن من الزمخشري أن ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه)[5] .
وهذه بعض نماذج في رد النحاة للقراءات

النموذج الأول : آية الأنعام السابقة

أبو زكرياء الفراء فقد حكم ببطلان هذه القراءة حيث قال : (وفي بعض مصاحف أهل الشام شركايهم بالياء فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يُقرأ

(1) – تفسير الكشاف للزمخشري ج 2 ص 53 تحقيق محمد الصادق قمحاوي طبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة 1392هـ/ 1972م .
(2) – المصدر نفسه ج2 ص53 .
(3) – البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ج4 ص233 تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1422هـ /2001م .
(4) – هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الإسكندري المالكي القاضي أبو العباس ابن المنير ، كان إماما في النحو والأدب والأصول والتفسير من مؤلفاته : الإنصاف من صاحب الكشاف توفي سنة 683 هـ بغية الوعاة ص 384 .
(5) – أنظر ما قاله ابن المنير بهامش الكشاف للزمخشري ج2 ص53 .

(زُيّن) ويكو ن الشركاء هم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث)[1]،ورفضه لهذه القراءة لأنه لا يعلم لها قياسا في اللغة العربية فقد قال : (فإن كانوا يقرؤون (زيَّن) فلست أعرف جهتها)[2].

أبو علي الفارسي[3]فقد حكم عليها بالقبح قائلا : (هذا قبيح قليل الاستعمال ولو عدل عنها – ابن عامر– كان أولى)[4]

ابن خلويه قال عنها :(وهو قبيح في القرآن إنما يجوز في الشعر، معللا أنّ الذي حمل ابن عامر على ذلك أنه قد وجده – أي شركائهم – في مصاحف أهل الشام مكتوبة بالياء فاتبع الخط والكتابة[5] .

إلى غير ذلك من أوصاف الضعف والرداءة حتى بلغ إنكارهم لهذه القراءة أن نسبوها إلى اللحن[6] ، وأنها زلة من زلات ابن عامر حيث قال أبو غانم النحوي[7] :

(قراءة ابن عامر لا تجوز في العربية وهي زلة عالم وإذا زلّ العالم لم يجز اتباعه ورُدَّ قوله إلى الإجماع فهو أولى من الإصرار على غير الصواب)[8].

ولم يقف رد هذه القراءة عن النحاة وحدهم بل تأثر بهذا الطعن حتى الذين اشتغلوا بالقراءات كمكي بن أبي طالب القيسي إذ وافق النحاة في رد قراءة ابن عامر في هذا الموضع فقال : (وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه لأنه لا يجوز مثل هذا التفريق مع الظروف لأتساعهم فيها وهو في المفعول به في الشعر فإجازته في القراءة أبعد)[9].

النموذج الثاني : إشباع أفئدة

كما رد بعض النحاة الإشباع الذي وقع في كلمة (أفئدة) من قوله تعالى :

---

(1) ــ معاني القرآن لأبي زكاريا يحي بن زياد الفراء ج1 ص357 عالم الكتب بيروت لبنان ط3 سنة 1403هـ/1983م.
(2) ــ المصدر نفسه ج1 ص357
(3) ــ هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي واحد زمانه في علم العربية أخذ عن السراج وابن سراج ومن تلاميذه ابن الجني وعلي بن عيسى الربعي ، من تصانيفه : الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف ، والحجة ، والتذكرة ، توفي ببغداد سنة 377هـ بغية الوعاة ص216-217.
(4) ــ البحر المحيط ج4 ص233 .
(5) ــ الحجة في القراءات السبع ص151.
(6) ــ الجامع لأحكام القرآن ج4 ص61
(7) ــ أحمد بن الحسين بن حمدان أبو العباس التميمي السمساطي أديب فاضل وشاعر له معرفة بالنحو واللغة روى عن الأنباري ونفطويه، شيخ ثقة حدث ببغداد بغية الوعاة جلال الدين السيوطي ص 131 .
(8) ــ الجامع لأحكام القرآن ج4 ص61 .
(9) ــ المصدر نفسه ج4ص 61

﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (إبراهيم: من الآية37) ، حيث جاءت قراءة ابن عامر بإشباع الكسرة من أفئدة حتى تتولد منها ياء بعد الهمزة فتنطق (أفئيدة) وكذلك قرأها هشام في إحدى روايته[1] .
وحجة النحاة في ردها أن هذا الإشباع لا يكون إلا في ضرورة الشعر[2] .

النموذج الثالث : نصب (كن فيكون)

فقد جاء في القرآن في ثمانية مواضع منه عبارة (كن فيكون) وهي :

﴿ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (البقرة: من الآية117)

﴿ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران: من الآية47)

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران:59)

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ (الأنعام: من الآية73)

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (النحل:40)

﴿ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (مريم: من الآية35)

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يس:82)

﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (غافر:68)

فابن عامر وافق السبعة في رفع يكون في آيتي آل عمران والأنعام لأنهم قد قرءوا كل المواضع بالرفع .
وأما ابن عامر فقد نصبها جميعا ووافقه الكسائي في آيتي النحل ويس .
فابن مجاهد خطّأ ابن عامر في موضع البقرة بقوله وهو غلط[3] وفي آل عمران بقوله وهووهم[4] وفي مريم بقوله وهذه خطأ في العربية[5] .
وابن مجاهد وأصحاب كتب الاحتجاج والنحاة ظنوا أنّ ابن عامر قد ارتكب خطأ في العربية لأنّه لا وجه للنصب في هذه الآيات فهو – في نظرهم – قد وهم أنّ (فيكون) هو جواب للأمر (كن) .

---

(1) – النشر في القراءات العشر ج2 ص299 إتحاف فضلاء البشر ص343 .
(2) – الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين أحمد مكي الأنصاري ص52 دار المعارف بمصر سنة 1393هـ / 1973م .
(3) – كتاب السبعة في القراءات ص 169 .
(4) – المصدر نفسه ص 207 .
(5) – المصدر نفسه ص 409 .

وعـــندهم أن الفاء المقترنة بـــ (يكون) هـــــــــي الفاء العاطفة فترفع (يكون) في معظم الآيات
ومنهم من قال أن الفاء هي استئنافية وعليه يجب الرفع وهذا ما ذهب إليه الفراء[1] .

رد هذه الاعتراضات

لقد تكفّل بالرد على هؤلاء جميعا وغيرهم جهابذة من العلماء الراسخين في العلم وانتصروا لابن عامر ولقراءته المتواترة الثابتة .
وكأن الذين تعرضوا لقراءة ابن عامر من أهل التفسير واللغة هم على قسمين:
قســـم ضـــعّف القراءة من ناحية السند ورأوا أن ضعفها في اختيار ابن عـــــامر الـــــــخاطئ
وقسم جهّل قارئها في جانب اللغة والفصاحة ورأوا أن صاحبها خالف اللسان العربي الفصيح
وتوجيه هذين القسمين على النحو التالي :

أولا : جانب اللغة في القراءة

الدفاع عن النموذج الأول : الفصل بين المضاف والمضاف إليه[2]

إنّ تقديـــر قراءة ابن عامر في الآية (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) هو أن شركائهم مخفوض ولفظ قتل مضاف إليه ، وأولادهم في الآية مفعول وقد جاء هنا فاصلا بين المضاف الذي هو قتل و المضاف إليه الذي هو شركائهم .
وهـــذا الذي أنكره بعض المفسرين والنحويين عن ابن عامر ، لأنّ عادة العرب أن تفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف فقط وفي الشعر خاصة .
والحقـــيقة أنّ ما جاءت به هذه القراءة هو من صميم اللغة وهو الفصيح الشائع من الكـــلام العربـــي حتى قال إمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله مادحا لهذه القراءة :

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر[3]

(1) ــ انظر معاني القرآن للفراء ج1 ص74 .
(2) ــ انظر اختلاف اللغويين حول هذه المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ج 2 ص 427 ، سراج القاري المبتدئ لابن القاصح ص 127 ، أحكام القرآن للقرطبي ج 4 ص 61 .
(3) ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي ج2 ص 979 تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريري دار المأمون للتراث مكة المكرمة المملكة العربية السعودية .

وهذا الفصل الذي أنكره عليه غيره قد ورد كثيرا في كلام العرب بكل أشكاله ومن أمثلة ذلك :

ما أنشده الحسن الأخفش :

فـــــــزججتها بمزجة زج القلوصَ أبي مزادة .

وتقديـــره : زج أبي مزادة القلوص ، فالقلوص مفعول بقوله زج وقد جاء في هذا البيت فاصلا بين المضافين كما في الآية السابقة .

وقال عمرو بن مكتوم:

وحلقَ الماذي و القـــوانس فداسَهم دَوْسَ الحَصَادَ الدائِس

وتقديره : فداسهم دوس الدائس الحصاد ، فدوس مصدر مؤكد لعامله وهو مضاف إلـــى فاعلـــه الـــذي هو قوله : الدائس وقد فصل بينهما بمفعول المصدر الذي هو الحصاد [1].

كما جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسم الفاعل فـــي قراءة بعض السلف (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) (سورة إبراهيم الآية : 37). بنصـــب وعـــده وجـــر رسله ، وهي من القراءات الشاذة التي تنسب إلى الحسن البصري [2] .

وورد أيضـــا هذا الفصل في الحديث الصحيح الذي رواه أبو الدرداء عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث فصل ــ بالجار والمجرور ــ بين اسم الفاعل ومفعوله قال عليه الصلاة والسلام : (فهل أنتم تاركي لي صاحبي) [3].

فهـــذا بعض ما ورد من نقل في فصـــــــــل العرب بين المضافين ويساند هذا النقل : المعنى

فالفصـــل بين المضاف والمضاف إليه جائز من حيث المعنى وذلك من ثلاثة أوجه ذكرها ابن مالك وهي :

(أحدها : كون الفاصل فضلة فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به .

الثاني : أنه غير أجنبي يعني الفاصل لأنه معمول للمضاف وهو المصدر .

الثالـــث : أن الفصـــل مقدر التأخير لأن المضاف إليه مقدر التقديم لأنه فاعل في المعـــنى ، حتّى إنّ العرب لو لم تستعمل مثل هذا الفصل لاقتضى القياس استعماله لأنهم قد فصلوا في الشعر بالأجنبي كثيرا ..)[4]

وإذا كـــانوا قد فصلوا بين المضاف والمضاف إليه بالجملة في قول بعض العرب : وهو غلام –إن شاء الله – أخوك ، فالفصل بالمفرد أسهل [5].

---

(1) ــ أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ج2 ص 427 المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1407 هـ /1987 م.

(2) ــ انظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 265 .

(3) ــ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم : 3661.

(4) ــ شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي ج2 ص 983 .

(5) ــ أنظر القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية لعبد العال سالم مكرم ص: 130 مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط3 سنة 1417 هـ نقلا عن إعراب القرآن للسفاقسي .

وهكذا تبين بما لا يدع مجالا للشك والريبة أنّ العرب كانوا يفصلون بين المضاف والمضاف إليه وقل مثل ذلك في القراءات الشاذة التي تعتبر حجة في العربية على قول الكثير من أهل العلم وتدعم الأمر بكلام خير البشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

الدفاع عن النموذج الثاني : إشباع أفئدة

قرأ هشام – أفئدة – بياء ساكنة بعد الهمزة وهي قراءة صحيحة ثابتة متواترة وقد تصدى للدفاع عنها جمع من العلماء ومنهم ابن الجزري الذي قال : (وهذا ومثله أشبهه وإن لم يبلغ التواتر صحيح مقطوع به نعتقد أنه من القرآن وأنه من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها)[1] .

اعتقاد بعض النحاة أنّ الإشباع لا يكون إلا في ضرورة الشعر أدى إلى الظن منهم أنّ هشاما – صاحب هذه الرواية – قد قرأها بالتسهيل كالياء متهمين الذين حملوا عنه هذه القراءة بالخطأ فهما ونقلا حيث ظنوا أنها ياء بعد الهمزة وقالوا أنّ الصحيح من ذلك هي ياء عوضا عن الهمزة .

ورد على هذا الفهم الخاطئ والإدعاء الباطل أبو حيان الأندلسي حيث بين أنه تحريف شبيه بتحريف عن من روى عن أبي عمرو البصري (بارئكم) و (يأمركم) ونحوه بإسكان حركة الإعراب والصحيح أنّ ذلك اختلاسا[2].

قال أبو عمرو الداني : (ما ذكره صاحب هذا القول لا يعتمد عليه لأنّ النقلة عن هشام وأبي عمرو كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجوهها وليس يفضى بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا)[3].

ثم هذه القراءة جاءت موافقة للغة المشبعين من العرب على حد قولهم الدراهيم والصياريف[4] .

فالإشباع لغة مشهورة عند العرب وبها جاءت قراءات متعددة .

فالحسن قرأ ﴿ **سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ (الأعراف: من الآية145) بإشباع الهمزة المضمومة ، وورش قرأ في بعض رواياته في قوله تعالى ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (الفاتحة:5) بإشباع ضمة الدال[5] .

وقرأ ابن كثير في رواية قنبل بإثبات الياء في كلمة (يتقي) من قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ** ﴾ (يوسف: من الآية90).

قال ابن خلويه : (القراءة بكسر القاف وحذف الياء علامة للجزم بالشرط إلا ما رواه قنبل عن ابن كثير بإثبات الياء وله وجهان :

---

(1) ــ منجد المقرئين ص 19 .
(2) ــ البحر المحيط ج5 ص421 .
(3) ــ المصدر نفسه ج5 ص428
(4) ــ إتحاف فضلاء البشر ص343 .
(5) ــ الدفاع عن القرآن ض النحويين والمستشرقين ص 54 .

أنّ من العرب من يجري الفعل المعتل مجرى الصحيح فيقول : لم يأتي زيد أنّــه اســقط الياء لدخول الجازم ثم أبقى القاف على كسرتها وأشبعها لفظا فحدثت الياء للإشباع كما قال الشاعر :

أقول إذا خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من محال [1].

والشاهد من البيت : إذا خرت ، فبسبب الجزم تحذف الياء خطا وتشبع لفظا فتقرأ: خرتي .

الدفاع عن النموذج الثالث : نصب فيكون

النصب الذي تميزت به قراءة ابن عامر في لفظ (فيكون) يقول أهل اللغة أنّــه جائز لأمرين :

1. أحدهما ما ذكره صاحب البحر المحيط من أن : (وجه النصب أنه جواب على لفظ كن لأنه جاء بلفظ الأمر الحقيقي) [2].
2. جواز النصب بعد الفاء في الضرورة إذ أنّ تفسير النصب في المواضع الستة هو أنّ العطف مصدرا مقدرا على نظير منتزع من الكلام قبل الفاء[3]

ويضاف إلى هذين الأمرين أمرا ثالثا وهوأنّ الفاء في قــــــراءة ابن عامر لقوله (فــيكون) هــي الفــاء السببية التي تنصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا لوقوعها في جواب الطلب – أي الأمر – في قوله تعالى : كن.

وبعد الردّ عن هذه المواضع التي طعن فيها النحاة في قراءة ابن عامر لابد أن نشير أنّ هذه المواضع قليلة إذا ما قيست بمجمل ما انفرد به ابن عامر وهي تزيد على مائة موضع ، إضافة إلى النحاة أنفسهم كانوا قد ناقضوا بعضهم بعضا إذ لا اتفاق بينهم من حيث الطعن على قراءة معينة

فقراءة ابن عامر صاحبها عربي صريح العروبة فصيح اللسان صحيح اللغة كلامه شــاهد يعــتد به فهو رحمه الله قد عاش في عصر الاحتجاج اللغوي قبل أن يقع اللحن على اللسان .

قــال السفاقسي[4] : (فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه أن القراءة المشهورة فضلا على المتواترة كهذه لا تحتاج إلى دليل بل هي أقوى دليل ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس إلى ضوء النجوم ، وقد بنى النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب

---

(1) ــ الحجة في القراءات السبع ص 199 .

(2) ــ البحر المحيط ج1ص 536 ، وقد دافع أبو حيان عن ابن عامر وأكد أنّ هذه القراءة متواترة وأن صاحبها رجل عربي لم يكن ليلحن مبينا أن القول بأنها لحن هو : من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر إذ هو طعن على علم ثبت نقله بالتواتر من القرآن .

(3) ــ أنظر الكتاب لسيبويه ج3 ص 39 تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة سنة 1412هـ / 1992م .

(4) ــ هو علي بن محمد بن سالم . أبو الحسن النوري الصفاقسي ولد سنة 1053هـ ، أحد قراء فقهاء المالكية من أهل صفاقس ، صنف كتبا منها : غيث النفع في القراءات السبع ، وتنبيه الغافلين إرشاد الجاهلين توفي سنة 1118هـ الأعلام ج5 ص 14 دار العلم للملايين بيروت لبنان ط7 سنة 1986م .

لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قاربها وقبلوا من ذلك ما خرج عن القياس)[1] .

ثانيا : جانب السند في القراءة

إنّ نسبة القراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم لا تعني أكثر من أنهم اختاروها وداوموا عليها ولزموها حتى اشتهروا وعرفت بأسمائهم كما قال ابن الجزري : (إضافة اختيار ودوام ولزوم ومتابعة لا إضافة اختراع ورأي اجتهاد)[2].
فلا يجوز لأحد مهما بلغ علمه أن يقرأ القرآن بالرأي والاجتهاد ، إنّما تصح القراءة وتستقيم الرواية بالنقل المتواتر الثابت المسند الموافق لأحد المصاحف العثمانية ، وابن عامر لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الأثر[3] .
وقراءته التي ثبتت أسانيدها[4] لا تترك ذرة من ريب في أنّه قد تلقاها عن كبار الصحابة رضوان الله عليهم كأبي الدرداء ، وواثلة بن الأسقع ، ومعاوية وغيرهم ، فهو – أي ابن عامر – أعلى القراء سندا مع ما اشتهر به من الثقة والأمانة والعلم فقد أفنى عمره في القرآن وحياته في الإقراء .
قال ابن المنير وهو يردُّ على الزمخشري مؤكدا أنّ ما ورد في قراءة ابن عامر هو متواتر مما أقرأه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم : (لم يعلم الزمخشري أنّ هذه القراءة بنصب الأولاد والفصل بين المضاف والمضاف إليه بها ضرورة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما أنزلها عليه كذلك ، ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد متواتر من الأئمة ولم يزل عدد التواتر يتناقلوها ويقرءون بها خلفا عن سلف حتّى انتهت إلى ابن عامر فقرأها أيضا كما سمعها فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة أنها متواترة جملا وتفصيلا ..)[5]

قراءة ابن عامر وشروط القراءة الصحيحة

إنّ قراءة ابن عامر توفّرت فيها شروط القراءة المتواترة الصحيحة التي قررها علماء القراءات وهي أنّ :

---

(1) ــ غيث النفع في القراءات السبع لعلي نوري السفاقسي ص 63 بجانب كتاب سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي دار الفكر بيروت لبنان طبعة سنة 1415هـ/ 1995م .
(2) ــ النشر في القراءات العشر ج01 ص 52 .
(3) ــ غاية النهاية ج1 ص 425 .
(4) ــ أنظر أسانيد ابن عامر ص 64 من هذا البحث .
(5) ــ الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ج 2 ص 53 بجانب تفسير الكشاف مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر طبعة سنة 1392 هـ /1972 م .

كـــل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية وصحّ سندها فهـــي القـــراءة الصحيحة المتواترة التي لا يجوز ردّها ولا إنكارها وعلى الأمة أن تتلقاها بالقبول والتسليم [1].

- فشرط موافقة اللغة العربية دلّ عليه ما قدمنا من شواهد تثبت أنّ ما جاءت به قراءة ابن عامر له أكثر من استعمال في اللسان العربي .
- وشـــرط الموافقة للمصاحف العثمانية فمصدر هذه القراءة هو المصحف الشامي الذي أرسله الخليفة عثمان بن عفان لأهل الشام وقد ورد عن ابن عامر قوله : هذه حروف الشام التي يقرؤونها [2]
- وشـــرط صحة سند القراءة فقد ثبت من خلال ما أسلفنا ذكره في الحديث عن أسانيد القراءة .

(1) ـ أنظر النشر في القراءات العشر ج1 ص 09 .
(2) ـ المرشـــد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز أبو شامة المقدسي ص161 تحقيق طيار آلي قولاج دار صادر بيروت لبنان سنة 1395 هـ / 1975 م .

الفـــــــــصل الثالث

قراءة ابن عـــــــامر أصولا وفرشا

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : أحكام الهمز
المبحث الثاني : أحكام الإدغام والإظهار
المبحث الثالث : أحكام الحروف (الراء ، اللام ...
المبحث الرابع : أحكام المد والوقف والإمالة والبسملة
المبحث الخامس : ما انفرد به ابن عـــــــامر عـــن القراء السبعة (فرشا)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمـــــهيد

بعـــد أن تحدّثـــنا فـــي الفصلين السابقين عن حياة الإمام عبد الله بن عامر الشامي الشخصـــية والعلمية ، وعرّفنا منهجه في تأليف قراءته وكيفية إقرائه لتلاميذه ، ثم ذكرنا رواة قراءته ومكانتها عند أهل العلم .

نشـــرع فـــي هذا الفصل الثالث في الحديث عن أصول قراءته وبيان الفرش التي تميزت بها عن غيرها من القراءات المتواترة .

وعـــند تفصيلنا في قراءة الإمام ابن عامر سوف نقتصر في بيان أصولها وأحكامها علـــى راويتي هشام وابن ذكوان **فالأول من طريق أحمد بن يزيد الحلواني والثاني من طريق هارون بن موسى الأخفش .**

وهشـــام وابن ذكوان هما أشهر من تصدر لقراءة ابن عامرمن بعده رواية وتعليما وتحمّلا وأداءً ، ولم يأخذا عنه مباشرة ولكن **بواسطة لأنهما رويا عن أيوب بن تميم عن يحي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر**

وانتهجت في ضبط هذه القراءة ، واستنتاج أحكامها ، وتقعيد قواعدها على استقراء القـــراءة والنظر إليها من خلال متن : **حرز الأماني ووجه التهاني** للإمام الشاطبي والشـــروح المختلفة لهذا المتن[1] ، معتمدا على حسن العرض وسهولة العبارة قدر المستطاع .

(1) – مـــن الشروح التي اعتمدت عليها : الوافي لعبد الفتاح القاضي ، إرشاد المريد إلى مقصود القصيد لمحمد علي الضباع ، سراج القارئ المبتدئ لابن القاصح ، شرح شعلة على الشاطبية .

المبـــــــحث الأول

أحـــــــــــــــكام الهمز

الهمزة في اللغة العربية تأتي على نوعين : همزة وصل وهمزة قطع .
فهمـــزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط عند الوصل ، وهمزة القطع هي التي تثبت ابتداءً ووصلا .
والهمز قد يقع منفردا كما يقع متعددا في كلمة وفي كلمتين .
وعلـــى ضوء هذا التفصيل لأنواع الهمز يمكن دراسة أحكامه في قراءة ابن عامر وفق المطالب الآتية :

المطلب الأول : همزة الوصل

همزة الوصل : هي التي تثبت عند الابتداء بنطق كلمة ، فتظهر في النطق كأنّهـــا قطع وتسقط حال وصل الكلمة بما قبلها [1]، وسميت بذلك لأنّـــه يتوصل بها إلى النطق بالساكن الواقع في أول الكلام عند إرادة النطق به [2] .
ويميز همز الوصل عن همزة القطع أمورا هي :

- همـــز الوصل لا يقع إلا في أول الكلمة أما القطعي فقد يقع في وسط الكلمة وآخرها .
- همز الوصل ثابت ابتداء فقط وأما القطعي فهو ثابت وصلا وابتداء.
- همز القطع ثابت في التصغير والوصل غير ثابت فيه .
- همز القطع يقع أصليا أو زائدا في الكلمة وهمز الوصل لا يقع إلا زائدا .
- همز الوصل لا يقع ساكنا وأما القطعي فقد يقع كذلك.
- ما بعد همز الوصل لا يقع سوى ساكنا وأما بعد القطعي فقد يقع متحركا[3].

وتوجد همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف

ففي الأسماء حالتان :

---

(1) ــ أنظر زاد القارئ والمقرئ في السفر عبد السميع الشافعي ص 74 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1422 هـ /2001م .

(2) ــ أنظر أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات عبد السميع الحفيان ص 234 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1422هـ/ 2001م .

(3) ــ أنظرقراءة الإمام نافع وأثارها في الدراسات اللغوية والتفسيرية ص61 رسالة ماجستير في الكتاب والسنة من إعداد الطالب رابح دفرور نوقشت في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة سنة : 1996

الأولى : إذا كان الاسم معرفا بأل فإنّ الهمزة تثبت مفتوحة نحو :
﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا ﴾ (لأعراف: من الآية43) .
الثانية : إذا كان الاسم نكرة فإن الهمزة تثبت مكسورة وهذه الحالة قد جاءت في القرآن في سبعة ألفاظ هي :
ابن : من قوله تعالى :﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ (البقرة: من الآية87)
ابنت : من قوله تعالى :﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (التحريم: من الآية12)
امرئ : من قوله تعالى :﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ (النساء: من الآية176)
اثنين : من قوله تعالى :﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (النحل: من الآية51)
امرأة : من قوله تعالى :﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحريم: من الآية10)
اسم : من قوله تعالى ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى:1)
اثنتين : من قوله تعالى :﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ﴾ (النساء: من الآية176)
وقد جمعها ابن الجوزي قائلا:

ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ امْرئ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَة وَاسْم مَعَ اثْنَتَيْنِ[1]

وأما الأفعال:

فهمزة الوصل لا تكون إلا في الماضي والأمر [2] .
فإذا كانت في فعل الماضي بدئ بهمزة الوصل مكسورة من الفعلين الخماسي مثل : انطلق أو السداسي مثل : استخرج .
وكذلك يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في أمر الفعل الثلاثي مثل : اضطرب .
وكذلك في أمر ومصدر كل من الخماسي والسداسي مثل : انطلق انطلاقا واستخرج استخراجا.
فإذا كانت في فعل الأمر وكان فعل الأمر ثالثه مكسورا أو مفتوحا بدئ بهمزة وصل مكسورة مثل : اذهب ، اضرب .
وأما إذا كان ثالثه مضموما لازما بدئ بهمزة الوصل مضمومة مثل : اضطر.
وفي حالة كون الضم عارضا بدئ بهمزة وصل مكسورة نظرا أصله مثل : امشوا فإن أصل الكلمة امشيوا بكسر الشين .

---

(1) ــ متن الجزرية ابن الجزري بهامش كتاب المنح الفكرية شرح الجزرية للملا علي بن سلطان الهروي القاري ص 150 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 2003م .
(2) ــ أنظر الرائد في تجويد القرآن محمد سالم محيسن ص 70 مكتبة القاهرة مصر طبعة سنة 1395هـ /1975م .

وأما الحروف :

فهمزة الوصل تقع في حرف واحد وهو (أل) التعريف ويبدأ بها بالفتح فقط مثل : الرجل ، الدار [1] .

وحكم همزة الوصل عند القراء واحد وخلاصة حكمهم فيها هو:

إذا سبق همزة الوصل حرف غير همزة الاستفهام فحكم همزة الوصل الإثبات عند الابتداء والإسقاط عند الوصل .

إذا وقعت همزة الوصل المكسورة بعد همزة استفهام من غير لام التعريف حذفت همزة الوصل وفُتِحَ الاستفهام [2]، وقد وقع هذا في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي :﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ (البقرة: من الآية80) ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ (مريم:78) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ (الأنعام: من الآية21) ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ (الصافات:153) ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (صٓ: من الآية75) ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ (صٓ:63) ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (المنافقون: من الآية6)

إذا وقعت همزة الوصل بين ألف الاستفهام وبين لام التعريف [3] وقد وقعت في القرآن في ثلاث كلمات في ست مواضع وهي : ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (الأنعام: من الآية144) و ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (الأنعام: من الآية143) و ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (يونس: من الآية59) و﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: من الآية59) و ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس:91) و﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (يونس: من الآية51) .

وموضع سابع أنفرد به أبو عمرو في قراءته وهو : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ﴾ (يونس: من الآية81) حيث قرأه بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل [4] .

---

(1) ــ أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ص: 234

(2) ــ فالكلمات مثلا : اتخذتم ، أطلع ، أستكبرت أصلها : أأتخذتم ، أأطلع ، أأستكبرت

(3) ــ همزة الوصل في هذه الحالة وقعت مفتوحة وفي الحالة السابقة مكسورة وأما حالة الضم فلم ترد في القرآن همزة مضمومة مع همزة استفهام.

(4) ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عبد الفتاح القاضي ص 184 مكتبة أنس بن مالك مكة المكرمة ط1 سنة 1423 هـ / 2002م.

واتفق القراء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع وهذا التغيير عندهم يـــدور حول حكمين هما :

أولهـــــــــما : تسهيل همزة الوصل (بين بين) أي بينها وبين الألف دون إدخـال في هذه الكلمات [1].

ثانـــــــــيهما : تبدل همزة الوصل ألفا بحيث تمد مدّا مشبعا .

قال الشاطبي :

وانْ همزُ وصلٍ بينَ لامٍ مُسكَّنٍ وهَمزَةِ الاستِفْهامِ فامدُدْهُ مُبدِلا
فلِـــــكُلٍّ ذَا أولَى ويَقصُرُهُ الذي يُسَهِّلُ عَن كلٍّ كألآنَ مُـــــثِّلا
وَلا مَدَّ بين الهمزَتين هُنا..... [2]

---

(1) – فمن سهل همزة الوصل حذرا من التقاء الساكنين لم يمد عن كل القراء لأن المسهلة كالمحققة لا تحتاج إلى مد نحو : ألآن فالذي يبدل همزة الوصل ألفا يمد والذي يسهلها يقصره . أنظر شرح الشـــعلة علـــى الشاطبية أبي عبد الله بن الحسين المعروف بشعلة ص:76 تحقيق الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلميـة بيروت لبنان ط1 سنة 1422هـــ /2001/

(2) – حرز الأماني ووجه التهاني ص16

المطلب الثاني : الهمز المزدوج في كلمة

يقصد بالهمزتين في كلمة : هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة[1].

وفي هذه الحالة لا تكون الهمزة الأولى إلا مفتوحة وغالبا ما تكون استفهاما ، وأمّا الثانية تارة تكون ساكنة وتارة تكون متحركة بضم أو فتح أو كسرة .

والخلاف عند القراء في هذا النوع من الهمز الثاني يدور بين التحقيق[2] أو التسهيل[3] . .

والإمام ابن عامر يقرأ الهمز في كل هذه الحالات بالتحقيق ، إلا إذا وقعت الهمزة الثانية مفتوحة :

- فإنّ لهشام فيها الوجهين : التحقيق والتسهيل بأن ينطق بالهمزة بينها بين الألف نحو : ءأنذرتهم ، ءأنت ، ءألد وفي هذا قال الشاطبي :

وتسهيلُ أخرى هَمزتين بكلمةٍ سما وبذاتِ الفتحِ خُلفٌ لِـتَجْمُلا [4].

فحرف اللام من كلمة (لتجملا) هو الرمز الذي يعبر عن هشام فله الخلف أي : التحقيق والتسهيل .

- كما خالف هشام ابن ذكوان حيث أسقط الهمزة الأولى من كلمة (أأعجمي) في قوله تعالى : ﴿ لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (سورة فصلت الآية : 44) من أجل سهولة اللفظ كما قال الشاطبي :

..... أأعجمي والأولى اسقِطنّ لِـتَسْهلا[5]

- وفي كلمة (أذهبتم) من قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ (سورة الأحقاف الآية : 20)

فقد أثبتها الإمام ابن عامر بهمزتين :

قرأها ابن ذكوان بالتحقيق ، وهشام بالوجهين : التحقيق والتسهيل كلاهما مع المد [6]

---

(1) ــ الإيضاح على متن الدرة عثمان بن عمر الناشري الزبيدي ص 135 تحقيق عبد الرزاق بن ابراهيم موسى المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1409هـ /1989م .

(2) ــ التحقيق : هو القراءة بتؤدة وطمأنينة بحيث يتم إخراج الحروف مستوفية زمنها بتمكينها من مخارجها . أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ص 174 .

(3) ــ التسهيل : ضد التحقيق وتسهيلُ الهمزة كأن تجعلها بين بين فتنطق بالهمزة بينها وبين المجانس لحركتها ،فتنطق بالمفتوحة بينها وبين الألف وبالمكسورة بينها وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع عبد الفتاح القاضي ص 84 مكتبة السوادي جدة السعودية ط1 سنة 1420هـ/1999م .

(4) ــ الحرز ص 15

(5) ــ الحرز ص15

(6) ــ سراج القارئ المبتدئ ص 39 دار الفكر بيروت لبنان ط سنة : 1415هـ/1995م .

قال الشاطبي :

وَهَمْزَةُ أَدْهَبْتُم في الأحقافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرى كَما دَامت وِصَالاً مُوَصَّلا[1]

فحرف الكاف من كلمة (كما) ترمز إلى ابن عامر .

- وفي كلمة (أأن كان) من قوله تعالى : ﴿ **أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ (سورة القلم الآية : 14)

فقد قرأها الإمام ابن عامر **بهمزتين تحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، هشام بالإدخال وابن ذكوان من غير إدخال ، قال الشاطبي :**

وَفي نُونَ في أَنْ كَانَ شَفَّع حمزةٌ وشعبةُ أيضًا والدِمَشْقِي مُسَهِّلا [2]

والدمشقي يشير إلى ابن عامر الشامي .

الإدخال في قراءة الإمام ابن عامر

الإدخال وعدمه في قراءة ابن عامر ورد عنه من رواية هشام دون ابن ذكوان كما بيّنا في الأمثلة السابقة.

ويراد بالإدخال : إدخال ألف بين الهمزتين ، وتسمى هذه الألف بألف الفصل لأنها تفصل بين الهمزتين ومقدارها حركتان[3] .

وحالات الإدخال بين الهمزتين في كلمة لهشام هي :

- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة وفي هذه الحالة له فيها الإدخال فقط .
- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وفي هذه الحالة له فيها الإدخال وعدمه .

قال الشاطبي :

ومَدُّك قبلَ الفتح والكَسْرِ حجَّةٌ بِهَا لَذ وقبلَ الكسْرِ خُلف لَـهُ وِلا [4].

فحرف اللام في كلمتي (لذ – له) ترمز إلى هشام ، وكلمة خلف أي لهشام في النوع الثاني من الهمزة الإدخال وعدمه .

وأستثني من هذه الحالة سبعة مواضع له فيها الإدخال فقط وهي :

1. موضع واحد في سورة مريم قوله تعالى : ﴿ **وَيَقُولُ الإنسان أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً** ﴾ (سورة مريم الآية : 66)
2. موضعان في سورة الأعراف قوله تعالى : (**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاء** ﴾ (الأعراف الآية : 81) ، وقوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ** ﴾ (الأعراف الآية : 113)

---

(1) – الحرز ص 15
(2) – الحرز ص 16
(3) – الوافي في شرح الشاطبية ص 88
(4) – الحرز ص 16

3. موضع في سورة الشعراء قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ (سورة السعراء الآية : 41)

4. موضعان في سورة الصافات قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ (سورة الصافات الآية 52) ، وقوله تعالى : ﴿ أَإِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ (سورة الصافات الآية : 86)

5. موضع واحد في سورة فصلت قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ (سورة فصلت الآية : 09)

وفي هذا الموضع الأخير لهشام التحقيق والتسهيل[1] قال الشاطبي :

وفي سبعةٍ لا خُلْفَ عنهُ بمريم ... وفي حرفي الأعرافِ والشعرا العُلا
أئنَّك إفكاً معًا فوقَ صادِها ... وفي فُصِّلَت حرفٌ وبالخلفِ سُهّلا [2]

• أن تكون الهمزة مفتوحة والثانية مضمومة وقد وردت هذه الحالة في القرآن في ثلاثة مواضع :

في آل عمران قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ (آل عمران: من الآية15) وقد قرأها هشام بالتحقيق دون إدخال .

وفي ص قوله تعالى : ﴿ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ (سورة ص الآية : 08) .

وفي القمر قوله تعالى : ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ (القمر: من الآية25)

وقد قرأ هشام هذين الموضعين الأخيرين بالتسهيل مع الإدخال وعدمه .

قال الشاطبي :

ومَدَّك قبل الضَّم لـبَّى حَبيبه ... بِخُلْفِهما بـرًّا وجاء لِيَفْصِلا
وَفي آلِ عمرانٍ رَوَوْا لهِشَامِهم ... كحَفْصٍ وَفي البَاقي كَقالُونَ وَاعْتَلى [3]

كل ما ذكر سابقا هو : عندما تكون الهمزة الأولى استفهاما .

وأمّا إذا لم تكن استفهاما وكانت الثانية متحركة فلهشام فيها تحقيق الثانية مع الإدخال وعدمه [4] ، وهذه الحالة لم تقع في القرآن إلا في كلمة واحدة هي : (أئمة) قال الشاطبي :

وأئِمَّةٌ قَدْ مَدَّ بالخلفِ وحْدَه ... . [5]

---

(1) – فهشام لم يسهل من المكسورة بعد المفتوحة إلا في قوله تعالى : (قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ) فصلت الآية : 09 .
(2) – الحرز ص 16 .
(3) – الحرز ص 17.
(4) – وأما ابن ذكوان في (أئمة) تحقيق الهمزتين من غير إدخال وهو أحد وجهي هشام .
(5) – الحرز ص 16 .

وأمّا إذا كانت الهمزة الثانية ساكنة فإبدالها واجب لجميع القراء حيث تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فإذا ما كان قبلها مفتوحا أبدلت ألفا نحو : آدم ، وإن كان ما قبلها مضموما أبدلت واوا نحو : أوتي ، وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت ياء نحو : إيمانا . قال الشاطبي :

وإبدالُ أخْرَى الهَمْزَتَيْن لِكُلّهم إذا سَكَنَتْ عَزمُ كآدمَ أوهِلا [1]

(1) ــ الحرز ص 18 .

المطلب الثالث : الهمز المزدوج في كلمتين

يراد به : همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين [1]، بحيث تكون الأولى آخر كلمة والثانية أول الكلمة التي تليها دون تنوين الأولى منهما .

وخرج بهذا الضابط :

الهمزتان في نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾ (المزمل الآية : 19) فإن الهمزة الثانية من (اتخذ) همزة وصل

والهمزتان في نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (يس الآية : 12) فقد وقع التنوين فاصلا بين الهمزتين .

والهمزتان في نحو قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا ﴾ (الروم الآية : 10) لأنه انتفى التلاصق بين الهمزتين فبينهما ألف مدية .

وخرج بقيد (الوصل) حالة الوقف على الهمزة الأولى والابتداء بالكلمة الثانية فالحكم عندئذ إلا التحقيق باتفاق القراء[2].

والهمزتان المجتمعتان في كلمتين على قسمين : إما أن تكونا متفقتين في الحركة أو مختلفتين فيهما

القسم الأول : المتفقتان في الحركة وهما ثلاثة أضرب

1. المتفقتان في الفتح كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (الأعراف: من الآية34)
2. المتفقتان في الضم كقوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ (الاحقاف: من الآية32)
3. المتفقتان في الكسر كقوله تعالى :﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (السجدة: من الآية5)

القسم الثاني : المختلفان في الحركة وهما على خمسة أضرب[3]

1. أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقوله تعالى :﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ (البقرة: من الآية133)

---

(1) — الإيضاح على متن الدرة ص 154 .

(2) — الوافي ص 91 .

(3) — يضاف إلى هذه الأنواع الخمسة نوع سادس وهو أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة وهذا النوع لم يرد في القرآن وإنما ورد معناه في قوله تعالى : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ)(القصص: من الآية23) و المعنى : وجد على الماء أمة يسقون . انشر في القراءات العشر ج 1 ص 388 .

2. أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿ **كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوه** ﴾ (المؤمنون: من الآية44)

3. أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كقوله تعالى :﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي** ﴾ (هود: من الآية44) .

4. أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة كقوله تعالى :﴿ **وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُم** ﴾ (البقرة: من الآية235) .

5. أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة كقوله تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** ﴾ (فاطر:15) .

وأحكام القسمين عند القراء تدور بين التحقيق و التسهيل وأما الإمام ابن عامر فقد قرأ بتحقيق الهمزتين في كل الحالات [1]

(1) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج1 ص386-389

المطلب الرابع : الهمز المفرد

الهمـــز المفرد: هو الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر وهو نوعان : همز متحرك ما قبله وهمز ساكن ما قبله

الهمز المفرد المتحرك ما قبله : ويكون متحركا وساكنا ويقع من الكلمة فاءً وعينًا ولامًا[1] .

فالواقع فاءً في الكلمة نحو : يؤمنون ، يؤتى ، يؤيد .والواقع عينًا في الكلمة نحو : البأس ، بئس ، سألهم . والواقع لامًا في الكلم نحو : إمرؤ ، سبأ ، الخبء

وقد قرأ الإمام ابن عامر جميع ذلك بتحقيق الهمز مطلقا [2].

الهمز المفرد الساكن ما قبله : ومن أمثلة هذا النوع

أن يكون الساكن موجود لفظا وخطا نحو : من ءامن ، من أوتي .

أن يكون الساكن موجود لفظا لا خطا نحو : كلّ ءامن ، عذاب أليم .

أن يكون الساكن منفصلا في كلمة نحو : الأخرة ، الأبرار .

وللإمام ابن عامر في هذه الحالات كلها تحقيق الهمزة الواقعة بعد الساكن في الكلمة وفي الكلمتين في جميع القرآن [3].

تنبيه :

الهمز المفرد الساكن ما قبله لا يخلو أن يكون ذلك الساكن ألفا أو واوًا أو ياءً أو غير ذلك [4] ووفق ذلك وقع الخلاف بين القراء في قراءة بعض كلمات القرآن وهي :

الـــلائـــي : التي وردت في سورة الأحزاب وموضعي الطلاق فقد قرأها الإمام ابن عامر بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وكذلك فعل الكوفيون وأمّا الباقون فيحذفونها[5] .

الـــبريـــة :التي وردت في سورة البينة فقد قرأها ابن ذكوان عن ابن عامر بالهمز المفتوح بعد الياء نـــــحو (البريئة) وقرأها هشام عن ابن عامر بالإدغام [6] .

مرجون /وترجي : فقد وردتا في التوبة والأحزاب قرأ الإمام ابن عامر كل منهما بالهمز نحو: مرجئون ترجيء وكذلك شعبة والبصريون وأما الباقون بغير الهمز [7].

---

(1) ــ أنظر إتحاف فضلاء البشر في الـــــــــــــــقراءات العشر شهاب الدين أحمد بن عبد الغني الدمياطي ص 75 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1419هـ /1998م .

(2) ــ الخلاف يدور بين باقي القراء في هذا النوع من الهمزبين : التحقيق والإبدال والحذف والتسهيل والمد

(3) ــ أحكام هذا الهمز عند باقي القراء يدور بين النقل والتحقيق والسكت .

(4) ــ أنظر إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجـــــــــــــامع للقراءات الأربعة عشر للقباقبي ص 84 تحقيق فرحات عياش ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر سنة 1995م.

(5) ــ أنظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة عبد الفتاح القاضي ص 315 .

(6) ــ أي بياء مشددة مـــــــــــــــــفتوحة بعد الراء بحيث قلبت الهمزة ياءً وأدغم الياء التي قبلها فيها . أنظر البدور الزاهرة ص 437 .

(7) ــ أنظر سراج القارئ ص 136 .

المطلب الخامس : ثلاث همزات في كلمة واحدة

اجتماع ثلاث همزات في كلمة واحدة وقعت في القرآن خمس مرات في ثلاث كلمات ذكر الإمام الشاطبي منها كلمة واحدة وهي آأمنتم فقال :

وَطٰهَ وَفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ءَامِنْتُم لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا [1]

ولفظ آأمنتم [2] في السور الثلاث التي ذكرها هي :

قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ (طـه: من الآية71)

قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُم ﴾ (الأعراف: من الآية123)

قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ (الشعراء: من الآية49)

ويضاف إلى (آأمنتم)كلمتين أخرتين اجتمعت فيهما ثلاث همزات أيضا وهما :

ءألهتنا في قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا آَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ (الزخرف: من الآية58)

ءالان في قوله تعالى :﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس: من الآية51)

وفي قوله تعالى :﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس:91)

وحكم هذه الكلمات عند الإمام ابن عامر هو : تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وتبدل الهمزة الثالثة حرف مد [3].

---

(1) ــ الحرز ص 16 .

(2) ــ أصل كلمة آأمنتم : آأمن على وزن أفعل والهمزة الثانية التي هي فاء الفعل ساكنة ولسكونها أبدلت ألفا وانفتح ما قبلها ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام.

(3) ــ أنظر سراج القارئ المبتدئ ص 40 .

المطلب السادس : الوقف على الهمز المتطرف

ممّا صحّ في بعض القراءات المتواترة وشاع في اللسان العربي الوقف بتخفيف الهمز لأنّ الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم[1]، فهو – أي الهمز – أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا .
وتخفيفه يكون بالنقل أو الإبدال أو بين بين أو بالحذف [2] .
وقد اختص بهذا الوقف من بين القراء حمزة الزيات[3] ووافقه على تسهيل الهمز المتطرف هشام بن عمار أحد رواة عبد الله بن عامر اليحصبي .
فقد ورد أنّ هشاما كان يقف بتغيير الهمز الواقع في آخر حروف الكلمة بتفصيل نوضحه على النحو التالي :
الهمزة المتطرفة تقع على ضربين ساكنة ومتحركة .

الهمزة المتطرفة الساكنة :
سواء كان سكونها أصليا أم عارضا ، ومهما كانت حركة الحرف الذي قبلها مفتوحا أو مكسورا أو مضموما [4] فإنّ هشاما يبدلها حرفا من جنس حركة ما قبله : فيبدلها ألفا بعد الفتح كـ (اقرأ) و (إن يشأ) ، ويبدلها ياء ساكنة بعد الكسر كـ (نبئ) و(هيء) ، ويبدلها واوا ساكنة بعد الضم وهذا النوع لم يرد في القرآن الكريم [5] .
قال الشاطبي :

فأبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مسكّناً ... ومِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكِه قد تَنَزَّلاَ[6]

الهمزة المتطرفة المتحركة :
وهذه الهمزة باعتبار ما قبلها تأتي على نوعين : ساكنا ومتحركا .
أولا: إذا كان ما قبلها ساكنا

وكان سكونها أصليا فإنّ هشاما يسقط هذه الهمزة وينقل حركتها إلى الحرف الساكن الذي قبله فيحركه كـ (شيء) ، (سوء) ، (يضيء) ، (الخبء)
قال الشاطبي :

(1) ـ النشر في القراءات العشر ج1 ص 429 .
(2) ـ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص 110 .
(3) ـ هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي أحد القراء السبعة أخذ القراءة عارضا على سليمان الأعمش توفي 156هـ غاية النهاية ج1 ص 261 .
(4) ـ الهمز المتطرف الساكن سكونا أصليا لا يكون فيه إلا متحركا أما الهمز المتطرف الساكن سكونا عارضا والذي يكون ما قبله ساكنا سنذكر حكمه لاحقا .
(5) ـ ومثاله في غير القرآن : لم يوضؤ وجه زيد .
(6) ـ الحرز ص 19 .

وحَرِكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنـــًا وَأَسْقِطْهُ حتّى يَرْجَعَ اللفْظُ أسْهَلا [1]

وأما إذا كان سكونا زائدا فإنّ الزائد ثلاثة أحرف : الألف والياء والواو .

فأما الألف نحو: (يشاء) ، (الضراء) ، (الماء) فإنّ هشاما يبدل الهمزة التي تقع بعد الألف الساكن في حال الوقف ألفا ومهما كانت حركتها في الوصل ، ثم يمد من أجل اجتماع الألفين [2] .

وأما الياء والواو فإنه يبدل الهمزة التي بعدهما في حال الوقف حرفا من جنس الساكن ثم يدغم الحرفين :

فيكون وقفه على ياء مشددة في نحو : النسيء ـــ النسيي ـــ النسيّ .

ويكون وقفه على واو مشددة في نحو : قروء ـــ قرووـــ قروّ .

يقول الشاطبي :

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَـــــهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلا

وَيُبْدِلُهُ مَهْـــمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى المَدِّ أَطْوَلا

وَيُدْغِمُ فِيهِ الوَاوَ وَالياءَ مُبْدِلا إذا زِيدَتَا مِنْ قَـــــبْلُ حتّى يُفَصَّلا [3]

ثانيا : إذا كان ما قبلها متحركا

فالهمزة المتطرفة المتحركة إذا تحرك ما قبلها فإنّها على ثمانية أنواع :

مفتوحة وما قبلها مفتوح نحو : (ملجأ) و(بدأ)

مفتوحة وما قبلها مكسور نحو : (استهزئَ) و(قرئَ)

مكسورة وما قبلها مفتوح نحو : (سبَإٍ) و(نبئ)

مضمومة وما قبلها مكسور نحو : (البارئُ) و(ينشئ)

مكسورة وما قبلها مضموم نحو : (من ذهب لؤلؤ)

مكسورة وما قبلها مكسور نحو : (امرئ) و(من شاطئ)

مضمومة وما قبلها مضموم نحو : (إن أمرؤ) و(يخرج منهما اللؤلؤ)

مضمومة وما قبلها مفتوح نحو : (تفتؤ) و(الملؤ).

فهشام يبدل هذه الهمزات كلها في الوقف حروفا من جنس حركة ما قبلها فيبدل المفتوح ما قبله ألفا ، والمكسور ما قبلها ياء ساكنة ، والمضموم ما قبلها واو ساكنة مهما كانت حركتهم في الأصل [4].

---

(1) ــ الحرز ص 19 .

(2) ــ الهمزة المتطرفة إذا سكنت للوقف وكان ما قبلها ألف فإنها تبدل ألفا وبذلك أجتمع ألفان فإذا حذفت الأولى فإن القراءة تكون بالقصر وإذا حذفت الثانية فيجوز في القراءة المد لأن حرف المد موجود وقد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف .

(3) ــ الحرز ص 20 .

(4) ــ التذكرة في القراءات الطاهر بن غلبون ص 117 تحقيق الدكتور سعيد صالح زعيمة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1422هـ /2001م .

والروم الإشمام للهمز المتطرف :

الروم: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها بحيث يسمعه القريب دون البعيد فهو يسمع ولا يرى .

والإشمام : هو ضمُّك شفتيك بُعَيدَ سكون الحرف دون صوت بحيث يدرك بالبصر فهو يرى ولا يسمع[1].

والروم يأتي في المكسور والمضموم والمجرور والإشمام لا يأتي إلا في المضموم.

فهشام إضافة إلى الأحكام السابقة في الهمزة المتطرفة فإنّه يجيز الروم والإشمام في الهمزة المتطرفة التي لم تبدل حرف مد وضابط ذلك هو : كل همزة متطرف بعد ساكن غير الألف[2].

وهذا يعني أن الروم والإشمام يشمل صورتين هما :

1. المنقول الذي نقلت إليه حركة الهمز إلى الساكن وذلك في نحو : دفء ، المرء ، السوء .
2. المبدل الذي أبدلت فيه الهمز حرفا وأدغم فيه ما قبله وذلك في نحو : قروء ، سوء.

وقد اختصر الشاطبي هذا بقوله :

وَأَشْمِمْ وَرُمْ سِوى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفُ مَدٍّ وأعْرِفِ البابَ مَحْفِلا [3]

---

(1) ــ أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ص177 .

(2) ــ سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ابن القاصح البغدادي ص65 .

(3) ــ الحرز ص 20 .

المبـــــحث الثاني

أحـــــــــكام الإدغام والإظهار

إظهار الحروف في اللسان هو النطق بها دون إدغام أو تشديد أو إخفاء ، لأنّ الحروف قد تتماثل فتتحد صفة ومخرجا ، وقد تتجانس فتتحد مخرجا و تختلف صفة وقـــد تتقارب ، وللعسر في نطق الحرفين المتتالين كان الإدغام أيسر وسيلة للنطق الصحيح .
وفـــي هـــذا المبحث نفصّل أحكام الإظهار والإدغام وكذا أحكام النون الساكنة لدى الإمام ابن عامر الشامي

المطلب الأول : أحكام أواخر الحروف (قد – إذ – هل – بل) وتاء التأنيث

هذه الحروف الخمسة جاءت في القرآن الكريم سابقة لحروف أخرى أختلف القراء فيها من حيث إظهارها وإدغامها وأما حكمها عند الإمام ابن عامر فسأبدأ بذكر المختلف فيه عنه وأختم المطلب بذكر المتفق عليه .
والمختلف فيه عن ابن عامر فهو على النحو التالي :
أولا : دال (قد) :
وهـــذه الـــدال وقعت قبل ثمانية أحرف هي: السين والشين والضاد والظاء والذال والزاي والصاد والجيم ومن الأمثلة التي وقعت في القرآن
في السين كقوله تعالى :﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوجِـــهَا** ﴾ (المجادلة: الآية1)
في الشين كقوله تعالى :﴿ **قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً** ﴾ (يوسف: الآية30)
في الضاد كقوله تعالى :﴿ **قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ (الأنعام: الآية56)
في الظاء كقوله تعالى :﴿ **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ**﴾ (ص: الآية24)
في الزاي كقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ (الملك: الآية5)
في الصاد كقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ** ﴾ (الاسراء: الآية89)
في الجيم كقوله تعالى :﴿ **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً** ﴾ (الطلاق: الآية3)
في الذال كقوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ** ﴾ (الأعراف: الآية 179)
وأحكام هذه الدال عند الإمام ابن عامر هي:

من رواية ابن ذكوان أظهر ابن عامر أربعة حروف : السين والشين والصاد والجيم وأدغم الباقي ، ورد عنه الخلاف في حرف الزاي من قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ (الملك: من الآية5) فروي عنه فيها الوجهان الإدغام والإظهار .

ومن رواية هشام فقد أدغم ابن عامر الدال في كل الحروف ما عدا حرف الظاء في موضع واحد وهو قوله تعالى :﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ (ص: من الآية24) فقد أظهرها[1].

قال الشاطبي :

وفي حرف زيَّنا خِلافُ ومُظْهرُ هشامُ بصادِ حَرفِهِ مُتحَمِّلا[2]

ثانيا : ذال (إذ):

وقد وقع الذال من (إذ) قبل حروف ستة وهي : التاء والزاي و الصاد والدال و السين والجيم ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم

في التاء كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ (المائدة: من الآية110)

في الزاي كقوله تعالى :﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ (الأحزاب: من الآية10)

في الصاد كقوله تعالى :﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ ﴾ (الأحقاف: من الآية29)

في الدال كقوله تعالى :﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً ﴾ (الذريات: من الآية25)

في السين كقوله تعالى :﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً ﴾ (النور: من الآية12)

في الجيم كقوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ (فصلت: من الآية14)

وأختلف القراء في إظهارها وإدغامها في هذه الأحرف الستة ومنهم الإمام ابن عامر فعنه من رواية ابن ذكوان أدغم ذال (إذ) في الدال فقط وأظهرها في باقي الحروف ، ومن رواية هشام أدغمها في الحروف الستة [3].

ثالثا : لام (هل) و (بل)

وهذه اللام اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي : التاء والثاء والزاي والسين والظاء والطاء والظاء والنون ومن أمثلة في القرآن الكريم

التاء كقوله تعالى : ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ (المائدة: من الآية59) و ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا ﴾ (الأنبياء: من الآية40)

---

(1) ــ الوافي ص 131
(2) ــ الحرز ص 22
(3) ــ الوافي ص 130

والثاء كقوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المطففين:36)
والزاي كقوله تعالى :﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُم ﴾ (الرعد: من الآية33)
والسين كقوله تعالى :﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (يوسف: من الآية18)
والضاد كقوله تعالى :﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾ (الأحقاف: من الآية28)
والطاد كقوله تعالى : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (النساء: من الآية155)
والظاء كقوله تعالى :﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ (الفتح: من الآية12)
والنون كقوله تعالى :﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ (الأنبياء: من الآية18) و ﴿ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ (الشعراء:203)
ومن الأمثلة يلاحظ اختصاص (بل) بخمسة حروف وهي : الزاي و السين والضاد والطاء والظاء ، واختصاص (هل) بحرف واحد هو : الثاء ، و اشتركا (هل – وبل) في حرفين هما : التاء والنون .
وحكم هذه اللام عند الإمام ابن عامر :
ابن ذكوان أظهرها مع الحروف الستة أما هشام فقد أظهرها عند النون والضاد وعند التاء في موضع واحد وهو قوله تعالى :﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ (الرعد: من الآية16) وأدغم الباقي .

رابعا : تاء التأنيث الساكنة

الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التأنيث الساكنة هي : السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم ، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم
السين كقوله تعالى :﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ (البقرة: من الآية261)
والثاء كقوله تعالى :﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ (الشمس:11)
والصاد كقوله تعالى:﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (النساء: من الآية90)
والزاي كقوله تعالى :﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (الإسراء: من الآية97)
والظاء كقوله تعالى :﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ (الأنبياء: من الآية11)
والجيم كقوله تعالى :﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ (النساء: من الآية56)
فهذه التاء قرأها الإمام ابن عامر بالإظهار عند السين والجيم والزاي وأدغمها في الثلاثة الباقية ، غير أنّ هشامًا أظهرها عند الصاد في سورة الحج لوحدها وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ (الحج: من الآية40)

وأمـــا ابن ذكوان فقد ورد عنه الخلاف في وقوع الجيم بعد تاء التأنيث الساكنة في قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** ﴾ (الحج: من الآية36)
فروي عنه الإظهار والإدغام ، والإظهار هو الصحيح المشهور عند أهل التحقيق [1]

تنـــبـــيه :
لا خلاف بين جميع القراء[2]

- فـــي إدغـــام دال (قد) في مثلها وفي التاء نحو : ﴿ **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ** ﴾ (المائدة: الآية61) ﴿ **وَقَدْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (الصف: الآية5)
- وفـــي إدغـــام ذال (إذ) في مثلها وفي الظاء نحو : ﴿ **إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا** ﴾ (الانبياء: من الآية87) ﴿ **إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** ﴾ (النساء: الآية64)
- وفي إدغام تاء التأنيث في مثلها وفي الطاء والدال المهملتين نحو : ﴿ **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** ﴾ (البقرة: الآية16) ﴿ **قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا** ﴾ (يونس: الآية89) ﴿ **فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ** ﴾ (الصف: الآية14)
- وفـــي إدغام اللام من (قل) و (بل) (هل) في اللام والراء نحو :﴿ **وَقُلْ رَبِّ ارْحَـــمْهُمَا** ﴾ (الاسـراء: الآية24) ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ** ﴾ (الأعراف: الآية53)

(1) ــ أنظر الوافي ص 132
(2) ــ أنظر المصدر نفسه ص 134

المطلب الثاني : أحكام حروف قربت مخارجها

إضافة إلى ما ذكرنا من حروف وأحكامها ، هناك حروف أخرى قربت مخارجها ، أختلف القراء في إظهارها وإدغامها أيضا وهي ثمانية : الباء واللام والفاء والدال والتاء والراء والنون والذال وقد وردت في سبعة عشر موضعا :

1. الباء الساكنة عند الفاء نحو قوله تعالى :﴿ **قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ** ﴾ (طـه: من الآية97) والإمام ابن عامر أظهرها حيث وقعت
2. الباء عند الميم في قوله تعالى :﴿ **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاء** ﴾ (البقرة: من الآية284) وللإمام ابن عامر فيها الإظهار .
3. الباء عند الميم في قوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ** ﴾ (هود: من الآية42)
4. الفاء عند الباء في قوله تعالى :﴿ **إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ** ﴾ (سبأ: من الآية9)
5. الراء الساكنة عند اللام في قوله تعالى : ﴿ **يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (الأحقاف: من الآية31)
6. لام يفعل المجزومة في الذال حيث وقعت في نحو قوله تعالى :﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا** ﴾ (النساء: من الآية30)

الإمام ابن عامر عنده الإظهار اتفاقا في المواضع الأربعة السابقة .

7. الدال عند الثاء في قوله تعالى :﴿ **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ (آل عمران: من الآية145) فقد قرأها الإمام ابن عامر بالإدغام دون خلاف .
8. التاء عند الذال في قوله تعالى :﴿ **كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ** ﴾ (الأعراف: من الآية176) فقد أظهرها هشام وأدغمها ابن ذكوان .
9. الذال عند التاء سواء كانت الكلمة مسندة إلي ضمير الجمع نحو قوله تعالى : ﴿**لِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا** ﴾ (الجاثية: من الآية35) ، أو مفردا نحو قوله تعالى :﴿ **قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ** ﴾ (الشعراء:29) وابن عامر أدغمها من الروايتين .
10. الذال عند التاء في قوله تعالى :﴿ **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا** ﴾ (طـه: من الآية96)

11. الذال عند التاء في قوله تعالى :﴿ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾ (غافر: من الآية27) وللإمام ابن عامر الإظهار فقط في هذين الموضعين .

12. الثاء عند التاء حيثما وقعت وكيفما تصرفت مفردا أو جمعا نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ (المؤمنون:112) أو قوله تعالى :﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (يونس: من الآية16)
وقد قرأها الإمام ابن عامر بالإدغام من الروايتين .

13. الثاء عند التاء في :﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ بالأعراف الآية : 43 والزخرف الآية : 72 قرأها هشام بالإدغام وابن ذكوان بالإظهار .

14. الدال عند الذال من فاتحة سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ (مريم:2) .

15. النون عند الواو من (يس) وذلك في فاتحة السورة من قوله تعالى :﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يس:2)

16. النون عند الواو من (ن) وذلك في سورة القلم من قوله تعالى :﴿ نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم:1) .

17. النون عند الميم من (طسم) في سورة الشعراء والقصص .
وللإمام ابن عامر في هذه المواضع الأربعة السابقة الإدغام فقط [1] .

(1) ـ أحكام هذه المسألة مختصرة من كتاب الإتحاف ص 42-45

المطلب الثالث : أحكام النون والميم الساكنتين وأحكام التنوين

أحكـــام الإظهـــار والإدغام لها صلة كذلك بالنون والميم الساكنتين والتنوين إضافة إلى أحكام أخرى كالإخفاء والإقلاب ، ونفصل كل أحكام هذا الباب من خلال قسمين الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين ، والثاني : أحكام الميم الساكنة

القسم الأول : أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هي التي لا حركة لها مثل : مِنْ ، عَنْ ..
والتنويـــن: هـــو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا دون خط وعلامته الضمتان أو الفتحتان أو الكسرتان مثل : عليمٌ ، حكيمًا ، من رحيمٍ.
واكثر مسائل هذا القسم مجمع عليها[1] وأحكامه أربعة : الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء .

الحكم الأول : الإظهار

الإظهـــار لغة : البيان والإيضاح يقال : (أظهرت الشيء : بيّنته ، وظهر الشيء ظهورا تبـــيّـــن)[2] .
اصـــطلاحا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المظهر .
وحروفه ستة هي حروف الحلق[3]: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين .
فالنون الساكنة تكون مع هذه الحروف في كلمة واحدة وفي كلمتين وأما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين و من أمثلة ذلك قوله تعالى :﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة: من الآية7) و ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الشعراء:107)

الحكم الثاني : الإدغام

الإدغام لغة : هو إدخال شيء في شيء ، يقال: (أدغم الفرس اللجام : أدخله فيه)[4]
اصـــطلاحا : هـــو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني.
وحروفه ستة هي : الياء والراء والميم واللام والواو والنون
وفـــائدة الإدغام : التسهيل لأن النطق بالأحرف المتماثلة أو المتقاربة وفصلها عن بعضها البعض وإظهارها ثقيل على اللسان فخفف بالإدغام .

---

(1) ــ أنظر إتحاف فضلاء البشر ص 46 .
(2) ــ لسان العرب ابن منظور ج 4 ص 527 .
(3) ــ لأن حروف هذا الحكم تخرج جميعها من الحلق فيطلق على هذا الإظهار : إظهارا حلقيا .
(4) ــ لسان العرب ج 12 ص 202 .

والإدغام قسمان:

إدغام ناقص : وهو الذي يكون بغنّة[1] وحرفاه الراء واللام نحو قوله تعالى :﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربهم** ﴾ (البقرة: من الآية157) ﴿ **يقول أهلكت مالا لبدا** ﴾ (البلد:6)

و إدغام كامل : وهو الذي يكون من غير غنة وحروفه الياء والنون والميم والواو ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** ﴾ (الزلزلة:7) ﴿ **وآتوهم من مال الله الذي آتاكم** ﴾ (النور: من الآية33)

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر كلمة ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية .

وأما إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان حكم النون الإظهار لا الإدغام نحو (قنوان) (الدنيا) (صنوان) (بنيان) ، و هذه الأمثلة لا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

الحكم الثالث : الإقلاب

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن جهته ، وقلّب الشيء وقلبه : حوله ظهرا لبطن [2] .

اصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة مخفاة بغنّة عند حرف واحد هو حرف الباء .

ويكون الإقلاب في كلمة وكلمتين ومن أمثلة ذلك :﴿ **قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم** ﴾ (البقرة: من الآية33) ﴿ **الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة** ﴾ (الروم: من الآية54) ﴿ **همّاز مشّاء بنميم** ﴾ (القلم:11)

الحكم الرابع : الإخفاء

الإخفاء لغة : الستر ، وقولك أخفيت الشيء أي سترته [3] .

اصطلاحا : هو النطق بالنون الساكنة والتنوين على صفة من الإظهار والإدغام [4]، مع وجوب الغنّة في الحرف المخفى .

وحروفه هي ما سوى حروف الإظهار والإدغام والإقلاب التي ذكرت وهي الأحرف الخمسة عشر الباقية من حروف الهجاء : الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء

---

(1) ــ الغنّة هي صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان به بحيث يستمر هذا الصوت مقدار حركتين تقريبا أي مقدار النطق بالحرف مرتين .

(2) ــ لسان العرب ج 1 ص 685 .

(3) ــ المصدر نفسه ج 14 ص 234 .

(4) ــ قال ابن الجزري : (وأعلم أنّ الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام . قال الداني : وذلك أن النون والتنوين لما يقربا من هذه الحروف كقربها من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ، ولم يبعدوا فيهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارها عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا ..) النشر في القراءات العشر ج2 ص 27 .

و الزاي و الفاء و الضاد و الظاء[1] .

والإخفاء في النون الساكنة يكون من كلمة أو كلمتين وأما في التنوين فلا يكـــون إلا من كلمتين ومن أمثلة ذلك : ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً ﴾ (يـس: من الآية70) ﴿ فَمَـــنْ ثَقُلَـــتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف: من الآيـــة8) ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْـــتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (يوسف: من الآية18)

وعند الإخفاء يجب مراعاة مايلي :

1. الاحتراز من المد عند إخفاء النون في لفظ (كنتم) فـــــي قوله تعالى مثلا : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: من الآية110) التي يتولد من المبالغة فـــي إظهار الغنة واوا أو ياءً فيصبح اللفظ (كونتم) وهذا خطأ وتحريف يجب الاحتراز منه.
2. الاحتراز من إلصاق اللسان بالثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين لأنها ستصبح عندئذ مظهرة بغنّة[2].

القسم الثاني : أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة مطلقا أينما وقعت في فعل أو اسم أو حرف وسطا أو طرفـــا ، إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرين فلهذه الميم أحكام ثلاثة هي :

الحكم الأول : الإخفاء

فإذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو الباء فإن الميم تكون مخفاة بغنّة ويسمى هذا الإخفاء إخفاءً شفويا [3].

ومن أمثلة ذلك :﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة: من الآية48) و ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ (العاديات:11)

الحكم الثاني : الإدغام

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو الميم فتدغم الميم الأولى الساكنة في الميم الثانية المتحركة فتصيران ميما مشددة ، ويسمي هذا الإدغام إدغاما شفويا [4].

ومن أمثلة ذلك :﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ (البقرة: من الآية10)

و﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (النحل:57)

---

(1) ــ جمعت هذه الحروف في بيت شعر وحروف الإخفاء منه هي الحروف الأولى من كلمات هذا البيت الشعري : صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

(2) ــ الإتحاف فضلاء البشر ص 48 .

(3) ــ يكون هذا الإخفاء بأن يترك القارئ فرجة بين الشفتين يخرج منها النفس .

(4) ــ يسمى هذا الإدغام أيضا إدغام المثلين لأن الحرفين اتحدا اسما ورسما .

الحكم الثالث : الإظهار

إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الهجاء سوى حرفي الإخفاء والإدغام (الباء _ الميم) فإن الميم يلفظ بها ظاهرة من غير عنّة ويسمى هذا الإظهار إظهارا شفويا [1] .

ومن أمثلة ذلك : ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (الشمس: من الآية14) ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النحل:117)

وهكذا نلحظ أن الميم الساكنة لها حكم مستقل إذا جاء بعدها حرف الباء – حكم الإخفاء – وفيما عدا ذلك فلا فرق بينها وبين غيرها من الأحرف .

تنبيهات

1/ من الإدغام الناقص أن تدغم الطاء في التاء نحو قوله تعالى :﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ (النمل: من الآية22) وقوله :﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ (المائدة: من الآية28) مع بقاء صفة الإطباق في الطاء عند النطق به .

وأن تدغم القاف في الكاف في نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ (المرسلات:20) مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف عند النطق وهذا باتفاق القراء [2].

2/ الواو والفاء حرفان يشاركان الميم في المخرج فمصدر هذه الأحرف الثلاثة الشفتان لذلك يجدر الانتباه إلى إظهار الميم عندهما في قوله تعالى :﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة: من الآية7) وقوله : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: من الآية39) خشية أن يسبق اللسان إلى إخفاء الميم أو إدغامها لذلك سمى العلماء الإظهار عند الواو والفاء أشدّ الإظهار [3].

3/الميم و النون المشددتان :

يجب إظهار الغنّة والشدة في الميم والنون المشددتين حيث وقعتا وسط الكلمة أو آخرها وصلا ووقفا ، والغنة تخرج من الخيشوم عند النطق بهذين الحرفين مطلقا بمقدار حركتين فمن أمثلة النون المشددة قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (المطففين:22) وقوله : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (الناس:6)

ومن أمثلة الميم المشددة قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ (الفتح: من الآية29) وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ (المزمل:1)

---

(1) ــ توصف أحكام الميم بالشفوية فيقال الإدغام الشفوي والإظهار الشفوي والإخفاء الشفوي وعلة ذلك أن مخرج الميم من الشفتين .

(2) ــ المنح الفكرية شرح الجزرية الملا علي بن سلطان الهروي القاري ص 65 تحقيق أحمد عبد السميع الشافعي الحفيان دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1424هـ/ 2003م.

(3) ــ انظر المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع رسالة صغيرة من تأليف الأستاذ عبد الحليم قابة ص 40 دار البلاغ الجزائر ط1 سنة 1423هـ /2002م .

المبـــــــحث الثالث

أحـــــــكام الحروف (الراء ، اللام ...

هناك بعض الحروف التي انفردت بأحكام خاصة كالراء واللام وهاء الكناية وميم الجمع وياءات الإضافة والزوائد وفي هذا المبحث نفصل أحكام كـل حـرف بمطلب مستقل

المطلب الأول : أحكام الراء

أحكام الراء بين الترقيق والتفخيم

فالترقيق : من الرقة وهو ضد السمن وتعني انـحاف ذات الحرف ونحوله

والتفخيم : من الفخامة والعظمة فهو يعني تسمين الحرف وتغليظه[1].

والراء لا تخلو أن تكون متحركة أو ساكنة ، فالمتحركة تكون مفتوحة أو مضـمومة أو مكسورة وكل هذه الحالات تقع فيها الراء مبتدأ ومتوسطة ومتطرفة.

وتتلخص أحكام الراء عند الإمام ابن عامر كما عند سائر القراء ما عدا ورشا في أن لها حالات ثلاث هي :

أولا : التفخيم ويكون في الحالات التالية :

- أن تكون الراء مفتوحة وكان ما قبلها متحركا نحو ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي** ﴾ (غافر من الآيـة 60) أو كان ما قبلها ساكنا نـــحو ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْـبَ فِيـهِ هُدىً** ﴾ (البقرة: من الآية2)
- أن تكون الراء مضمومة وكانت بعد ساكن نـحو ﴿ **أفلَـمْ يَسِـيرُوا فِـي الْأَرْضِ** ﴾ (يوسف:من الآية 109) ، أو بعد كسرة نحو ﴿**وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَـافِرُونَ** ﴾ (الأعراف:من الآية 45) أو بينها وبين الكسرة ساكن نحو ﴿ **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ** ﴾ (الأنبياء: من الآية10)
- الراء الساكنة إذا توسطت بعد فتحة نحو ﴿ **وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ (التوبة: من الآية129)أو ضم نحو ﴿ **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى** ﴾ (يونس: من الآية37)

(1) ــ الإتحاف في فضلاء البشر ص 25

- الـــراء الساكنة بعد كسر عارض نحو ﴿ **أم ارْتَابُوا أمْ يَخَافُونَ أنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ﴾ (النور: الآية50)
- الراء الساكنة بعد كسر لازم ووقع بعد الراء أحد حروف الاستعلاء[1] نـــحو ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ** ﴾ (الأنعام: الآية7)
- الـــراء الساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف وكان قبلها ساكن سوى الياء قبله فتح أو ضم نحو ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ (القدر:1)

ثانيا : الترقيق : ترقق الراء للإمام ابن عامر في الحالات التالية :

- الراء المكسورة مطلقا[2]، نحو : (رجال) ، (ريح)
- الراء الساكنة بعد كسر لازم ولم يقع بعدها حرف استعلاء متوسطة أو متطرفة فالمتوسطة نحو (فاصبر) ، (فأنتصر) والمتطرفة نحو (قدير) (نكير) .
- الـــراء الساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء منفصل عنها نحـــــو ﴿ **أنْ أنْذِرْ قَوْمَكَ** ﴾ (نوح: الآية1) ، ﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** ﴾ (لقمان: الآية18) .
- الـــراء الساكنة سكون عارضا بسبب الوقف وكان قبلها حرف ساكن سوى الياء وقبله كسر نحو (الذكر) و(الشعر) فإذا وصلت تحركت وكان حكمها حينئذ بحسب حركتها .

ثالثا : جواز الوجهين التفخيم والترقيق وذلك في الحالات التالية :

- الـــراء الســـاكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحـــــــو (فرق) من قوله تعالى : ﴿ **فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** ﴾ (الشعراء: الآية63) ، ففـــي هذه الحالة يجوز الوجهان ، التفخيم لوقوع حرف الاستعلاء بعدها ، والترقيق للكسر الذي قبلها في الفاء إضافة للانكسار في حرف الاستعلاء بعدها[3] .
- الراء الساكنة سكونا عارضا بسبب الوقف وكان قبلها كسر حال بين هـــذه الـــراء والكسر الذي قبلها حرف استعلاء نحو (مصر) ، (قطر) فالمقدم في الأولى الرقيق والمقدم في الثانية التفخيم[4].

---

(1) ــ حـــــــــروف الاستعلاء هي: القاف والظاء والخاء والصاد و الضاد والغين والطاء ، فالراء الساكنة إذا تقدمها سبب الترقيق والذي هو الكسر وجاء بعدها أحد هذه الـــــحروف فإنها تفخم لكل القراء والذي ورد من ذلك في القرآن خمس كلمات : (قرطاس) في الأنـــــــــعام الآية : 07 (فرقة) و(إرصادا)في التوبة الآية : 122 (مرصادا) سورة النبأ الآية :21 (لبالمرصاد) بالفجر الآية : 14

(2) ــ كيفما وقعت أولا أو وسطا أو آخرا .

(3) ــ فحرف الاستعلاء إذا كـــــــان مكسورا ضعفت حدته وقوته وانعدم تأثيره ، فلا يمكن بالتالي أن يؤثر في غيره بالتفخيم وهو نفسه معلول بعلة الترقيق التي هي الكسرة .

(4) ــ انظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ص 169 .

المطلب الثاني : أحكام اللام

اللام حرف هجائي يقع في الكلام العربي أولا ووسطا وطرفا ، وتدور حوله أحكام أربعة عند القراء وهي : التغليظ[1] والترقيق والإظهار والإدغام ويمكن بيان هذه الأحكام وفق التفصيل التالي :

1. تغليظ لام الجلالة (الله _ اللهم) إذا وقعت بعد فتحة أو ضمة : إذا وقعت بعد فتحة حال الوصل نحو (شهدَ الله) ، (قالَ الله) ، وإذا كان مبدوءا بها نحو (الله لا إله إلا هو) وإذا كانت بعد ضمة حال الوصل نحو (رسلُ الله)
2. ترقق لام اسم الجلالة إذا سبقت بكسرة سواء كانت لازمة نحو (بسم الله) أو عارضة نحو (قلِ اللهم)
3. يجب إظهار (أل) التعريف إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفا غير مشددة وقد جمعت هذه الحروف في عبارة (ابغ حجك وخف عقيمه) فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام أظهرت وتسمى حينئذ اللام القمرية[2] وعلامتها خلوها من التشديد نحو (القمر) ، (الخبير) .
4. يجب إدغام لام (أل) إذا وقعت قبل باقي الحروف الهجائية الأربعة عشر مشددة وهي : الطاء والتاء والصاد والراء والثاء والضاد و النون والدال والسين والظاء والشين والكاف و الذال[3] وتسمى حينئذ اللام الشمسية وعلامتها وجود التشديد بعدها نحو (الشمس) ، (النار).

---

(1) ــ كما يطلق عليه التفخيم: فتغليظ اللام تسمينها والتفخيم مرادفه إلا أنّ المستعمل عادة التغليظ في اللام والتفخيم في الراء .

(2) ــ هذه اللام تدخل دائما على الأسماء وأما الأفعال فتظهر دائما عند المماثل والمجانس فقط .

(3) ــ جمعت هذه الحروف في بيت شعري وأوائل كلمات هذا البيت هي الحروف التي تدغم في لام (أل)

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن شريفا للكرم

المطلب الثالث : أحكام هاء الكناية

هاء الكناية هي التي يكنّى بها عن الفرد الغائب
ويقصد بها في اصطلاح القراء : هي الهاء الزائدة الدالة على الفرد الغائب المذكر وتسمى ضميرا ، وترد في الاسم نحو : أهله ورسوله ، ومع الفعل نحو : جاءه وينصره ، ومع الحرف نحو : له ومنه .
وأصلها الضم [1] .
ومن خلال هذا التعريف فقد خرج بقيد الزائدة الهاء الأصلية نحو : نفقه ، ينتّه .
وخرج بقيد الدالة على المذكر المفرد الهاء في نحو : عليها ، عليهما ، عليهم ..فمع أنّ هذه هاءات ضمير ولكن لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا [2].
وخلاف القراء في هاء الكناية يدور حول إسكانها وقصرها [3]أو صلتها [4]، وأما أحكامها عند الإمام ابن عامر الشامي فهي حسب الحروف التي تسبقها أو تقع بعدها وهي تنحصر في الحالات التالية :

1. أن تقع هاء الكناية بعد متحرك وقبل ساكن نحو (له الملك) و (ربّه الأعلى)
2. أن تقع هاء الكناية بين ساكنين _ أي بعد ساكن وقبل ساكن نحو (فيه القرآن) (إليه المَصير).
فابن عامر كباقي القراء لم يصل هاء الضمير في هاتين الحالتين وإنّما قرأها بالقصر .
3. أن تقع هاء الكناية بين ساكن ومتحرك نحو: ﴿ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: الآية2) ، ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ (الفرقان: الآية69) فالإمام ابن عامر قرأ هذه الحالة بالقصر اتفاقا.
4. أن تقع هاء الكناية بين متحركين نحو : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (البقرة: الآية116)
و ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (عبس:21). فقد قرأها ابن عامر بالصلة بحيث يصلها بواو ممدودة بمقدار حركتين إن كانت مضمومة وبياء ممدودة إن كانت مكسورة .
ففي هذه الحالات الأربعة لا يصل فيها ابن عامر الهاء إلا إذا كانت بين متحركين وهذا ما عبّر عنه الشاطبي بقوله :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِلا [5]

---

(1) ــ أنظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع سيدي ابراهيم المارغني ص223 دار الفكر بيروت لبنان طبعة سنة 1419هـ/1998م .
(2) ــ أنظر الوافي ص 68 .
(3) ــ المراد بقصر الهاء في هذا الباب هو النطق بها مكسورة كسرا كاملا من غير إشباع وقد يعبر عن القصر بالاختلاس .
(4) ــ الصلة في إشباع الضمة حتى تصبح واوا ساكنة وإشباع الكسرة حيث تصبح ياء ساكنة مدية وهي الصلة _ تثبت وصلا وتحذف ووقفا .
(5) ــ الحرز ص 13 .

ويستثنى من هذه القاعدة الكلية بعض الكلمات التي حدث الاتفاق بين رواة ابن عامر في بعضها والاختلاف في بعضها الآخر وهي

1/ كلمات : يؤده _ نصله _ نؤته _ يتقه _ نوله _ فألقه : فقد قراها ابن ذكوان حيث وقعت بالصلة أي بصلتها بياء مع المد حركتين ، وأما هشام فقد روي عنه هذا الوجه ووجها آخر وهو الاختلاس [1].

2/ كلمة (يتقه) فقد قرأها ابن عامر بكسر قافها اتفاقا بين راوييه وحكم هاء الكناية فيها هو الحكم السابق .

3/ كلمة (يأته) من قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنا** ﴾ (طه: الآية75) فقد قرأها الإمام ابن عامر بالصلة قولا واحدا .

4/ كلمة (يرضه) من قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** ﴾ (الزمر: الآية7) قرأها ابن ذكوان بالصلة فقط وقرأها هشام بالوجهين هما : الإسكان واختلاس الضمة .

5/ كلمة (يره) من قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ (الزلزلة_7) وفي قوله :﴿ **أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ** ﴾ (البلد:7). فقد قرأها ابن ذكوان بتحريك الهاء بالضمة وصلتها بالواو وقرأها هشام بإسكان الهاء .

6/ كلمة (أرجه) من قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** ﴾ (الشعراء:36) فقد قرأها الإمام ابن عامر اتفاقا بالهمز الساكن ثم اختلف الرواة عنه في حكم الهاء فهشام قرأها بضم الهاء مع الوصل ، وابن ذكوان بالكسر مع القصر .

ملاحظات :

- الألفاظ التي ذكرنا أن لهشام فيها الوجهان : القصر والصلة رجح بعض المتأخرين على أن المقدم في الأداء هو القصر [2].
- صلة الهاء تكون حالة الوصل فقط وتنعدم عند الوقف لأنه يوقف عليها بالسكون عند الجميع .
- يلحق بهاء الكناية عند جميع القراء هاء كلمة (هذه) فهي اسم إشارة مفردة مؤنثة فإذا وقعت قبل متحرك وصلت بياء لفظية نحو قوله تعالى : ﴿ **وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُم** ﴾ (هود: الآية64) ، وإذا وقعت قبل ساكن قصرت نحو قوله تعالى : ﴿ **هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ** ﴾ (الطور:14)

---

(1) ـ يراد بالاختلاس في هاء الكناية هو النطق بالحركة سريعا وكاملة من غير اشباع أي من غير صلة وليس المراد هو تبعيض الحركة .

(2) ـ انظر الوجوه الطوالع ص 226 .

المطلب الرابع : أحكام ميم الجمع

ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقة أو تنزيلا [1].
وبهذا التعريف خرج بقيد الزائدة الميم الأصلية نحو ميم : نكلم ، يعلم .
كما خرج بقيد الدالة على جمع المذكورين الميم نحو :﴿ **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ** ﴾ (الصافات:117)
ويتقدم ميم الجمع في اللسان العربي حروف أربعة هي : التاء وكاف الخطاب والهاء والهمزة وأمثلتها على الترتيب (عبدتم) (إليهم) (عليكم) (هاؤم) [2].
وأما أحكامها عند القراء فإنها تدور بين وصلها وتسكينها ، وعند الإمام ابن عامر الشامي ميم الجمع لا تخرج عن أربع حالات :

1. إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك :

- فإذا كان المتحرك متصلا بها ولا يكون إلا ضميرا نحو : ﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُمُوه** ﴾ (المائدة: الآية23) ، فحكمها الضم مع الصلة .
- إذا كان المتحرك منفصلا سواء كان همز قطع نحو : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ** ﴾ (البقرة: الآية6) أو لم يكن همزة قطع نحو : ﴿**الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم** ﴾ (الفاتحة: من الآية7) ، فله فيها الإسكان فقط .

2. إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن نحو : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾ (البقرة: الآية183)
ففي هذه الحالة للإمام ابن عامر حكمه فيها كحكم باقي القراء وهو ضم الميم دون صلة لأنّ الأصل في الجمع الضم [3]وفي هذا قال الشاطبي :
وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِلْكُلِّ .....[4]

3. إذا وقعت ميم الجمع بعد هاء قبلها حرف مكسور نحو : ﴿ **فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ** ﴾ (البقرة: الآية93) أو بعد ياء ساكنة نحو : ﴿ **فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ** ﴾ (البقرة: الآية246) ففي حال الوصل قرأها ابن عامر كلها بكسر الهاء وضم الميم

4. إذا وقعت ميم الجمع بعد هاء قبلها كسر أو بعد ياء ساكنة فعند الوقف حكمها للإمام ابن عامر إسكانها مع كسر الهاء .

---

(1) ـ أنظر النجوم الطوالع ص 27 .
(2) ـ لا توجد أمثلة أخرى في القرآن لميم بعد الهمزة إلا ما ذكرنا .
(3) أنظر المهذب في القراءات العشر ص 36 .
(4) ـ الحرز ص 10 .

المطلب الخامس : ياءات الإضافة والياءات الزوائد

الياءات التي لحقت بأواخر الكلمة في القرآن الكريم نوعان : ياءات لحقت الكلمة للإضافة وياءات لحقت الكلمة زيادة عند التلاوة ، وتفصيل هذين النوعين من الياءات وحكمها عند الإمام ابن عامر نوضحه كالآتي :

القسم الأول : ياءات الإضافة

يراد بياء الإضافة عند القراء **الياء الزائدة الدالة على المتكلم**[1].

وخرج بقولنا في التعريف الزائدة الياء **الأصلية كالياء في نحو : يهدي ، أوتـــي** ، لأن الياء هنا غير زائدة.

وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء التي تدل على جمع المذكر السالم كقوله تعالى ﴿ **لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ** ﴾ (البقرة: من الآية196) والياء التي تدل على المؤنث المخاطب كقوله تعالى :﴿ **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا** ﴾ (مريم: من الآية26)

وياءات الإضافة تتصل بالاسم وتكون مجرورة المحل نحو : نفسي ، ذكري .

وبالفعل منصوبة المحل نحو : فطرني ، ليحزني .

وبالحرف مجرورة ومنصوبة نحو : إني ، لي .

وتسميتها بياء الإضافة في الأفعال تسمية مجازية باعتبار الغالب لأنها لا تضاف إلى الأفعال [2] بل غالب دخولها على الأسماء .

وعلامتها صحة إحلال هاء الغائب أو كاف الخطاب محلها نحو : (إني) تقول : إنه إنك ، ونحو : (سبيلي) تقول : سبيله ، سبيلك وهكذا.

والخلاف في ياءات الإضافة بين القراء يدور بين الفتح والإسكان والإســكان هــو الأصل لأنها مبنية والأصل في الإسكان السكون [3] .

فما أجمع القراء على إسكانه خمسمائة وست وستون ياء وهو الأكثر ، وما أجمعوا على فتحه إحدى عشرة ياء في ثمانية عشر موضعا ، وما وقع فيه الخلاف بيــنهم بين الإسكان والفتح مائتا ياء واثنتا عشر ياء [4].

وأحكام هذه الياء عند الإمام ابن عامر نبينها على حسب ما يقع بعدها من حــروف على النحو التالي :

1. **إذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة وجملة هذه الحالة تسعة وتسعون يــاء فقــد قرأها الإمام ابن عامر بالإسكان إلا مواضع وقع فيها الخلاف بين راوييه وهذه المواضع هي :**

---

(1) ــ النجوم الطوالع ص 134 .
(2) ــ الإيضاح في شرح الدرة ص 193 .
(3) ــ إتحاف فضلاء البشر ص 145 .
(4) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص 162-163 .

- قولـــه تعالى :﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ ﴾ (غافر: الآية41) فقد قرأها هشام بالفتح أيضا.
- كلمة (لعلي) والتي جاءت في ستة مواضع في القرآن وهي ﴿ لَعَلِّي أَرْجِـعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: الآية46) ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ (طـــه: من الآية10) ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ (المؤمنون: الآية100) ﴿لَعَلِّي آتِـيكُمْ مِـــــنْهَا بِخَـبَرٍ ﴾ (القصص: الآية29) ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ (القصص: من الآية38) ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (غافر: الآية36)
فقد قرأها الإمام ابن عامر كلها بالفتح .
- قولـــه تعالى : ﴿ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً ﴾ (التوبة: الآية83) ﴿ وَمَنْ مَعِـــيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ (الملك: الآية28) فقد قرأ الإمام ابن عامر كلمة (معي) في الموضعين بالفتح أيضا .

2. إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة وهي اثنان وخمسون باء وحكمها عند ابن عامر الإسكان إلا إثنا عشر موضعا قرأها بالفتح وهي : ﴿ وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (المائدة: الآية116) ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (المجادلة: الآية21) ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ (يونس: الآية72) وموضعي هود وموضع سبأ ، ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (يوسف: الآية86) ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (هود: من الآية88) ،) ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء: الآية109) مع المواضع الأربعة في نفس السورة .

3. إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة وهي عشرة ياءات فحكمها عند الإمام ابن عامر الإسكان قولا واحدا وهذه المواضع هي : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِـــنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (آل عمـــران: الآية36) ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ (المائدة: الآية29) ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً ﴾ (المائدة: الآية115) ، ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ (الأنعام: الآية14) ، ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ (الأعراف: من الآية156) ، ﴿ قَالَ إِنِّي أَشْهِدُ اللَّهَ ﴾ (هود: الآية54) ﴿ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ (يوسف: الآية59) ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ (النمل:29) ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِـــحَكَ ﴾ (القصص: الآية27) ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ﴾ (الزمر: الآية11)

4. إذا وقع بعدها همزة وصل من (أل) التعريف وهي أربعة عشر ياء فقد قرأها ابن عامر بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين إلا :﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ

آمنوا يقيموا الصلاة ﴿ [illegible] ﴾ ﴿ ماصرفنا عن آياتي الذين يتكبرون ﴾ (الأعراف: الآية146) فقد قرأهما ابن عامر بالإسكان

5. إذا وقع بعدها همزة وصل منفرد عن (أل) التعريف وهي سبع ياءات حكمها عند الإمام ابن عامر الإسكان مطلقا وهي : ﴿ **قالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ** ﴾ (الأعراف: الآية144) ﴿ **يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً** ﴾ (الفرقان: الآية27) ﴿ **مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ (الصف: الآية6) ﴿ **أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** ﴾ (طه:31) ﴿ **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي اذْهَبْ** ﴾ (طه:41)) ﴿ **وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا** ﴾ (طه: الآية42) ﴿ **إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا** ﴾ (الفرقان: الآية30)

6. إذا وقع بعدها متحرك من غير الهمز وعدة هذه الياءات ثلاثون قرأها ابن عامر بالإسكان إلا مواضع استثنيت فكان فيه الفتح وجملة هذه المستثنيات :﴿ **وَمَحْيَايَ** ﴾ (الأنعام: الآية162) ﴿ **أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ** ﴾ (آل عمران: الآية20) ﴿ **وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً** ﴾ (الأنعام: الآية79) ﴿ **إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ** ﴾ (العنكبوت: الآية56) ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ** ﴾ (الأنعام: الآية153) فهذه المواضع فتح فيها ابن عامر الياء .

7. وأما كلمة (بيتي) التي وردت في مواضع ثلاث هي: ﴿ **طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ** ﴾ (البقرة: الآية125) ﴿ **وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً** ﴾ (نوح: الآية28) ﴿ **وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ** ﴾ (الحج: الآية26)

فقد قرأها هشام بالفتح وحده وكذلك الياء من قوله تعالى :﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ (الكافرون:6)

القسم الثاني : ياءات الزوائد

الياء الزائدة يراد بها الياء المنطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية [1].

وتكون في الاسم والفعل فقط وأمثلة ذلك على الترتيب ﴿ **الدَّاعِ** ﴾ (البقرة: من الآية186) ﴿ **يَأْتِ** ﴾ (البقرة: الآية148)

والفرق بينها وبين ياءات الإضافة ظاهر من جهات هي :

- **ياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف وأما ياءات الإضافة فتكون في الثلاثة.**
- **ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف [2] بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها**

---

(1) ـ أنظر الإتحاف ص 152 .

(2) ـ هذا الحكم بالاعتبار الغالب وإلا فهناك مواضع وقع فيها الخلاف بين إثباتها وحذفها عند القراء .

- الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين فتحها وإسكانها وأما ياءات الزوائد فدائر بين حذفها وإثباتها .
- الزوائد تكون حرفا أصليا وتكون زائدة وأما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن أصل الكلمة .

وجملة هذه الياءات اثنتان وستون ياء كما في حرز الأماني[1] أختلف القراء في حكمها بين الحذف والإثبات وصلا أو وقفا أو بهما معا.

وحكمها عند الإمام ابن عامر هو الحذف في الحالتين وصلا ووقفا إلا في ياءات ورد فيها الخلاف لهشام حيث يثبت في الحالتين بخلاف وهذه المواضع هي:

1. كلمة (كيدون) في قوله تعالى :﴿ **ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ** ﴾ (الأعراف: من الآية195) فقد أثبت الياء فيها هشام وصلا ووقفا كما قرأها بالحذف وصلا ووقفا والوجه الأول هم المقدم وعليه عمل اهل الأداء[2]وفي هذا قال الشاطبي :

..... وكِيدُونِ فِي الأعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلا [3].

فحرف اللام من كلمة (ليحملا) هي رمز هشام .

2. كلمة (تسألني) في قوله تعالى :﴿ **قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً** ﴾ (الكهف:70) فياؤها قرأها ابن ذكوان بالحذف والإثبات وصلا ووقفا [4] قال الشاطبي :

وَفِي الكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بالخُلفِ مُثِّلا[5]

فحرف الميم من كلمة (مثلا) ترمز إلى أبن ذكوان .

3. كلمة (يهدني) في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ (القصص: من الآية22) فحكمها عند الإمام ابن عامر الإثبات وصلا ووقفا موافقا في ذلك لجميع القراء قال الشاطبي :

.....وَجَمِيعُهُمْ بالإثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِنِي تَلا[6].

---

(1) ــ الحرز ص 24-25 .
(2) ــ أنظر كلام الشيخ محمد علي الضباع في كتابه الوافي ص 195 .
(3) ــ الحرز ص 35 .
(4) قال ابن الجزري : (والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصا وأداء) النشر ج 2 ص 313
(5) – الحرز ص 36 .
(6) – الحرز ص 36 .

المبـــــــحث الرابع

أحكام المد والوقف والإمالة والبسملة

بقيت أحكام أربعة في قراءة الإمام ابن عامر نشير إليها في هذا المبحث

المطلب الأول : أحكام المد والقصر

المد لغة : هو التطويل والزيادة ، وأما القصر فهو : الحبس والمنع .
ويراد بالمد في الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف من حروف المد التي هي:
الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها
والقصر عكس المد فهو : إثبات الحرف من غير زيادة في الصوت [1].
والمد قسمان : أصلي وفرعي
المد الأصلي : وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ويسمى المد الطبيعي لأنه من طبيعة الحرف فهو لا يتوقف على سبب ، ومن أمثلة ذلك : قال ، يقول ، يغشى ، نوحيها .
وحكمه عند القراء جميعا القصر أي المد بمقدار حركتين .
المد الفرعي: وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب من أسباب المد التي هي : الهمز والسكون .

أولا : المد بسبب الهمز

تقع الهمزة بعد حرف المد أو قبله ، فإذا وقعت بعده فهي إما متصلة به في كلمة واحدة أو منفصلة عنه في كلمة أخرى ومن هذا المنطلق تكون أنواع الهمز بسبب الهمز ثلاثة هي :

1. **المد المتصل : وهو ما جاء الهمز فيه بعد المد نحو : هنيئا ، جاء ، أولائك وقد أجمع القراء على وجوب مده ولذلك سموه بالمد الواجب ، وحكمه عند الإمام ابن عامر هو التوسط أي مده أربعة حركات [2].**
2. **المد المنفصل : وهو ما انفصل حرفه عن سببه وذلك بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز في الكلمة الثانية نحو : ما أنزلنا ، وفي أنفسكم ، ويسمى عند القراء بالمد الجائز لأنهم أجازوا قصره ومدّه ، وليس فيه عند الإمام ابن عامر إلا التوسط فقط .**

---

(1) ــ أنظر المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص99 .
(2) ــ أنظر الوافي ص 73 .

3. مد البدل : وهو مجيء حرف المد بعد الهمزة في كلمة واحدة سواء أكانت الهمزة ثابتة نحو : (إيمان) أو متغيرة بتسهيل نحو: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (الحجر:61) أو متغيرة بنقل نحو : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة: من الآية62) أو متغيرة بإبدال نحو : ﴿ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ﴾ (الأنبياء: من الآية99)

وهذا النوع من المد لم يزد فيه القراء جميعا ــ إلا ورشا فله فيه القصر والتوسط والطول ــ على حركتين ومنهم الإمام ابن عامر الشامي .

ثانيا : المد بسبب السكون

السكون إما أن يكون لازما وهو الذي لا يتغير وقفا ولا وصلا ، وإما أن يكون عارضا وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام .

وينقسم المد وفق ذلك إلى مد لازم ومد عارض

المد اللازم : وهو أن يوجد حرف المد وبعده سكون لازم (أصلي) في كلمة لا ينفصل عنها وصلا ووقفا ويسمى مدا لازما للزوم السكون في الكلمة وعدم إنفكاكها عنها وهذا المد أربعة أنواع :

1. لازم كلمي مثقل : وضابطه أن يأتي بعد حرف المد ساكن لازم مصحوبا بالإدغام أو التشديد مثل :﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة:1) و ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ (المائدة: من الآية2) ، ويسمى كلميا لوقوع حرف المد والساكن في كلمة واحدة ، ويسمى مثقلا لإدغام الحرف الساكن فيما بعده .
2. لازم كلمي مخفف : وضابطه أن يأتي بعد حرف المد الساكن لازم ليس مدغم ولا مشدد ، ولم يقع في القرآن إلا في كلمة واحدة هي : (ءآلان) الاستفهامية في موضعين هما : ﴿ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (يونس: من الآية51) ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (يونس:91) .
3. لازم حرفي مثقل : وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور [1] مركب من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده ، وليس في فواتح السور ما يدغم إدغاما مثقلا إلا اللام من (ألم) والسين من (طسم) ، ويسمى هذا المد حرفيا لوقوع حرف المد والساكن في حرف ويسمى مثقلا لإدغام الحرف الساكن فيما بعده .
4. لازم حرفي مخفف: وهو كما ذكرنا في المثقل إلا أنه يكون خاليا من الإدغام مثل :(ن) (ق) (ص) (يس) .

وحكم المد اللازم بأنواعه الأربعة عند الإمام ابن عامر أن يمد بمقدار ست حركات وهو الطول موافقا في ذلك جميع القراء .قال الشاطبي :

---

(1) ــ حروف أوائل السور تجمع في عبارة (لنقص عسلكم) وكلها تمد مدا لازما بست حركات ماعدا العين في (حم عسق) و(كهيعص) ففيها التوسط والطول والثاني أفضل .

وَعَنْ كُلِّهِمْ بالمَدِّ مَا قبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقفِ وَجْهَانِ أُصِّلا
وَمُـــدَّ لَهُ عِنْدَ الفَوَاتِحِ مُشْبَعَا .....[1]

المد العارض للسكون : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك ثم يسكن هــذا الحرف عند الوقف مثل : (مــئاب) ، (محياي) ،(تعلمون)
والإمام ابن عامر له في المد العارض الأوجه الثلاثة القصر والتوسط والطول .
مـــــد اللين : ويكون هذا المد عند الوقف على حرف قبله واو ساكنة أو ياء ساكنة مفتوح ما قبلهما نحو : بيت ، خوف .
وحكم هذا المد عند الإمام ابن عامر حكم المد السابق .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) – الحرز ص 15

المطلب الثاني : أحكام الوقف

الوقف من موضوعات علم التجويد التي لابد للقارئ معرفتها ومراعاتها في تلاوة القراءات ، وقبل تفصيل أحكام الوقف عند الإمام ابن عامر لا بد أن نشير إلى بعض التعريفات .

الوقف لغة : والحبس والكف ، فيقال: (وقف الأرض على المساكين وقفا أي حبسها)[1]

وأما في اصطلاح القراء: فهو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة من الحرف الموقوف عليه أو بما قبله [2] .

والوقف يقع في آخر السورة وفي آخر الآية وفي أثنائها ولا يكون في وسط الكلمة ،كما أنّه يختلف عن السكت والقطع .

فالسكت : هو قطع الكلمة عمّا بعدها مقدارا قصيرا من الزمن قدر حركتين دون تنفس .

والقطع : هو قطع الكلمة عمّا بعدها مقدارا طويلا من الزمن مع التنفس دون قصد العودة إلى القراءة [3].

والأئمة القراء على اختلافهم كان لكل منهم مذهبا في الوقف فأبو عمرو البصري كان يحسن الوقف ، وحمزة وابن كثير[4] كانا يقفان عند انقطاع الصوت وعاصم[5] كان يراعي الابتداء ، أما ابن عامر والباقون من القراء الأجلاء فقد كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء [6] .

أنواع الوقف

تقسيمات الوقف عند القراء في غالبها لا تخرج عن اعتبارات ثلاث هي:

أولها : اعتبار الباعث عن الوقف ، فقد يكون اضطراريا بسبب ما يعرض أثناء القراءة كضيق نفس أو عطاس ، وقد يكون اختياريا بسبب امتحان أو تعليم من أجل بيان حكم في كلمة يقف عندها القارئ وهذه الكلمة ليست محلا للوقف ، وقد يكون إنتظاريا لمن يجمع القراءات .

---

(1) ــ لسان العرب ج 9 ص 359 .

(2) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج1 ص 240 .

(3) – أنظر أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات ص 217 .

(4) – هو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ذو أصل فارسي قرأ القرآن على عبد الله بن العباس وهو بدوره قرأه على أبي بن كعب تصدر للإقراء بمكة توفي سنة 120هـ . غاية النهاية ج1 ص 443- 445 .

(5) – هو عاصم بن أبي النجود الأسدي أحد التابعين أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمان الأسلمي الذي قرأ على عثمان بن عفان أصبح إمام الكوفة وقارئها عبد أبي عبد الرحمان الأسلمي توفي سنة : 127هـ . معرفة القراء الكبار ج1 ص 88 .

(6) – أنظر النشر في القراءات العشر ج 1 ص 238 .

ثـــــانيها : اعتبار اللفظ والمعنى عند الوقف : إذ قد يقف القارئ وقفا اختياريا دون أي سبب من الأسباب السابقة لكن يكون الوقف راجع إلى تحقيق معاني الآيات وفهمها معتمدا على ما قبل موضع الوقف وبعده ، وأنواع الوقف بهذا الاعتبار أربعة هي :

الوقف التام :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته لم يتعلق ما قبله بما بعده لفظا ومعنى ، مثل قراءة الفاتحة : (الحمد لله رب العالمين . الرحمان الرحيم . ملك يوم الدين) فالوقف على (الرحيم) وعلى (الدين) كلاهما وقف تام لا يوجد أي رابط لفظي ومعنوي بما قبله ولا بعده .

الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلام تعلق ما قبله بما بعده من جهة المعنى لا اللفظ مثـــــال : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ** ﴾ (النساء: من الآية23) قالوقف على (أمهاتكم) كاف لأنه لا يوجد رابط لفظي بين الجملتين وكل منهما مفيد بنفسه إلا أن سياق الموضوع مترابط .

الوقف الحسن :

وهو الذي تعلق ما قبله بما بعده لفظا ومعنى مثل : ﴿ **يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ .وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُم** ﴾ (الممتحنة: من الآية1) فالوقف على (الرسول) حسن لأنه جملة مفيدة ، ولكن الابتداء بما بعده لا يحسن بل هو من الابتداء القبيح لأنه يفسد المعنى .

الوقف القبيح :

وهو ما تعلق ما قبله بما بعده في اللفظ والمعنى أشتد تعلقه بحيث أنّ كُلاً من الجملتين لا تشكل بنفسها جملة مفيدة ، وأشده قبحا الذي يحدث خللا في المعنى أو لم يفهم .

فمثاله في الوقف : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي** ﴾ (البقرة الآية26) ﴿ **لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ** ﴾ (النساء: من الآية43) كما يمكن ان يكون في الابتداء القبيح نحو: ﴿ **يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَة** ﴾ (المائدة: من الآية64) ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ** ﴾ (المائدة: من الآية17) .

وحكم هذه الأنواع من الوقف : أنّ التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ومثله الكافي ، والحسن فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ،وأما القبيح فلا يجوز الوقف عليه والابتداء به ومن تعمّده وقصد معناه فقد كفر[1].

ثـــــالثها : باعتبار ما يوقف عليه وأنواعه ثلاثة هي :

1. الوقف على السكون وهو الأصل في ذلك لأنّ الواقف في الغالب يطلب الاستراحة والسكون أخف من الحركة[2].
2. الوقف بالإبدال نحو : (خبيرا) التي يوقف عليها بإبدال التنوين ألفا ونحو (جنّة) التي يوقف عليها بإبدال التاء هاء .

---

(1) ــ الإتقان في علوم القرآن ج1 ص 234 .

(2) ــ إتحاف فضلاء البشر ص 135 .

3. الوقف بالحذف : نحو (غفورٌ) فيحذف التنوين ويوقف عليه بالسكون .
4. كما يكون الوقف بالروم والإشمام[1]، إلا أنه يمتنع الوقف بهما في مواضع اتفق عليها القراء هي :

- هاء التأنيث :وهي التي تكون في الأصل تاء يوقف عليها بالهاء نحو : (فبما رحمة) بخلاف تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة نحو : (رحمت الله) فيدخلها الروم والإشمام .
- ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلا فلا يدخلها الروم والإشمام .
- الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل نحو : ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ** ﴾ (الجن: من الآية1) أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو : ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ﴾ (آل عمران: من الآية26) فعند الوقف على (قل) يمتنع دول الروم والإشمام .
- هاء الضمير (الكناية) إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء ساكنتين نحو : يعلّمه ، ربّه ، إليه ، خذوه .

وقد لخص الإمام الشاطبي ذلك فقال :

وَفِي هَـــاءِ تَأنِيثٍ وَمِيمِ جَمْعِ قَلْ ... وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيدْخُلا
وفِي الهَـــاءِ لِلإِضْمَارِ قَومٌ أَبُوهُمَا ... وَمِنْ قَـبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الكَسْرُ مُثِّلا
أَوْ أَمَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ بَعْـــضُهُم ... يَرَى لَهُمَا فِي كُـلِّ حَالٍ محللا[2]

الوقف على مرسوم الخط

يراد بالخط : خط المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة وقد ثبت عن كل القراء إتباعهم رسم المصاحف والعناية بها في وقفهم على الكلمة .
وفعل أهل الأداء كذلك لابن عامر الشامي .
قال الشاطبي :

وَكُوفِيهِم وَالمَازِنِي وَنَـــافِعٌ ... عَنُوا بِاتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلاءِ
وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ ... .[3]

إلا انه وقع بينهم خلاف يسير في مواضع محددة وهي :

1. كلمة (يا أبت) من قوله تعالى : ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف: من الآية4) وحيثما وقعت فقد وقف عليها ابن عامر بالهاء هكذا (يا أبه)

(1) ــ أنظر تعريف الروم والإشمام ص 110 – 111 من هذا البحث .
(2) – الحرز ص 30 .
(3) – الحرز ص 11 .

2. كلمة (يا أيّه) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ (الزخرف: من الآية49) ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: من الآية31) ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ (الرحمن:31) فالإمام ابن عامر كان يقف على ما رسم في المصحف وهو حرف الهاء إلا أنّه كان يقرأها – أي الهاء – في هذه المواضع الثلاثة بالضم عند الوصل إتباعا لضمة الياء قبلها وعند الوقف يسكنها [1].

3. وما سوى هذين الموضعين فالإمام ابن عامر كان يقرأ الكلمات التي يقف عليها بما رسمت به في خط مصحفه .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) – الوافي ص 182 .

المطلب الثالث : أحكام الاستعاذة والبسملة

قبل الشروع في قراءة القرآن الكريم لا بد للقارئ أن يستعيذ ويبسمل ،وفي هذا المطلب نفصل أحكامهما على الترتيب : الاستعاذة ثم البسملة .

أحكام الاستعاذة

تعريفها

الاستعاذة طلب العوذ والامتناع بالحفظ والعصمة ، وهي بمعنى الدعاء أي : اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء وتكون الاستعاذة قبل الشروع في القراءة [1].

حكمها

اتفق القراء على أن الاستعاذة مطلوبة عند الشروع في القراءة ولكن وقع الخلاف بينهم في درجة هذا الطلب : هل هو على سبيل الوجوب أو الندب .

الجمهور من أهل العلم والأداء ذهبوا إلى أن الاستعاذة مستحبة في القراءة[2] ، وحملوا الأمر في قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ (النحل:98) على الندب .

وجنح فريق من العلماء إلى أنّ الأمر للوجوب[3].

ومذهب القراء في الاستعاذة هو الندب والاستحباب قال الشاطبي :

إذا مَا أَرَدْتَ الدَهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا ... .[4]

صيغتها

المختار لجميع القراء في لفظ الاستعاذة هو **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** على الصيغة الواردة في السورة النحل ، وثبت هذا اللفظ من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : استب رجلان عند رسول الله (ص) ونحن جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه فقال النبي (ص) : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده – لو قال – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[5].

والزيادة عن هذا اللفظ جائزة كقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ودل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى

---

(1) – الوافي ص40 .
(2) – النشر ج1 ص258 .
(3) – أنظر الجامع لأحكام القرآن ج1 ص 62 .
(4) – الحرز ص 08 .
(5) – رواه البخاري في كتاب الأدب باب : الحذر من الشيطان رقم الحديث: 5650 .

الله عليه وسلم : (إذا قام من الليل يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) [1]

ومنها أيضا : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[2].

فإذا زاد القارئ أو انقص فلا بأس لأن الأمر في الآية السابقة من سورة النحل للندب على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف [3].

قال الشاطبي :

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا لَسْتَ مُجَهَّلا [4]

أحكام متعلقة بالاستعاذة

- الاستعاذة محلها قبل الشروع في القراءة وهذا يفهم من خلال سياق الآية السابقة الواردة في سورة النحل وهو قولنا : إذا أردت القراءة فأستعذ بالله نظير قوله : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (المائدة: من الآية6) .
- يلفظ بالاستعاذة عند بدء القراءة مطلقا سواء كانت من أول السورة أو من وسطها ، وعلى أي قراءة ومهما كانت القراءة جهرا أو سرا ، كان القارئ منفردا أو في جماعة .
- إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته ، فإن كان ضروريا كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير فلا يعيد القارئ الاستعاذة ، وإن كان القاطع أجنبيا كرد السلام فيندب له إعادة الاستعاذة .

أحـــكام البسملة

تعـريفها

البسملة لغة بمعنى: بسم الله[5] ، وهي نحو حمدل إذا قال : الحمد لله . وحسبل إذا قال : حسبي الله . وحيعل إذا قال : حي على الصلاة .

وأما المراد بها في اصطلاح القراء فهي قول القارئ : بسم الله الرحمان الرحيم .

---

(1) ــ مسند الإمام أحمد ج 3 ص 50

(2) ــ بهذا اللفظ كان أهل الشام يستعيذون في قراءتهم قال ابن الجزري : (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم .. رواه الأهوزي عن المصريين عن ورش ، وقال على ذلك وجدت أهل الشام في الاستعاذة إلا أني لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر إنما هو شيء كانوا يختارونه) النشر في القراءات العشر ج1 ص 250 ز .

(3) ــ الوافي ص 43 .

(4) ــ الحرز ص 08 .

(5) ــ لسان العرب ج 10 ص 67 .

حـــكمها:

اخـــتلف القراء في حكم البسملة بحسب موضعها عند القراءة وأحكامها عند الإمام ابن عامر هي :

البسملة في أول السور

عند افتتاح القراءة بأوائل السور غير سورة براءة فلا خلاف بين الأئمة القراء جميعا في إثبات البسملة [1].

البسملة بين السورتين

لم يكن اختيار الإمام ابن عامر البسملة بين السورتين ولكن ثبت عنه وجهان آخران هما الوصل والسكت

الوصـــــل : هو وصل آخر السورة المختومة بأول السورة المبيدأ دون سكت ولا قطع ولا بسملة .

والســـكت : هـــو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة دون تنفس ، ثم الشروع في السورة التالية ، وغاية السكت الإعلام بنهاية السورة الأولى وبداية السورة الثانية .

البسملة في أول براءة

اتفق القراء على ترك البسملة في أول سورة براءة ، وعللوا ذلك بأن السورة نزلت مشتملة على السيف بمعنى أنها انطوت على الأمر بالقتل ولا رحمة مع السيف .

وكذلـــك لا بســـملة إذا وصلت براءة بالسورة التي قبلها أو بغيرها من السور قال الشاطبي :

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا [2] .

وللقراء جميعا في هذه الحالة ثلاثة أوجه : الوصل أو السكت أو القطع .

والقطع : هو قطع الصوت عن آخر الكلمة مع التنفس بنية استئناف القراءة.

البسملة عند الابتداء بأواسط السور

ابتداء القراءة عند أواسط السور أي ما بعد أول السور ولو بكلمة لا خلاف فيه بين القراء في الإتيان بالبسملة ،ولا فرق في ذلك بين سورة براءة أو غيرها من السور كمـــا يدخل في أواسط السور الأجزاء والأحزاب والأخماس قال الشاطبي : (وفي الأجزاء خيَّر من تلا) [3]

(1) - أنظر الوافي ص 48
(2) - الحرز ص 09
(3) - الحرز ص 09

المطلب الرابع : الفتح والإمالة

الفتح والإمالة لغتان صحيحتان عند فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم على أنّ الفتح هو الأصل عند الجمهور فكل ممال يفتح وامتناع العكس.
ويراد بالفتح :(فتح القارئ فمه بالحرف من غير مبالغة بحيث يستقيم النطق بالألف والفتحة)[1] ، ويقال له التفخيم .
ويراد بالإمالة :
لغة : هي التعويج من أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته ، كما يقال : (نخيل عوج إذا مالت)[2].
اصطلاحا : هي تصيير الألف قريبة من الياء ، والفتحة قريبة من الكسر من غير قلب خالص ، ولا إشباع فيه وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع[3].
وهي قسمان : كبرى وصغرى
الكبرى تكون متناهية في الانحراف إلى الكسرة أو الياء [4]، كقراءة الهاء من (طه) عند ورش والألف من (مجراها) عند حفص..
والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة وتسمى التقليل (بين بين) ، وحدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلا [5].
وتعود أسباب الإمالة إلى أمرين رئيسين هما : الكسر والياء[6].
والأصل عند الإمام ابن عامر في هذا الباب الفتح إلا مواضع مستثنيات وقع فيها الخلاف بين راويه بين الفتح والإمالة .

مواضع الإمالة عند هشام : فقد أمال هشام

1 الألف من كلمة (إناه) في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ (الأحزاب: الآية53)

2 الألف من كلمة (مشارب) في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (يس:73) .

3 الألف من كلمة (آنية) في قوله تعالى : ﴿ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ (الغاشية:5)

4 الألف من كلمة (عابدون) و(عابد) في سورة الكافرون .

---

(1) ــ الإيضاح في شرح الدرة ص 178 .
(2) ــ لسان العرب ج 2 ص 332 .
(3) ــ أنظر الإيضاح في شرح الدرة ص 178 .
(4) ــ أنظر المختصر الجامع أصول رواية ورش عن نافع ص 98 .
(5) ــ أنظر تيسير المصطلحات ص 173 .
(6) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 32 .

مواضع الإمالة عند ابن ذكوان : أمال ابن ذكوان :

1. الألف من كلمة (جاء) و (شاء) حيثما وقعتا.
2. الألف من كلمة (فزادهم) في قوله تعالى : ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً** ﴾ (البقرة: الآية10) .
3. الألف من كلمة (زاد)كيفما تصرفت نحو : زادهم ، زاده ..وقد قرأها بوجهين هما الفتح والإمالة قال الشاطبي :

..... وجَاءَ ابنُ ذَكْوانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلا
فزَادَهُم الأولى وفِي الـــغَيْرِ خُلْفُهُ .....[1]

4. الألف من كلمة (هار) في قوله تعالى : ﴿ **أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ** ﴾ (التوبة: الآية109) فابن ذكوان فيها الوجهان : الفتح والإمالة .
5. الألف من كلمة (حمارك) في قوله تعالى : ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ** ﴾ (البقرة: الآية259)
6. ومن كلمة (حمار) في قوله تعالى : ﴿ **كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً** ﴾ (الجمعة: الآية5)
7. ومن كلمة (إكراههن) في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (النور: الآية33)
8. ومن كلمة (الإكرام) في قوله تعالى : ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (الرحمن:27) ، ﴿ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (الرحمن:78)
9. ومن كلمة (المحراب) و (عمران) حيثما وقعتا فابن ذكوان قرأ هذه الكلمات كلها بالفتح والإمالة .
10. الألف من كلمة (المحراب) المجرورة والتي وردت في القرآن في موضعين قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ** ﴾ (آل عمران: الآية39) وقوله تعالى : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ** ﴾ (مريم: الآية11) فقد قرأها ابن ذكوان بالإمالة فقط .

ولخص الإمام الشاطبي هذه الكلمات بقوله :

حِمَارِكَ والمِحْرَابِ إكْرَاهِهِنَّ والـــ حِـــمَارُ وفِي الإكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلا
وكُـــــلٌّ بِخُلْفٍ لابنِ ذكوانَ غَيْرُ مَا يَجُرُّ من المحرابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلا[2]

---

(1) ـ الحرز ص 26 .
(2) ـ الحرز ص 27 .

المبحث الأول

ما انفرد به ابن عـــــامر عن القراء السبعة (فرشا)

حديثـــنا عـــن أصول قراءة الإمام ابن عامر والأحكام المختلفة التي ميزت قراءته ، خصصنا هذا المبحث لبيان الكلمات الفرشية والتي تختلف عن الأصول في كونها لا تخضع لحكم عام، بل هي منتشرة في مواضعها من سور القرآن الكريم والـــذي انفرد به ابن عامر من الفرش ولم يشاركه فيه غيره نفصله وفق المطالب التالية :

المطلب الأول : ما انفرد به ابن عامر من الفاتحة إلى الأنعام .

1. كلمة (نغفر) من قوله تعالى : ﴿ **وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** ﴾ (البقرة: الآية 58) وفي الأعراف من قوله تعالى: ﴿ **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ** ﴾ (الأعراف: الآية161) قرأها الإمام ابن عامر بالتاء المضمومة وقرأها الباقون بالنون [1]
2. كلمة (ننسخ) من قوله تعالى :﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَاتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ﴾ (البقرة: الآية106) قرأها الإمام ابن عامر بضم النون وكســـــر السين (نُنْسِخْ) والباقون بفتحها[2] .
3. قرأ قوله تعالى :﴿ **عليم .وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَه** ﴾ (البقرة: الآية116) بإسقاط الواو الأولى من (وقالوا) على الاستئناف ، والباقون بإثباتها على العطف[3]
4. كلمة (فيكون) حيث وقعت قرأها الإمام ابن عامر بفتح النون إلا في موضعين هما :﴿ **كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (آل عمران الآية59) ﴿**وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ** ﴾ (الأنعام: الآية73) وقرأها الباقون بالضم [4].
5. كلمة (إبراهيم) قرأها ابن ذكوان في القرآن كله : إبراهام إلا في سورة البقرة فقد قرأها بالألف وعدمها بعد الهاء ، والباقون من غير ألف [5].

---

(1) ــ التســـهيل لقـــراءات التنزيل محمد فهد خاروف ص: 17 دار البيروني دمشق ط1 سنة 1420هـ / 1999م ، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز محمد بن خليل الشهير بالقباقبي ص: 169 تحقيق فرحات عياش المطبوعات الجامعية الجزائر سنة 1995م رمزنا للمصدر الأول بالرمز : أ والثاني بالرمز : ب في كل هذا المبحث

(2) ــ أ : 17 ب: 169

(3) ــ أ : 18 ب: 170

(4) ــ أ : 19 ب: 170

(5) ــ أ : 19 ب: 170

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

6. كلمة (فأمتعه) من قوله :﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾ (البقرة: من الآية126) قرأها ابن عامر بسكون الميم وتخفيف التاء (فأمتِعه) والباقون بالفتح والتشديد[1] .

7. كلمة (مُولّيها) من قوله تعالى :﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (البقرة: من الآية148)قرأها ابن عامر (مولاها) والباقون (موليها) بكسر اللام وياء ساكنة مدية بعدها[2].

8. كلمة (يرون) من قوله تعالى :﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴾ (البقرة: من الآية165) قرأها ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها[3].

9. كلمة (منزلين) من قوله تعالى : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ (آل عمران: من الآية124) قرأها بفتح النون وتشديد الزاي ، والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي [4].

10. كلمة (قتلوا) من قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ (آل عمران: من الآية 168) ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: من الآية169) وكذلك موضع الحج الآية : 58 قرأها هشام بتشديد التاء والباقون بالتخفيف [5].

11. كلمة (تحسبن) من قوله تعالى :﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً ﴾ (آل عمران: من الآية169) قرأها هشام بالغيب والباقون بالخطاب [6] .

12. كلمة (الزبر) في قوله تعالى :﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران: من الآية184) قرأها ابن عامر بزيادة الباء في أولها والباقون بغير ياء ، كما إنفردهشام بزيادة الباء من كلمة (الكتاب) دون غيره [7].

13. كلمة (قليل) في قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (النساء: من الآية66) قرأها ابن عامر بالنصب والباقون بالرفع [8].

14. كلمة (تبغون) من قوله تعالى :﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: من الآية50) بتاء الخطاب قراها ابن عامر وبالغيب الباقون [9]

---

(6) ـ أ : 19 ب: 171
(1) ـ أ : 23 ب: 172
(2) ـ أ : 25 ب: 173
(3) ـ أ : 25 ب: 192
(4) ـ أ : 70 ب: 195
(5) ـ أ : 72 ب: 195
(6) ـ أ : 74 ب: 196
(7) ـ أ : 79 ب: 202
(8) ـ أ : 116 ب: 211

15. جملة (ولدار الآخرة) من قوله تعالى : ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: من الآية32) قرأ ابن عامر (الدار) بلام واحدة مع تخفيف الدال وقرأ (الآخرة) بالخفض ، وقرأها الباقون بلامين مع التشديد في الدال ، ورفع الآخرة [1].

16. كلمة (فتحنا) من قوله تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: من الآية44) وكذلك في موضع المؤمنون الآية : 77 وموضع القمر الآية : 11 قرأها ابن عامر بتشديد التاء والباقون بالتخفيف[2] .

17. كلمة (عقدتم) من قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ (المائدة: من الآية89) قرأها ابن عامر من رواية ابن ذكوان بالألف (عاقدتم) وقرأ الباقون دون ألف بغضهم بتخفيف القاف والبعض الآخر بتشديدها[3] .

18. كلمة (الغدوة) من قوله تعالى :﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (الأنعام: من الآية52) قراها ابن عامر بضم الغين وسكون الدال وإبدال الألف واوًا هنا وفي سورة الكهف وقرأها الباقون (الغداة) [4] .

19. كلمة (دارست) من قوله تعالى :﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: من الآية105) قرأها ابن عامر دون ألف والباقون بالألف[5]

20. كلمة (ينسينك) من قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام: من الآية68) قرأها بفتح النون الأولى وتشديد السين ، والباقون بسكون النون وتخفيف السين[6] .

21. كلمة (تعلمون) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: من الآية 132) قرأها بالخطاب والباقون بالغيب [7].

22. الآية﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ (الأنعام: من الآية137) فقد قراها ابن عامر لوحدة هكذا : كلمة (زين) بالبناء للمفعول (قتل) بالرفع (أولادهم) بالنصب (شركائهم) بالخفض واما الباقون (زين) بالبناء للفاعل (قتل) بالنصب (أولادهم) بالخفض (شركاؤهم) بالرفع [8].

---

(1) ـ أ : 131 ب: 216
(2) ـ أ : 132
(3) ـ أ : 122 ب: 212
(4) ـ أ: 133 ب: 217
(5) أ: 141
(6) ـ أ :135
(7) ـ أ : 145 ب: 225
(8) ـ أ : 145 ب: 226

المطلب الثاني : ما انفرد به ابن عامر من الأعراف إلى الكهف

23. كلمة (يتذكرون) في قوله تعالى :﴿ **قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ (الأعراف: من الآية3) قرأها بياء قبل التاء والباقون بغير ياء[1].

24. كلمة (ما كنّا) في قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾ (الأعراف: من الآية43) قرأها ابن عامر من غير واو قبلها والباقون بالواو[2] .

25. كلمات (الشمس ، القمر ، النجوم) من قوله تعالى : ﴿ **وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ** ﴾ (الأعراف: من الآية54) قرأها ابن عامر كلها بالرفع والباقون بالنصب[3].

26. قرأ ابن عامر بالواو قبل (قال الملأ) في قوله تعالى ﴿ **قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ** ﴾ (الأعراف: من الآية75) وقرأ الباقون من غير واو [4] .

27. كلمة (أنجيناكم) من قوله تعالى :﴿ **وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ﴾ (الأعراف: من الآية141) قراها ابن عامر من غير ياء ولا نون (أنجاكم) والباقون بالياء والنون [5].

28. كلمة (بئس) من قوله تعالى : ﴿ **وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ (الأعراف: من الآية165) قرأها ابن عامر بالهمزة مع التنوين (بئس)[6]

29. كلمة (اصرهم) في قوله تعالى : ﴿ **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** ﴾ (الأعراف: من الآية157) قرأ ابن عامر (آصارهم) مد الهمزة وفتح الصاد والألف بعدها على صيغة الجمع ، وقراها الباقون على الإفراد (اصرهم) وفخموا الراء لوجود حرف الاستعلاء قبلها[7].

30. كلمة (يتوفى) في قوله تعالى :﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ** ﴾ (الأنفال: من الآية50) قراها بالتأنيث والباقون بالتذكير[8].

31. كلمة (إنهم) من قوله تعالى :﴿ **إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ** ﴾ (الأنفال: من الآية59) قرأ ابن عامر وحده بفتح الهمزة على معنى : لأنهم ، والباقون بالكسر على الاستئناف[9]

---

(1) ـ أ : 151 ب: 229
(2) ـ أ: 155 ب : 230
(3) ـ أ : 157 ب: 231
(4) ـ أ : 160 ب: 232
(5) ـ أ : 167 ب: 235
(6) ـ أ : 172
(7) ـ أ : 170 ب: 237
(8) ـ أ : 183 ب: 143
(9) ـ أ : 184

32. كلمة (إيمان) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (التوبة: من الآية12) ابن عامر بكسر الهمزة والباقون بفتحها[1].

33. كلمة (لقضي) من قوله تعالى :﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ (يونس: من الآية11) قرأها الإمام ابن عامر بفتح القاف والضاد وألف بعدها ، والباقون بضم القاف وكسر الضاد وبعدها ياء مفتوحة[2] .

34. كلمة (يسيركم) من قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (يونس: من الآية22) قرأها (ينشركم) بفتح الياء وضم الشين بينهما نون ساكنة ، والباقون بضم الياء وفتح السين وتشديد الياء مكسورة[3] .

35. قرأ ابن عامر الإستفهام (أإذا ، أئنا) من قوله تعالى : ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد: من الآية5) بهمزة واحدة في الأولى وبهمزتين في الثانية[4]

36. كلمة (هيت) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ (يوسف: من الآية23) قراها هشام بالهمزة بعد الهاء بفتح التاء وضمها [5]

37. كلمة (يجمعون) من قوله تعالى :﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس:58) قرأها ابن عامر بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة[6]

38. كلمة (ولا تتبعان) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس:89) قرأها ابن عامر من رواية ابن ذكوان بتخفيف النون والباقون بتشديدها [7].

39. كلمة (يا أبت) قرأها ابن عامر بفتح التاء حيثما جاءت والباقون بكسرها[8] .

40. كلمة (أفئدة) في قوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (ابراهيم: من الآية37) قرأها هشام بالياء بعد الهمزة (أفئيدة) وقرأها أيضا من غير ياء ، والباقون من غير ياء [9].

41. كلمة (فتنوا) في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ (النحل: من الآية110) ،فقد قراها ابن عامر بالنصب بناءً للفاعل والباقون بالرفع بناءً للمفعول [10].

---

(1) ـ أ: 188 ب: 245
(2) ـ أ : 209 ب : 251
(3) ـ أ : 211 ب : 252
(4) [4] ـ أ : 243
(5) [5] ـ أ : 238
(6) ـ أ : 215 ب : 254
(7) ـ أ : 219 ب : 258
(8) ـ أ : 235
(9) ـ أ : 260 ب : 276
(10) ـ أ : 279 ب : 284

42. كلمة (يلقاه) من قوله تعالى : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾ (الإسراء: الآية13) قرأها بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف على بناء المفعول ، والباقون بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف على بناء الفاعل[1]

43. كلمة (ونأى بجانبه) من قوله تعالى : ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً ﴾ (الإسراء: الآية83) وفي فصلت من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ (فصلت: الآية51) قرأها ابن ذكوان بقديم الألف عن الهمز بوزن : باع ، والباقون بتقديم الهمز على الأصل كدعا[2] .

44. كلمة (يشرك) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾ (الكهف: الآية26) ،قرأها بالخطاب والجزم (تُشْرِكْ) والباقون بالرفع والغيب[3].

45. كلمة (تزوار) من قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ ﴾ (الكهف: الآية17) قرأها ابن عامر بسكون الزاي والراء مضمومة مشددة والباقون بفتح الزاي والألف بعد الواو[4].

46. كلمة (لكنّا) من قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ (الكهف:38) قراها بإثبات الألف بعد النون والباقون بحذفها[5].

47. كلمة (رحما) من قوله تعالى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾ (الكهف: الآية81) قراها ابن عامر بضم الحاء والباقون بالسكون[6]

---

(1) ـ أ : 283 ب : 286
(2) ـ أ : 290 ب : 289
(3) ـ أ : 296 ب : 293
(4) ـ أ : 295
(5) ـ أ : 298
(6) ـ أ : 302

المطلب الثالث : ما أنفرد به ابن عامر من مريم إلى الناس

48. قرأ ابن عامر قوله تعالى : ﴿ **اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** ﴾ (طه:31) بهمز القطع في أشدد و﴿ **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ﴾ (طه:32) وهمزة مضمومة في أشركه والباقون الاولى بالوصل والثانية بالفتح[1].

49. كلمة (خراج) من قوله : ﴿ **فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ (المؤمنون: من الآية72) قرأها ابن عامر (فخرج) والباقون (فخراج)[2]

50. كلمة (يخيل) من قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى** ﴾ (طه: من الآية66) قرأها ابن ذكوان بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير[3]

51. كلمة (تلقف) في قوله تعالى :﴿ **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا** ﴾ (طه: من الآية69) قراها ابن ذكوان بالرفع (تَلْقَفُ) والباقون بالجزم[4].

52. **كلمتا (يسمع ، الصم)** في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ** ﴾ (الأنبياء: من الآية45) قرأ ابن عامر الكلمة الأولى بضم تاء الخطاب وكسر الميم (تُسْمِعُ) والثنية بالنصب (الصُّمَّ) والباقون بفتح الياء والميم للأولى والرفع للثانية[5].

53. كلمة (ننجي) في قوله تعالى : ﴿ **وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (الأنبياء: من الآية88) قرأها ابن عامر بحذف إحدى النونين وتشديد الجيم والباقون بنونين ثانيهما ساكنة وبتخفيف الجيم[6].

54. كلمتا (عظاما ، عظام) في قوله تعالى : ﴿ **فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ** ﴾ (المؤمنون: من الآية14) قرأها ابن عامر بفتح العين إسكان الظاء من غير ألف فيهما (عظما ، العظم) والباقون بالجمع[7].

55. قرأ ابن عامر النون من قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** ﴾ (المؤمنون:52) بالتخفيف والباقون بالتشديد[8]

56. كلمة (يسبح) في قوله تعالى : ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** ﴾ (النور: من الآية 36) قرأها بفتح الباء (يُسَبَّحُ) والباقون بكسرها[9].

---

(1) ـ أ : 313
(2) ـ أ : 346
(3) ـ أ: 316 ب: 307
(4) ـ أ: 316 ب: 307
(5) ـ أ: 326 ب: 312
(6) ـ أ: 239 ب: 313
(7) ـ أ: 342 ب: 321
(8) ـ أ : 354
(9) ـ أ: 354 ب: 328

57. كلمة (كسفا) من قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ (الروم: من الآية48) قرأها ابن عامر بسكون السين والباقون بفتحها[1]

58. كلمة (ليوفوا) من قوله تعالى : ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: من الآية29) قرأها ابن ذكوان بكسر اللام والباقون بإسكانها[2]

59. كلمتا (يكن ، آية) في قوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (الشعراء:197) قرأ ابن عامر الأولى بالتأنيث والثنية بالرفع والباقون بالتذكير والنصب على الترتيب [3]

60. كلمة (فيقول) في قوله تعالى : ﴿ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي ﴾ (الفرقان: من الآية17) قرأها بالنون (فنقول) والباقون بالياء [4].

61. كلمة (سادتنا) من قوله تعالى :﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ (الأحزاب:67) قرأها ابن عامر بألف بعد الدال وكسر التاء ، والباقون بفتح التاء من غير ألف قبلها[5] .

62. كلمة (منسأته) من قوله تعالى : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (سبأ: من الآية14) قرأها ابن ذكوان بالهمزة الساكنة[6]

63. كلمة (فزع) من قوله تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ (سبأ: من الآية23) قرأها بفتح الفاء والزاي على بناء الفاعل ، والباقون بضم الفاء وكسر الزاي على بناء المفعول[7] .

64. كلمة (وإن الياس) في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات:123) قراها بوصل الهمزة وعند البدء بها يقرأها بهمزة مفتوحة (ألياس) والباقون بقطع الهمزة المكسورة بدءا ووصلا[8].

65. كلمة (تأمروني) من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (الزمر: من الآية64) قرأها ابن عامر بنونين هكذا (تأمرونني) والباقون بنون واحدة[9] .

---

(1) ـ أ : 409
(2) ـ أ : 335
(3) ـ أ: 375 ب: 336
(4) ـ أ: 361 ب: 331
(5) ـ أ : 427 ب: 357
(6) ـ أ : 429
(7) ـ أ : 431 ب: 259
(8) ـ أ : 450 ب: 370
(9) ـ أ : 465 ب: 376

66. كلمة (تعدانني) من قوله تعالى : ﴿ أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ (الاحقاف: من الآية17)قراها هشام بالمد المشبع بعد الدال والباقون دون مد[1]

67. كلمة (منكم) في قوله تعالى : ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ ﴾ (غافر: من الآية21) قرأها ابن عامر بالهاء في موضع الكاف والباقون بالعكس [2].

68. كلمة (فآزره) في قوله تعالى : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى ﴾ (الفتح: من الآية29) قراها ابن ذكوان بقصر الهمزة (فأزره) والباقون بالمد

69. كلمة (كذب) من قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (النجم:11) قرأها ابن عامر من رواية هشام بشديد الدال والباقون بتخفيفها[3] .

70. قرأ ابن عامر ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (الرحمن:12) بالنصب أي (والحَبَّ ذا العصفِ والريحانَ) وقراها الباقون بالرفع [4] .

71. كلمة (ذو الجلال) من قوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن:27) قرأها ابن عامر (ذو) بالواو والباقون بالياء [5].

72. كلمة (كل) في قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ (الحديد: من الآية10) قرأها ابن عامر برفع اللام (كُلٌّ) والباقون بالنصب (كُلاً) [6].

73. كلمة (يؤخذ) من قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ (الحديد: من الآية15) قرأها ابن عامر بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير [7] .

74. قرأ هشام (لا يكون) من قوله : ﴿ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: من الآية7) بالتاء والباقون بالياء [8]

75. كلمة (تنجيكم) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الصف:10) قرأها ابن عامر بفتح النون وتشديد الجيم من نجى ، والباقون بالسكون والتخفيف من أنجى [9] .

76. كلمة (لبدا) في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (الجن:19) قرأها هشام بضم اللام (لُبداً) و وبكسرها(لِبدًا) والباقون بالكسر[10]

---

(1) ـ أ : 540
(2) ـ أ : 469 ب: 378
(3) ـ أ : 526 ب: 407
(4) ـ أ : 531 ب: 411
(5) ـ أ : 534 ب: 412
(6) ـ أ : 538 ب: 415
(7) ـ أ : 539 ب : 415
(8) ـ : 546
(9) ـ أ : 552 ب : 422
(10) ـ أ : 573 ب : 432

77. كلمة (ثلثي) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ ﴾ (المزمل: من الآية20) قرأها هشام بإسكان اللام والباقون بضمّها[1] .

78. كلمة (قوارير) من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ (الانسان: من الآية16) قرأ هشام الراء الثانية بالسكون والباقون بالتنوين[2]

79. قرأ هشام كلمة (بصيطر) من سورة الفجر بالسين والباقون بالصاد[3]

80. كلمـــة (فقدر) من قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ (الفجر:16) قرأها ابن عامر بتشديد الدال والباقون بالتخفيف[4] .

81. كلمة (لإيلاف) من قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ (قريش:1) قرأها ابن عامر بترك الياء ، الباقون بياء ساكنة بعد الهمزة[5] .

(1) ـ أ : 575 ب : 432
(2) ـ أ : 579
(3) ـ أ : 592
(4) ـ أ : 593 ب : 440
(5) ـ أ : 602 ب : 444

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــــــــــــل الرابع

أثر قراءة ابن عامر الشامي في التفسير

ويحتوي أربعة مباحث

المبحث الأول : من الفاتحة إلى سورة الأنعام
المبحث الثاني : من سورة الأعراف إلى سورة الكهف
المبحث الثالث : من سورة مريم إلى سورة فاطر
المبحث الرابع : من سورة يس إلى سورة الناس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد :

لقد كانت الأحرف والقراءات تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاها الصحابة رضوان الله عليه حفظا وتفسيرا وفهما وعملا ، ثم علّموها لمن بعدهم من أجل أن ينالوا الخيرية التي وعد بها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [1] .

وهذا ينطبق على آي القرآن بجميع قراءاته .

ولأنّ اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير ، وأنّ تعددها ينزل منزلة تعدد الآيات ، الأمر الذي يثبت لكل قراءة تفسيرا يغاير تفسير ما تظهره القراءة الأخرى[2].

وهذا ممّا يجعل رصيد التفسير وافرا بسبب تعدد القراءات ومن ثم مدلولاتها ومعانيها .

وبُناء على ذلك فإني حاولت في هذا الفصل إبراز المعاني التفسيرية التي جاءت بها قراءة ابن عامر الشامي .

حيث اعتمدت على كل ما روي عن ابن عامر من قراءات انفرد بها أو شاركه فيها غيره من القراء بشرط اتفاق رواته على تلك القراءة .

وقصرت جهدي في بيان المواضع التي حملت معنا جديدا في التفسير معرّجا على بعض المسائل الفقهية أو العقدية دون التفصيل فيها .

(1) ــ الحديث ذكره البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن بـــــاب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم : 4639 .
(2) ــ البرهان في علوم القرآن بدر الدين الزركشي ج1 ص326.

المبحث الأول

من سورة الفاتحة حتى سورة الأنعام .

المطلب الأول : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (البقرة: الآية125) .

قُـرِئت كلمة (اتخذوا) في الآية بقراءتين
الأولـــى : بفتح الخاء
والثانية : بكسرها ، وبالأولى قرأ ابن عامر الشامي [1].
فجاءت قراءة ابن عامر على الإخبار بما كان عليه من قبلنا من المؤمنين ، فهم قد اتخذوا من مقام إبراهيم عليه السلام مصلى .
وأمـــا مـــؤدى قراءة الآخرين فقد جاءت بصيغة الأمر بأنّ يُـتّخذ من مقام إبراهيم مصلى [2].
قـــراءة الإخبار دلت على أن ولد إبراهيم عليه السلام قد اتخذوا مقام أبيهم مصلى وفي ذلك إخبار بحالهم وتمسكهم بدين أبيهم ، وهذا الـــــــــخبر جاء معطوفا على (جعلنا) أي جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوه مصلى [3].
وأمـــا قراءة كسر الخاء فهي تفيد الأمر ، والأمر يقتضي الوجوب ، ويؤكد ذلك بما روى أنس بن مالك قال : قال عمر بالخطاب رضي الله عنه : وافقت ربي في ثلاث ، قلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (وَاتَّخِـــذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [4] ، على الأمر بذلك أي افعلوه .
وبسبب الاختلاف بين القراءتين اختلف الفقهاء في حكم ركعتي الطواف .
فمن أخذ بقراءة ابن عامر أستدل على أنّ الصلاة خلف الإمام سنّة .
ومن أخذ بالقراءة الأخرى أستدل على أنّ الصلاة خلف المقام واجبة .
والجمـــع بين القراءتين يفيد أنّ مقام إبراهيم لم يزل مصلى يتخذه المتمسكون بدين إبراهيم وجاءت الشريعة الإسلامية بإقراره ثم الحث عليه .

---

(1) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2ص222 . الإتحاف ص192
(2) ــ أنظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ج1 ص263 تحقيق محي الدين رمضان مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط5 سنة 1418هـ/1997م.
(3) ــ أنظر الجامع لأحكام القرآن ج 2 ص 76 .
(4) ــ صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ماء جاء في القبلة حديث رقم : 387 .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني :قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَـرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة: من الآية126) .

قُرِئت كلمة (**أمتعه**) في الآية بقراءتين
الأولى: بإسكان الميم وتخفيف التاء
والثانية : بالفتح وتشديد التاء، قرأ ابن عامر بالأولى [1].
فوجه قراءة ابن عامر : أنّ أمتع لغة ، وأنّ فعّل قد يجري مجرى أفعل نحو : فرّحته وأفرحته ، ونزّلته أنزلته [2].
وبذلك تتفق القراءتان في المعنى غير أنّ قراءة التشديد ــ وهي قراءة سائر القراء ــ فيها معنى تكرير الفعل [3].
والمتوع هو الامتداد والارتفاع يقال : متع النهار ارتفع ، ومتع النبات إذا ارتفع في أول النبات ، ويقال متعه الله بكذا وأمتعه وتمتّع به [4].
وحاصل القراءتين أن قراءة ابن عامر أفادت مجرد الإخبار عن إمتاع الله للكفار في الدنيا دون بيان أن ذلك يقع مرة واحدة أو أكثر .
بينما قراءة التشديد أفادت أن الله يمتّع من كفر في الحياة قليلا وأكثر من مرة متعة بعد متعة ، ثم يضطره إلى عذاب النار وبيس المصير.

المطلب الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:148)

قُرِئت كلمة (**موليها**) في الآية بقراءتين
الأولى : بفتح اللام والألف بعدها (مولاها)
والثانية : بكسر اللام والياء بعدها (موليها) ، وبالأولى قرأ ابن عامر وحده [5].
فالقراءة الأولى تعني أنّ لكل فريق وجهة مصروف إليها [6] .

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2ص222 . الإتحاف ص192 .
(2) ــ الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي ج2 ص222
(3) ــ الكشف ج1 ص265 .
(4) ــ معجم مفردات ألفاظ القرآن الراغب الأصفهاني ص 461 تحيق نديم مرعشلي دار الكاتب العربي
(5) ــ النشر في القراءات العشر ج2ص223 . الإتحاف ص195
(6) ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للنشّار ج1ص176 تحقيق الشيخ على محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود عالم الكتب بيروت لبنان ط1 سنة 1421هـ /2000م .

وحجة ابن عامر أنّ العبد يولّى هذه القبلة ، ولم ينسب الفعل إلى الفاعل بعينه بل جعل الضمير (هو) كناية عن الاسم الذي أضيفت إليه لفظة (كل) وهو الفاعل والمقصود هو الله سبحانه وتعالى .

وأما القراءة الثانية فتعني أنّ لكل صاحب ملة قبلة موليها وجهه أي مستقبلها [1] .

كما يمكن أن تكون القراءة بمعنى : لكل صاحب ملة قبلة الله موليها إياه [2].

ويراد بالقراءة – إضافة (كل) إلى (وجهة) – أي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولاكموها ولا تعترضوا فيما أمركم بين هذه وهذه إنما عليكم الطاعة في الجميع وقدّم قوله (ولكل وجهة) على الأمر في قوله (فاستبقوا الخيرات) للاهتمام بالوجهة [3]

ما يستفاد من القراءتين أنّ أي قبلة يتولاها العبد إنما يتولاها بأمر الله وإرادته فهو يولي وجهه إليها بإرادته مجازا وذلك بسعيه ، وبإرادة الله حقيقة وذلك بأمره .

فإرادة العبد لا تنفي حقيقة أنّ الله سبحانه هو خالق الأفعال جميعا :﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ (الصافات:96).

وهذا المعنى البديع الرائع في التأليف بين الإرادتين : إرادة الله وإرادة العبد لا يظهر إلا من القراءتين جميعا [4] .

المطلب الرابع : قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: من الآية222)

قُرِئت كلمة (**يطهرن**) في الآية بقراءتين

الأولى : (يطْهُرن) بسكون الطاء وضم الهاء مخففة

والثانية : (يطَّهَرن) مشددة الطاء والهاء مفتوحة وبالأولى قرأ ابن عامر الشامي[5]

فالقراءة الأولى هي بمعنى زوال الدم من (طهرت المرأة من حيضها) إذا انقطع الحيض ووفق هذا يكون معنى القراءة : لا تقربوهن حتى يزول عنهن الدم .

والقراءة الثانية المشددة فبمعنى التطهير بالماء أي يغتسلن [6].

ومردّ ذلك إلى أصل الكلمة وهو التطهر الذي يراد به اغتسال المرأة بعد طهرها من الحيض، قال الزمخشري : (والتطّهر الاغتسال) [7].

---

(1) ــ المصدر نفسه ج1ص177.
(2) ــ الكشف ج1ص268 .
(3) ــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج2 ص111 .
(4) ــ القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية لمحمد حبش ص144 دار الفكر دمشق سوريا ط1 سنة 1419هـ /1999م .
(5) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص227 الإتحاف ص 203 .
(6) ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للنشار ج1 ص 192 .
(7) ــ الكشاف للزمخشري ج1ص361 .

ولأنّ قراءة التخفيف توهم جواز إتيان الحائض وقربها إذا ارتفع عنها الدم إن لم يحصل لها الطهارة كانت قراءة التضعيف تحمل زيادة في المعنى وترفع بذلك التوهم مبيّنة أن اجتناب النساء في المحيض متصل إلى غاية اغتسالهن بالماء بعد انقطاع الدم.

فمن انقطع عنها دم الحيض فهي في حكم الحائض ما لم تطهر وهي ممنوعة من الصلاة ما لم تطهر ولزوجها مراجعتها ما لم تطهر بالماء [1] .

والاختلاف بين القراءتين في هذه الآية الكريمة قد ترتب عليه حكمان مختلفان وذلك بسبب اختلاف المفسرين والفقهاء في معنى يطهرن بالتخفيف والتضعيف .

فمن أخذ بقراءة ابن عامر أجاز وطء المرأة التي انقطع دم حيضها ولم تغتسل وهذا مذهب الحنفية [2].

ومن أخذ بقراءة الآخرين منع ذلك لأنّ القراءة قيّدت الإباحة على شرطين هما : انقطاع الدم ثم الاغتسال وهذا مذهب الجمهور [3] .

المطلب الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً .. ﴾ (البقرة: من الآية259)

قُرِئت كلمة (**ننشزها**) في الآية بقراءتين

الأولى : بحرف الزاي (ننشزها)

والثانية : بالراء (ننشرها) ، وبالأولى قرأ ابن عامر [4].

فمن قرأ بحرف الزاي حمله على معنى الرفع من (النشز) وهو المرتفع من الأرض ، فيقال لِمَا ارتفع من الأرض نشز ، ومنه المرأة النشوز وهي المرتفعة عن موافقة زوجها [5] .

كما تحمل قراءة ابن عامر معنى الضم فالعظام لا تحيا على الانفراد حتى يضم بعضها إلى بعض ليكون معنى القراءة : أنظر إلى العظام كيف نرفعها من أما كنها من الأرض إلى جسم صاحبها ثم لنركبها كما كانت في حالته الأولى للإحياء[6] .

وأما من قرأ بحرف الراء جعله من النشور وهو الإحياء.

ليكون معنى القراءة : أنظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت مع مرور الزمان كيف نحييها ، ويتقوى هذا المعنى بقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ** ﴾ (عبس:22)

---

(1) ــ الكشف ج1ص473 .

(2) ــ الفقه الإسلامي وأدلته وهبة الزحيلي ج1 ص474 دار الفكر دمشق سوريا ط2 سنة 1405هـ/ 1980م.

(3) ــ المصدر نفسه ج1 ص473 .

(4) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص231 الإتحاف ص 208 .

(5) ــ الكشف ج1 ص310 .

(6) ــ التفسير الكبير للرازي ج7ص36 دار إحياء التراث بيروت لبنان ط3 .

فالنشور الإحياء[1].
والمتأمل في القراءتين يجد أنّ كل واحدة منها تضيف إلى الأخرى معنى .
فالأولى بيّنت أنّ العظام رفعت وركبت دون الإشارة إلى إحياءها أما القراءة الثانية فقد أشارت إلى أن الله أحياءها .
وحاصل القراءتين هو التنبيه على عظيم قدرته سبحانه وتعالى في البعث والإحياء والتركيب.

المطلب السادس : قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ (آل عمران: من الآية79).

قُرِئت كلمة(**تعلمون**) في الآية بقراءتين
الأولى : بضم التاء وكسر اللام مشددة
والثانية : بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام مخففة ، وقد قرأ ابن عامر بالأولى[2] .
فقراءة ابن عامر بتشديد اللام (تعلّمون) من التعليم ، أي تعليم الناس الكتاب ، أما قراءة التخفيف (تعلمون) فهي من العلم أي كان لكم علم من الكتاب [3].
والقراءتان تفيد إثبات العلم بالكتاب .
إلا أن قراءة ابن عامر أبلغ إذ زادت على علمهم تعليمهم للناس .
فكل معلّم عالـمٌ وليس كل من عَلِم شيئا معلّمًا[4] .
فالتشديد يدل على العلم والتعليم والتخفيف إنّما يدل على العلم فقط .

المطلب السابع : قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ (آل عمران: من الآية146).

قُرِئت كلمة (**قاتل**) في الآية بقراءتين
الأولى : (قاتل) بفتح القاف وألف بعدها على البناء للفاعل
والثانية : (قتل) بضم القاف وكسر التاء على البناء للمفعول ، قرأ ابن عامر بالأولى [5] .

---

(1) ــ الكشف ج1 ص311 .
(2) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص240 الإتحاف ص226 .
(3) ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ج1ص238 الكشف ج1ص351.
(4) ــ الجامع لأحكام القرآن الكريم ج4 ص49 .
(5) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص242 الإتحاف ص229 .

وتـــوجيه قراءة ابن عامر أنّـــه أسند الفعل الذي هو القتال إلى النبي صلى الله عليه وسلم [1]، ونفى عنه القتل ويدعم هذا ما روي عن الحسن وغيره أنّه قال : (ما قتل نبي قط في قتال) [2].

وتوجيه القراءة الثانية أنّها تحمل خبرا وهو أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد يقتل ويتقوى هذا التـــــوجيه بنصوص منها قوله تعالى : ﴿ **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَـقِّ** ﴾ (البقرة: الآية61) وقوله تعالى : ﴿ **قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ (البقرة: الآية91)، لتدلّ القـــــراءة أنّ الأنبياء قد يقتلون من غير قتال [3].

وحاصـــل القراءتين أنّ قراءة ابن عامر أفادت مجرد وقوع المقاتلة من النبي ومن معه من الربيين وإن لم يقع فيهم قتل .

بينما أفادت القراءة الأخرى وقوع المقاتلة والقتل جميعا.

المطلب الثامن : قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَل يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (آل عمران: الآية161)

قرئت كلمة (**يغـــل**) في الآية بقراءتين

الأولى : (يغـــــــــل) بضم الياء وفتح الغين

والثانية : (يغـــــــــل) بفتح الياء وضم الغين ، وبالأولى قرأ ابن عامر [4].

فحجة قراءة ابن عامر أنّه حملها على نفي الغلول عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما كان من أحد منهم أن يغله [5].

(والغلول من الإغلال ويراد به الخيانة والسرقة من غنيمة الحرب) [6].

وحجة قراءة الآخرين (يَغُلَّ) فقد جاءت بصيغة الإخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ نفت عنه الغلول [7].

(لأنّ الغلول معصية والنبي معصوم فلا يمكن أن يقع في شيء منها ، وهـــــذا النفي إشارة إلى أنّه لا ينبغي فيه ذلك ولا ينسب إليه شيء من ذلك) [8].

وقـــراءة ابن عامر الشامي إضافة في أنّها خبر في نفي هذه الصفة عن الأصحاب فإنّها تشير إلى ما يفيد النهي فليس لأحد أن يغل النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(1) ــ أنظر الكشف ج1 ص359
(2) ــ الجامع لأحكام القرآن ج3 ص147
(3) ــ أنظر الكشف ج1 ص359
(4) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص243 الإتحاف ص231 .
(5) ــ أنظر الكشف ج1 ص 363 .
(6) ــ معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 376 .
(7) ــ أنظر الكشف ج1 ص 363 .
(8) ــ البحر المحيط ج3 ص101 .

وإذا كانت الخيانة محرمة مع كل أحد فإنّ في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحرمة فوائد منها :

1. أنّ المجني عليه كلّما كان أشرف وأعظم درجة كانت الخيانة في حقه أفحش والرسول أفضل البشر فكانت الخيانة في حقه أفحش .
2. أنّ الوحي كان يأتيه حالا فحالا فمن خانه فربّما نزل الوحي فيه فيحصل له مع عذاب الآخرة فضيحة الدنيا .
3. أنّ المسلمين كانوا في غاية الفقر في ذلك الوقت فكانت تلك الخيانة هناك أفحش[1].

وخلاصة ما في القراءتين أنّ الله تبارك وتعالى نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم تهمة الغلول ونهى الناس عن الغلول وخاصة مع النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب التاسع : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً.. ﴾ (النساء: من الآية94)

قرئت كلمة (**السلام**) في الآية بقراءتين

الأولى : بغير ألف (السّلم)

الثانية : (السلام) بالألف بعد اللام ، وقرأ ابن عامر بالأولى[2].

فتوجيه قراءة ابن عامر التي بحذف الألف هي من الاستسلام والانقياد[3] .

فالسّلم هو الاستسلام ، والتسالم : التصالح ، والمسالمة : المصالحة ، قال الخطابي : السّلم بفتح السين الاستسلام والإذعان والانقياد[4].

وتوجيه قراءة الآخرين التي بإثبات الألف بعد اللام هي بمعنى السلام الذي هو تحية الإسلام[5].

فالقراءة الأولى يستفاد منها أنّ استسلام الخصوم وانقيادهم عصمة لدمائهم ، وقد نهت عن قتلهم إلا بعد التبين من أمرهم ، وممّا يدل على هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح فعن جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)[6].

---

(1) ــ أنظر التفسير الكبير ج9 ص72 .
(2) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص251 الإتحاف ص245 .
(3) ــ الكشف ج1 ص395 .
(4) ــ أنظر لسان العرب ج12,ص293 .
(5) ــ الكشف ج 1 ص 395 .
(6) ــ صحيح مسلم كتاب الإيمان باب : الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله رقم الحديث :32 .

وهذه العصمة تتحقق بالاستسلام أو بالدخول في الإسلام.
وأما القراءة الثانية فيستفاد منها أنّ المرء معصوم الدم لا يجوز قتله ولا سلبه إذا ألقى التحية المشروعة لأنّ سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده [1].
وممّا يقوي هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقال : السلام عليكم . فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك قوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا..** ﴾ [2] بلفظ السلام .
حاصل القراءتين أنّ الدخول في الإسلام أو الاستسلام لا يظهر بسهولة من الناس فقد يراق دم المرء بظن أو شك ، لذلك جاءت القراءة الثانية لتعصم من كان مجهول الحال بمجرد أن يلفظ تحية الإسلام وهذا احتراز فيه رحمة من الله لعباده .

المطلب العاشر : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ (النساء: من الآية135)

قرئت كلمة (**تلووا**) في الآية بقراءتين
الأولى : (تَـلُوا) بضم اللام وواو ساكنة بعد اللام
والثانية : (تلوُوا) بإسكان اللام وبعد اللام واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، وقرأ ابن عامر الشامي بالأولى [3] .
فتوجيه قراءة ابن عامر أنّ (تلوا) مأخوذة من ولي يلي أي من الولاية ، فيقال : وليت الحكم والقضاء بين الرجلين ، ويقوى هذا التوجيه لأنّ بعده (أو تعرضوا) فهو نقيض (تلوا) لأنّ ولاية الشيء الإقبال عليه ونقيضه الإعراض عنه [4] .
وتوجيه قراءة الآخرين أن (تلووا) من لوى يلوي يقال : لويت فلانا حقه ليّا أي دافعته وأبطلته، فمعنى (تلووا) إذن تدافعوا وتبطلوا [5].
ويستفاد من القراءتين أنّ الخطاب في القراءة الأولى موجه للحكام والولاة فمن ولي شيئا من أمور المسلمين أو أعرض عن أداء واجبه فإنّ الله سيحاسبه على ذلك لأنّه سبحانه وتعالى خبير بحاله.
وأنّ الخطاب في القراءة الثانية من الله عز وجل هو للشهداء لا للحكام ، ويقوى هذا المعنى بما رواه ابن جريح عن مجاهد حيث فسر (إن تلووا) فقال : أي تبدلوا الشهادة (أو تعرضوا) فقال : أي تكتموها [6].

---

(1) ــ أنظر الجامع لأحكام القرآن ج5ص217 .
(2) ــ صحيح البخاري كتاب التفسير باب : ولا تقولوا لمن ألقى السلام لست مؤمنا حديث رقم : 4225 .
(3) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص252 الإتحاف ص246 .
(4) ــ أنظر الكشف ح1 ص 399 .
(5) ــ أنظر البدور الزاهرة ج1 ص282 .
(6) ــ أنظرالدر المنثور في التفسير بالمأثور جلال الدين السيوطي ج2 ص 234 دار الثقافة بيروت لبنان .

فـــالله خبير بعباده سيحاسبهم إذا لووا ألسنتهم عن شهادة الحق وتماطلوا في إقامة العدل.

المطلب الحادي عشر : قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَـــى الصَّـــلاَةِ فَاغْسِـــلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: الآية6).

قرئت كلمة (**أرجلكم**) في الآية بقراءتين

الأولى : بنصب اللام

والثانية : بكسرها ، وقرأ ابن عامر بالأولى[1].

فوجه قراءة ابن عامر أنّ (أرجلكم) معطوفة على (وجوهكم وأيديكم) ليكون حكم الأرجل نفسه حكم الوجوه والأيدي وهو الغسل [2] .

(وأدخـــــــل المسح بين المغسولات محافظة على الترتيب لأنّ الرأس يمسح بين المغسولات)[3].

ووجـــه القـــراءة الأخرى أنّ (أرجلكم) معطوفة على (رؤوسكم) لأنّ الأرجل أقرب من الوجوه ، وبذلك يكون حكم الأرجل نفسه حكم الرؤوس وهو المسح [4].

والخلاف بين القراءتين كان سببا في اختلاف الفقهاء في هذه المسألة : هل الواجب عسل الرجلين أو مسحهما ؟.

فجمهور الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة اعتدّوا بقراءة ابن عامر في أنّ واجب الرجلين الغسل .

وأما من اعتدّ بالقراءة الثانية – قراءة الجر – فقد اعتبر أنّ واجب الرجلين المسح لا الغسل وهو مذهب الإمامية من الشيعة [5].

قـــال الألوســـي : (وحجة القائلين بالمسح قراءة الجر فإنّها تقتضي كون الأرجل معطوفة على الرؤوس) [6] .

ومـــن أهـــل العلم من ذهب إلى أنّ الاختلاف بين القراءتين فيه دلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين [7].

---

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص254 الإتحاف ص251 .

(2) ــ أنظر الكشف ج 1 ص 407 ز

(3) ــ أضواء البيان في إيضاح الـــــــــــــــقرآن بالقرآن للشنقيطي ج2 ص7 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1417هـ /1996م.

(4) ــ أنظر الكشف ج 1ص 407 .

(5) ــ أنظر تفسير الـــــــــــــــميزان ج5 ص224 محمد حسين الطباطبائي منشورات الأعلى للمطبوعات بيروت لبنان ط1 سنة 1411 هـ / 1991 م .

(6) ــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي البغدادي ج6 ص73 دار إحياء التراث بيروت لبنان

(7) ــ أنظرمناهل العرفان للزرقاني ج1ص126 ، أضواء البيان للشنقيطي ج2 ص12 .

فقراءة النصب تشير إلى غسل الرجلين في الأحوال العادية وهو الأصل ، وقـراءة الجر تفيد طلب المسح الذي هو رخصة للابس الخفّ الذي دلّت علية السنة المتواترة

المطلب الثاني عشر : قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.. ﴾ (المائدة: من الآية67)

قرئت كلمة (رسالته) في الآية بقراءتين
الأولى : بإثبات الألف بعد اللام مع كسر التاء على الجمع
والثانية : بحذف الألف بعد اللام والتاء المنصوبة على الإفراد (رسالته) ، وقرأ ابن عامر بالأولى [1] .
فوجه قراءة ابن عامر التي على الجمع أنّه لمّا كانت الرسل يأتي كل واحد بضروب من الشرائع المرسلة معهم مختلفة ، حسن جمعه ليدل على ذلك ، إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة فجاءت القراءة بالجمع لاختلاف أجناس التشريعات[2].
ووجه القراءة الأخرى التي على الإفراد أنّه لمّا كانت الرسالة واحدة في حقيقتها توحيدا وعبادة لله ناسب لها الإفراد .
كما أنّ الإفراد في الرسالة يدلّ على الكثرة وهي كالمصدر في أكثر الكلام فهي تدلّ على ما يدل عليه لفظ الجمع [3].
يستفاد من القراءتين : قراءة الجمع تشير إلى أنّ البلاغ من الرسول صلى الله عليه وسلم إنما هو بلاغ عن رسالة الأنبياء السابقين بينما تشير قراءة الإفراد إلى أنّ كل الأنبياء جاءوا برسالة واحدة وهي التوحيد أساسا إلى جانب فروع الشرائع المختلفة من أخلاق وعبادات ومعاملات[4] .

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص 255، الإتحاف ص 255 .
(2) ــ الكشف ج1 ص415 .
(3) ــ المصدر نفسه ج٦ ص٦٨٢
(4) ــ انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج6 ص489 .

المبـــــحث الثاني

من سورة الأعراف إلى سورة الكهف

المطلب الأول : قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: من الآية26)

قرئت كلمة (**لباس**) في الآية بقراءتين
الأولى : بنصب السين
والثانية : برفعها ، وقرأ ابن عامر الشامي بالأولى[1].
فوجه قراءة ابن عامر أنّه عطفه على (ريشا) أي : أنزلنا عليكم ريشا وأنزلنا عليكم لباس التقوى.
ووجه قراءة الآخرين التي بالرفع حُملت على الابتداء فـ (لباس التقوى) مبتدأ و(خير) خبر للباس أي : ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله ممّا خلق من لباس الثياب والريش والرياش مما يتجمّل به[2].
كما يمكن أن تكون (لباس التقوى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو لباس التقوى أي : وستر العورة لباس المتقين[3].
حاصل القراءتين أنّ القراءة الأولى بيّنت أنواع اللباس التي أنزلها الله : لباس الرياش والأثاث والكسوة ، ولباس التقوى .
وأمّا القراءة الثانية فأشارت إلى أفضلها وهو لباس التقوى الذي هو خير من أي لباس وأنّ ستر العورة لباس المتقين.

المطلب الثاني : قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (التوبة: من الآية12)

قرئت كلمة (**أيمان**) في الآية بقراءتين
الأولى : بكسر الهمزة (إيمان)
والثانية : بالفتح الهمزة (أيمان) ، وقرأ ابن عامر بالكسر[4].

---

(1) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 268 الإتحاف ص 281 .
(2) ــ أنظر الكشف ج1 ص 461 .
(3) ــ زاد المسير في علم التفسير جمال الدين عبد الرحمان ابن الجوزي ج3 ص182 المكتب الإسلامي بيروت لبنان ط4 سنة 1407هـ /1987م .
(4) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 278 الإتحاف ص 302 .

المطلب الرابع : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النحل:110)

قرئت كلمة (**فتنوا**) في الآية بقراءتين
الأولى : بفتح الفاء والتاء مبنيا للفاعل (ما فتَنوا)
والثانية : بضم الفاء وكسر التاء مبنيا للمفعول (ما فُتِنوا)
وقرأ ابن عامر الشامي وحده بالأولى [1].
فوجه قراءة ابن عامر على معنى : من بعد ما فتنوا غيرهم أي عذّبوا غيرهم على الدين ليرتدّوا عن الإسلام ثم آمنوا وهاجروا فالله غفور لفعلهم [2] .
ووجه القراءة الثانية على معنى : من بعد ما فتنهم المشركين عن دينهم ، قال ابن عباس : فُتِنوا أي عُذّبوا [3].
فقد عُذّبوا في الله وحُملوا على الارتداد عن دينهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان فأعلمهم الله بالمغفرة [4].
وخلاصة ما في القراءتين أنّ الله قد حكم بالمغفرة لفريقين من أهل الإيمان :
الأول من فُتن في دينه وعذّب في سبيل الله وربّما أظهر الكفر مُكرهًا على ذلك كما قال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (النحل: من الآية106) كحال الصحابي الجليل عمار بن ياسر .
الثاني : من تولى تعذيب المسلمين فنّكل بهم وفتنهم في دينهم ثم أسلم لأنّ الإسلام يهدم ما قبله[5] .

المطلب الخامس : قوله تعالى :﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً ﴾ (الكهف: من الآية26)

قرئت كلمة (**يشرك**) في الآية بقراءتين
الأولى : (ولا تُشْرك) بالتاء والجزم
والثانية : (ولا يُشْركُ) بياء الغيبة مع رفع الكاف .

---

(1) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص305 الإتحاف ص 354 .
(2) ــ أنظر الكشف ج2 ص41 .
(3) ــ أنظر زاد المسير في علم التفسير ج4 ص498 .
(4) ــ أنظر الكشف ج2ص41 .
(5) ــ أنظر صحيح مسلم كتاب الإيمان باب : كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج حديث رقم : 173 .

وقرأ ابن عامر وحده بالتاء والجزم [1].
فوجه قراءة ابن عامر أنّه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان أي: ولا تشرك أيّها الإنسان في حكم ربك أحدا .
ووجه قراءة الباقين أنّه أجراه على لفظ الغيبة وجعله نفيا عن الله عز وجل حيث نفى عنه الإشراك ، والمعنى: ولا يشرك الله في حكمه أحدا[2].
وثمرة الخلاف بين القراءتين : أنّ قراءة ابن عامر الشامي جاءت على سبيل النهي للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من بعده ألا يشركوا أحدا في حكم الله بل المطلوب إخلاص الحكم له من كل شوائب الشرك ، وحكم الله المذكور في الآية ورد مطلقا يشمل كل أحكام الدين[3].
وأما قراءة الجمهور فقد جاءت على سبيل الخبر فالله سبحانه وتعالى أخبر أنّ ماله من شريك في علم غيبه أو في قضائه[4].

المطلب السادس : قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ... ﴾ (الكهف: من الآية86)

قُرِئت كلمة (**حمئة**) في الآية بقراءتين
الأولى : بالألف وفتح الياء من غير همز (حامية)
والثانية : بغير ألف بعد الحاء وبهمز الياء (حمِئَة) .
وقرأ ابن عامر بالأولى[5].
فوجه قراءة ابن عامر أنّه جعله اسم فاعل مشتق من حمى يحمي ، والمعنى : في عين حارة .
وجه قراءة الآخرين أنّه جعله مشتقا من الحمأة أي : ذات حمأة [6] .
والحمأة والحمأ : طين أسود نتن ، ومنه قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (الحجر:26) .
ويقال : حمأت البئر أخرجت حمأتها ، وأحمأتها جعلت فيها حمأ [7].
ووفق هذا فلا تنافي بين القراءتين ، بل الآية بالقراءتين قد جمعت وصفين للعين المذكور التي تغرب فيها الشمس فهي حارة من جهة ، وأنّها ذات حمأ أي طين أسود نتن من جهة أخرى .

---

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص310 الإتحاف ص 365 .
(2) ــ الكشف ج2 ص51 .
(3) ــ أضواء البيان ج4 ص65 .
(4) ــ تفسير الخازن (المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل) للخازن ج3 ص196 دار الفكر .
(5) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص314 الإتحاف ص 371 .
(6) ــ الكشف ج2 ص74 .
(7) ــ معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 132 .

المبـــــــحث الثالث

من سورة مريم إلى سورة فاطر

المطلب الأول : قوله تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِـــي قَـــدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ (مريم:24)

قُرِئت عبارة (من تحتها) في الآية بقراءتين
الأولى : (مَنْ تحتَها) بفتح الميم والتاء
والثانية : (مِنْ تحتِها) بكسر الميم والتاء
وقرأ ابن عامر بالأولى [1].
فحجة من فتح الميم أنّه جعل (مَن) الفاعل للنداء الذي هو عيســى عليــه الســلام ونصب(تحتها) على الظرف فهو كلّمها من تحتها أي من موضع ولادته.
وأما من كسر الميم حمله على معنى أنّ عيسى كلّمها وهو تحتها أي تحت ثيابها[2] .
فقراءة ابن عامر أشارت إلى المنادي فكانت (من) هي الاسم الموصول المعــرف بالمنادي سواء كان عيسى عليه السلام أو الملك جبريل على قول آخرين .
بينما أفادت القراءة الثانية شيئا جديدا وهو مكان المنادي وكان تحت السيدة مريم.
بقي أنّ نشير إلى أنّ المفسرين ووفق قراءة ابن عامر اختلفوا في تعيين المنادي أهو عيسى عليه السلام أم هو الملك جبريل عليه السلام مع أنّ هذا الخلاف لا علاقة له باختلاف القراءة .
فقد ذهب ابن عباس وعكرمة وقتادة [3] ، والقرطبي[4] ، والخازن[5] إلــى أنّ الفاعــل للنداء هو جبريل عليه السلام .
وذهب مجاهد[6] ، والطبري[7] ، وأبوحيان[8] ، والشنقيطي[9] إلى أنّ فاعل النــداء هــو عيسى عليه السلام .
مع أنّ قراءة الكسر (مِن تحتِها) تحتمل الرأيين فيمكن أن يكون الملك كما يمكن أن يكون عيسى عليه السلام وإن كان الضمير لــ (عيسى) أبين لهــا – أي مــريم – وأعظم في زوال وحشتها لتسكين نفسها[1] .

---

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص318 الإتحاف ص 377 .
(2) ــ الكشف ج2 ص86-87 .
(3) ــ الدر المنثور ج5 ص 501 .
(4) ــ الجامع لأحكام القرآن ج11 ص64 .
(5) ــ تفسير الخازن ج3 ص218 .
(6) ــ الدر المنثور ج5 ص501 .
(7) ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج16 ص68 .
(8) ــ البحر المحيط ج6 ص183 .
(9) ــ أضواء البيان ج4 ص187 .

المطلب الثاني : قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ (مريم:67)

قرئت كلمة (**يذكر**) في الآية بقراءتين
الأولى : بإسكان الذال وضم الكاف
والثانية : بتشديد الذال والكاف.
وقرأ ابن عامر الشامي بالأولى [1].
فقراءة ابن عامر المخففة جعله من الذكر الذي يكون عقيب النسيان والغفلة .
وأما القراءة الثانية فجعله من التذكر الذي هو بمعنى التدبر [2] .
ومعنى الآية بالقراءتين : أوَلا يذكر الإنسان المتعجب المنكر لقدرة الله إحياءه بعد فنائه وإيجاده بعد موته في خلق نفسه ، فالله خلقه ولم يك من قبل إنشائه شيئا ، فيعتبر بذلك ويتعظ أنّ من أنشأه من غير شيء لا يعجز عن إحيائه بعد مماته [3].
فالقراءتان تتكاملان في المعنى فالإنسان الغافل يعلم أولا ثم يتفكر ويعتبر لأنّ هذين الآخرين نتيجة للأول.
وإن كانت قراءة التشديد أبلغ في المعنى لأنّ فيها التدبر والاعتبار للإنسان بخلق نفسه.

المطلب الثالث : قوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ (الحج:39)

قرئت كلمة (**يقاتلون**) في الآية بقراءتين
الأولى : بفتح التاء (يُقاتَلون)
والثانية : بكسرها (يقاتِلون) ، وقرأ ابن عامر بالأولى [4].
فوجه قراءة ابن عامر أنّ الفعل مبني للمجهول ، والمعنى : أنّ الله أذن للمسلمين الذين يقاتلهم الكفار أن يقاتلوهم .
لأنّ المشركين قد كانوا يقتلون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان المؤمنون ممسكين عن القتال لأنّهم لم يؤمروا به فأذن الله لهم أنّ يقاتلوا من قاتلهم [5].

---

(2) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص318 الإتحاف ص 379 .
(3) ــ الكشف ج2 ص 90 .
(4) ــ أنظرجامع البيان في تأويل آي القرآن ج16 ص106 .
(5) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص 326 الإتحاف ص 399 .
(6) ــ الحجة في القراءات السبع لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ص 478 تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط2 سنة 1402هـ /1982م.

ووجه القراءة الثانية أنّهم أضافوا الفعل إلى الفاعل على تقدير : أذن الله للذين يريدون قتال عدوّهم بالقتال.
لأنّ عدوهم قد ظلمهم بإخراجهم من ديارهم[1] .
ما يستفاد من القراءتين هو أنّ الله قد أذن للمؤمنين بقتال من ظلمهم ، وخاصة إذا كان الظلم قتلا.
فالقراءة الأولى قد أذنت بقتال من ظلم دون بيان نوع الظلم بخلاف القراءة الثانية فقد أذنت للمسلمين بالقتال لمن حصل له القتل فقط .

المطلب الرابع : قوله تعالى﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ ﴾ (الشعراء:149)

قُرِئت كلمة (**فارهين**) في الآية بقراءتين
الأولى : بألف بعد الفاء (فارهين)
والثانية : بغير ألف (فرهين) .
وقرأ ابن عامر الشامي بالألف بعد الفاء[2].
والفارق في لسان العربي بين الفاره والفره واضح وجلّي
فالفاره هو الحاذق ، ويقال ذلك في الإنسان وغيره، وأما الفره فهو الأشر[3].
وعلى ذلك فإنّ وجه قراء ة ابن عامر تكون بمعنى: حاذقين من الفراهة والحذق في العمل.
ووجه قراءة الآخرين يكون بمعنى : أشرين أي بطرين من البطر وهو التكبر[4].
يستفاد من القراءتين في هذه الآية أنّها بيّنت أنّهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا وسكنا وحالهم أنّهم حاذقون لها متقنون فيها متكبرون في صنعها .

---

(1) – المصدر نفسه ص 475
(2) – النشر في القراءات العشر ج2 ص 336 الإتحاف ص 423 .
(3) – معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 392 .
(4) – الكشف ج2 ص151 .

المبـــــحث الرابع

من سورة يس إلى سورة الناس

المطلب الأول : قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُـمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثا ﴾ (الزخرف: من الآية19)

قرئت كلمة (عباد) في الآية بقراءتين
الأولى : بالنون الساكنة على أنّه ظرف مكان (عند)
والثانية : (عباد) بالياء مفتوحة وألف بعدها على انه جمع عبد. وقرأ ابن عـامر الشامي : عند[1].
فوجه قراءة ابن عامر أنّها أخبرت عن الملائكة أنّهم عنـد الله سـبحانه وتعـالى ، وحجة ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ (الأعراف:206)
وفي هذا دلالة على شرف منزلتهم وجلالة قدرهم وفضلهم على الآدميين.
ووجه القراءة الثانية فيه دلالة على تكذيبهم أنّهم إناث [2].
ويظهر أثر قراءة ابن عامر في كونها جاءت بالإخبار أنّ الملائكة عند الله في منزلة عالية من الشرف وجلال من القدر ، ثم أفادت القراءة الثانية أنهم عباد الله .
ومن خلال بيان هذين الفائدتين يتضح كذب من أدعى نسبة الأولاد إلى الله سـبحانه وتعالى بوصف أنّ الملائكة إناث وأنهم بنات الله .
وذكرهم بوصف (العباد) مدح لهم أي كيف عَبدوا من دون الله من هو في العبادة لله ؟ ثم كيف حكموا بأنّهم إناث من غير دليل[3].

المطلب الثاني : قـــوله تعالى:﴿ وَجَـــاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ....﴾ (الحاقة: من الآية9).

قرئت كلمة (قبله) في الآية بقراءتين
الأولى : بفتح القاف إسكان الباء(قبْـله)-
والثانية : بكسر القاف وفتح الباء(قِبَله).

---

(1) ــ أنظر النشر في القراءات العشر ج2 ص 368 الإتحاف ص 494-495 .
(2) ــ أنظر الكشف ج2 ص257 .
(3) ــ أنظرالجامع لأحكام القرآن ج6 ص49 .

وقـــــــــــــــرأ ابن عامر الشامي بالأولى[1].
فوجه قراءة ابن عامر أنّها على معنى : من تقدمه من الأمم الماضية الكافرة
ووجه القراءة الثانية على معنى : ومن معه من أصحابه واتباعه[2].
فحاصل القراءتين أنّ قراءة ابن عامر جعلت المجيء لفرعون ومن سبقه من الأمـــم السابقة المكذبة بآيات الله كقوم نوح وعاد وقوم لوط ، لتضيف القراءة الأخرى فريقا آخر يجيء مع فرعون هم جنوده واتباعه [3] .
فلا تعارض بين القراءتين لأنّ الله سيجمع خلقه جميعا ساعة الحساب .

المطلب الثالث : قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَـــافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ...﴾ (المعارج:1 ــ 3)

قُرِئت كلمة (**سأل**) في الآية بقراءتين
الأولى : (سال) بغير همز .
والثانية : (سأل) بالهمز بعد السين .
وقرأ الإمام ابن عامر الشامي من غير همز[4].
فوجه قراءة ابن عامر أنّه فعل السيل[5] أي من السيلان لأنّه قـــد روي أنّ وادا فـــي جهنم يسمى السائل[6].
ووجه القراءة الأخرى جعله من السؤال ، والباء هنا بمعنى (عن)[7] أي أنّ الكفـــار سألوا الله عن العذاب الواقع بهم .

المطلب الرابع : قوله تعالى : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِـــيَ أَشَـــدُّ وَطْئـــاً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ (المزمل:6).

قُرِئت كلمة (**وطأ**) في الآية بقراءتين
الأولى : (وطاءا) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعد الهمزة
والثانية : (وطأ) بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد.
وقرأ ابن عامر الشامي بالأولى [8].

---

(1) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص 389 الإتحاف ص 554 .
(2) ــ الكشف ج2 ص 333 .
(3) ــ جامع البيان في تأويل آي القرآن ج29 ص 52 .
(4) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص390 الإتحاف ص 556 .
(5) ــ جامع البيان في تأويل آي القرآن ج29 ص 69 .
(6) ــ الجامع لأحكام القرآن ج18 ص182 .
(7) ــ الكشف ج2 ص335 .
(8) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص392-393 الإتحاف ص561 .

فقراءة ابن عامر على اعتبار أنّها من المواطأة فيقال : واطأ يواطئ مواطأة بمعنى الموافقة ، وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه[1].
وبهذا الاعتبار توَجه القراءة على معنى : يواطئ السمع القلب في الليل لأنهما لا يشتغلان في الليل بمسموع ولا بمبصر[2] .
فقيام الليل هو أشد مواطاة بين القلب والسمع ، وأجمع على التلاوة أي أجمع للخاطر في أداء القراءة وفهمها[3].
وهذه الموافقة يراد منها الوصول إلى الإخلاص والخضوع لذلك فضلت صلاة الليل على النهار.
وأما قراءة الآخرين أنّه جعله مصدر وطئ يطأ وطأ على معنى : هي أشد على الإنسان من القيام بالنهار لأنّ الليل للدعة والسكون [4].
فالليل أثقل وأشد على المصلي من ساعات النهار ، وفي هذا المعنى قول العرب : أشتد على القوم وطأ السلطان إذا ثقل عليهم ما يلزمهم [5].
وعلى هذا المعنى تكون (أشد وطأ) أشد مكابدة واحتمالا.
وقيل (أشد وطأ) أثبت في الخبر ، وأحفظ في القراءة ، وقيل : أثبت قياما ، وقيل : أشد نشاطا للمصلي [6] .
وخلاصة ما في هاتين القراءتين أنّ كل هذه المعاني الواردة فيها لا مانع منها بل تحصل بقيام الليل ولذلك جعلت صلاة الليل أفضل النوافل بعد الصلاة المكتوبة.
فعن أبي هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الصلاة أفضل بعد الصلاة المكتوبة ؟ فقال : أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل)[7].

المطلب الخامس : قوله تعالى﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾

(التكوير:24)

قُرِئت كلمة (**بضنين**) في الآية بقراءتين
الأولى : (بضنين) بالضاد
والثانية : (بظنين) بالظاء.
وقرأ ابن عامر الشامي بالأولى [8].

---

(1) ــ معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 563 .
(2) ــ الكشف ج2 ص344 .
(3) ــ تفسير ابن كثير ج7 ص 144 .
(4) ــ الكشف ج2 ص 344 .
(5) ــ زاد المسير في علم التفسير ج8 ص 391 .
(6) ــ معالم التنزيل في التفسير للبغوي ج7 ص 193 دار الفكر بيروت لبنان بهامش تفسير الخازن .
(7) ــ صحيح مسلم كتاب الصيام باب : فضل صوم محرم حديث رقم : 1983.
(8) ــ النشر في القراءات العشر ج2 ص 398- 399 الإتحاف ص 573- 574 .

فوجـــه قـــراءة ابن عامر على معنى (ببخيل) من الضنّة ، يقال : (ضن يضن ضنانة فالضن البخل) [1].

فيكون معنى القراءة : (ليس محمدا ببخيل في بيان ما أوحي إليه وكتمانه) [2] .

ووجـــه القـــراءة الثانية على معنى (متهم) من الظن فمعناها يكون : ليس محمدا بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه أو ينقص منه شيئا[3].

فالقراءتان وإن اختلفا لفظا إلا أنّهما لم يتناقضا ، وقد أضافت كل قراءة معنى إلى الأخرى.

فقراءة ابن عامر نفت عن النبي صلى الله عليه وسلم البخل كما نفت الثانية الاتهام بكتم أنباء الغيب .

(1) ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن ص 307 .
(2) ـ الكشف ج2 ص364 .
(3) ـ انظر المصدر نفسه ج2 ص364.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المتواضعة من البحث والمدارسة في قراءة ابن عامر الشامي حيث تعرفنا على شخصية الإمام ابن عامر ووقفنا عند محطات من حياته ومكانته العلمية ومكانة قراءته ، وبيّنا أصول القراءة وفرشها وما فيها من أثر في التفسير. فإنّنا نخلص أخيرا إلى جملة من النتائج هي :

1. أنّ الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي هو أحد القراء السبعة المشهورين ، من أعلام الأمة المعروفين بالضبط والإتقان ، حيث تفرغ للإقراء في مسجد دمشق وأصبح إمام الشام ومقرئها بعد الصحابي الجليل أبي الدرداء وله من العمر عندئذ ثلاثة وعشرون سنة .
2. تعتبر قراءة ابن عامر من القراءات السبع المتواترة ، فهي قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق أهل العلم سلفا وخلفا .
3. اشتهر في قراءة ابن عامر روايان هما : هشام وابن ذكوان حيث نصبوا أنفسهم للإقراء بمسجد دمشق في زمن واحد ، وهما لم يأخذا القراءة من ابن عامر مباشرة ولكن أخذوها بالواسطة .
4. السبب المباشر في ظهور قراءة ابن عامر وانتشارها هو مصحف الشام الذي أرسله الخليفة عثمان بن عفان رفقة القارئ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي .
5. تعرضت قراءة ابن عامر للطعن والقدح من طرف بعض النحاة والمفسرين بسبب أنّها خالفت قواعد النحو أو ما ألفوه من لغة العرب ، إلا أنّ ذلك لم ينل من هذه القراءة ومكانتها فهي متواترة توافق خط المصحف الشامي ، ولها اكثر من استعمال في اللسان العربي ، ناهيك على أنّ صاحبها – ابن عامر – قد عاش في عصر الاحتجاج اللغوي قبل أن يقع اللحن على اللسان .
6. القراءات القرآنية ليست اجتهادية بل هي توقيفية ، وسنّة متبعة لا تؤخذ إلا بطريق السماع والمشافهة ، ونسبتها إلى الأئمة هي نسبة اصطلاحية لا تعني قطعا أنّهم ألّفوها من صنيعهم أو أضافوا إليها من اجتهادهم .
7. إنّ ابن عامر الشامي كان له منهج واضح يعتمده في اختياره ، ويقرئ به طلابه ، ومن يطلبون روايته فاجتهاده – رحمه الله – في ذلك لم يكن في وضع القراءة وتأليفها وإنّما كان في اختيار الرواية من روايات تلك القراءة المتواترة الثابتة عنده ، وذلك حال كل المقرئين .
8. تتميز قراءة ابن عامر الشامي عن غيرها من القراءات بنحو ما يقرب سبعين كلمة فرشية، إضافة إلى تحقيق الهمزة المفردة في كلمة ، والهمزتين في كلمة وفي كلمتين ، ومد التوسط في جميع مواطن المد ، والوقف على الهمز المتطرف

كما اختصت القراءة بوجوه لغوية ونحوية لفظية وتركيبية مختلفة تتعلق بالرسم والاشتقاق وإسناد الأفعال والإعراب .

9. إن الاختلاف الحاصل بين القراءات المتواترة ليس اختلافا من جانب اللفظ فحسب ، بل هو خلاف تفسيري أيضا تترتب عليه آثارا في الأحكام الفقهية والمسائل العقدية.

10. وفق ذلك يثبت أنّ علاقة القراءات بالتفسير هي من باب تفسير القرآن بالقرآن فقد تفسر القراءة الأولى الثانية ، كما قد تُظهر الثانية معنا جديدا غاب عن الأولى وهكذا .

هذا آخر ما وفقني الله إليه ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم .

وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع ملته إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفـــــــــــــهارس

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث والآثار
3. فهرس الأعلام
4. فهرس المصادر والمراجع
5. فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيـــــــــات

الآيـــــــــات (مرتبة وفق ترتيب المصحف)	رقم الآية	الصفحة
سورة الـــــــــفاتحة		
﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ..﴾	07	120
﴿ عليهم والضالين﴾	07	123
سورة البـــــــقرة		
﴿ ذلك الكتاب لا ريب ..﴾	02	124
﴿ سواء عليهم أأنذرتهم﴾	06	129
﴿ في قلوبهم مرض ..﴾	10	122
﴿ كانوا هم أشد منهم قوة..﴾	21	153
﴿ إن الله لا يستحي ..﴾	26	138
﴿ قال يا آدم أنبئهم ..﴾	33	121
﴿ هم فيها خالدون﴾	39	123
﴿ وقولوا حطة ..﴾	58	146
﴿ ويقتلون النبيين بغير حق ..﴾	61	162
﴿ من آمن بالله واليوم الآخر﴾	62	135
﴿ من آمن بالله واليوم الآخر﴾	62	135
﴿ قل اتخذتم عند الله عهدا ..﴾	80	101
﴿ وآتينا عيسى ابن مريم البينات ..﴾	87	100
﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله ..﴾	91	162
﴿ في قلوبهم العجل﴾	93	129
﴿ ما ننسخ من آية ..﴾	106	146
﴿ كل له قانتون﴾	116	127
﴿ كل له قانتون﴾	116	127
﴿ وقالوا اتخذ الله ..﴾	116	146
﴿ وإذا قضى أمرا فإنما يقول ..﴾	117	90
﴿ طهرا بيتي للطائفين ..﴾	125	132
﴿ ومن كفر فأمتعه قليلا ..﴾	125	146
﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر ..﴾	133	107
﴿ ولكل وجهة هو موليها..﴾	148	147
﴿ أولئك عليهم صلوات ..﴾	157	121
﴿ ولو يرى الذين ظلموا ..﴾	165	147
﴿ كتب عليكم الصيام﴾	183	129
﴿ لم يكن أهله حاضري المسجد﴾	196	130
﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ..﴾	222	159
﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم ..﴾	235	108

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ فلما كتب عليهم القتال﴾	246	129
﴿ وأنظر إلى العظام ..﴾	259	160
﴿ وأنظر إلى حمارك ..﴾	259	145
﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ..﴾	261	116
﴿ فيغفر لمن يشاء ..﴾	284	118
سورة آل عـــــــــمران		
﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله ..﴾	79	161
﴿ كمثل آدم خلقه ..﴾	59	146
﴿ إن مثل عيسى عند الله ..﴾	59	90
﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء ..﴾	47	90
﴿ وهو قائم يصلي ..﴾	39	145
﴿ وإني أعيذها بك ..﴾	36	131
﴿ قل اللهم مالك الملك﴾	26	139
﴿ أسلمت وجهي لله﴾	20	132
﴿ فقد كذب رسل ..﴾	184	147
﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا ..﴾	169	147
﴿ وما كان لنبي أن يغل ..﴾	161	162
﴿ لو كانوا عندنا ما ماتوا ..﴾	156	147
﴿ قل أؤنبكم بخير من ذلك ..﴾	15	105
﴿ وكأين من نبي قاتل معه ..﴾	146	161
﴿ ومن يرد ثواب الدنيا ..﴾	145	118
﴿ ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ..﴾	124	120
سورة الـــــــــنساء		
﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ..﴾	23	138
﴿ ومن يفعل ذلك عدوانا ..﴾	30	118
﴿ ولا تقربوا الصلاة ..﴾	43	138
﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم ..﴾	56	116
﴿ ما فعلوه إلا قليل ..﴾	66	147
﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم ..﴾	90	116
﴿ يا أيها الذين أمنوا إذا ضربتم ف ..﴾	94	163
﴿ وإن تلووا وتعرضوا ..﴾	135	164
﴿ بل طبع الله عليها ..﴾	155	116
﴿ إن امرؤ هلك ليس له ولد ..﴾	176	100
﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ..﴾	176	100
سورة المـــــــــائدة		
﴿ ولا آمين البيت الحرام﴾	02	135
﴿ يا أيها الذين أمنوا إذا قمتم إلى ..﴾	06	165
﴿ إن الله هو المسيح ..﴾	17	138
﴿ فإذا دخلتموه﴾	23	129
﴿ لئن بسطت إلي يدك ..﴾	28	123
﴿ إني أريد أن تبوء ..﴾	29	131

﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ..﴾	48	122
﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ..﴾	50	147
﴿ هل تنقمون منا إلا أن آمنا ..﴾	59	115
﴿ يد الله مغلولة ..﴾	64	138
﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ..﴾	67	166
﴿ ولن يؤاخذكم بما عقدتم ..﴾	89	148
﴿ وإذ تخلق من الطين ..﴾	110	115
﴿ فإني أعذبه عذابا ..	115	131
سورة الأنـــــــعام		
﴿ إني أمرت أن أكون أول من أسلم ..	14	131
﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله ..﴾	21	101
﴿ وللدار الأخرة خير ..﴾	32	147
﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ..﴾	52	148
﴿ قد ضللت إذا وما أنا ..﴾	56	114
﴿ وإما ينسينك الشيطان ..﴾	68	148
﴿ ويوم يقول كن فيكون ﴾	72	90
﴿ وجهت وجهي للذي ..﴾	79 ا	132
﴿ وليقولوا درست ..	105	148
﴿ وأن هذا صرا طي مستقيما ..﴾	153	132
﴿ إلا أن يكون ميتة..﴾	145	148
﴿ قل الذكرين حرم أم الأنثيين ..﴾	144	101
﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين ..﴾	137	81
﴿ وما ربك بغافل عما يعملون﴾	132	148
سورة الأعـــــــــــــــراف		
﴿ قليلا ما تذكرون﴾	03	149
﴿ فمن ثقلت موازينه ..﴾	08	122
﴿ يا بني آدم قد أنزلنا ..﴾	26	167
﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ..﴾	34	107
﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا..﴾	43	100
﴿ وهم بالآخرة كافرون﴾	45	124
﴿ والشمس والقمر والنجوم ..﴾	54	149
﴿ قال الملأ الذين استكبروا..﴾	75	149
﴿ أئنكم لتأتون الرجال شهوة ..﴾	81	104
﴿ وجاء السحرة فرعون ..﴾	113	104
﴿ قال فرعون آمنتم به قبل ..﴾	123	110
﴿ إذ أنجيناكم من آل فرعون﴾	141	146
﴿ قال يا موسى إني اصطفيتك ..﴾	144	131
﴿ سأوريكم دار الفاسقين﴾	145	93
﴿ سأصرف عن آياتي الذين ..	146	131
﴿ قال عذابي أصيب به من أشاء ..	156	131
﴿ وأنا الذين ظلموا ..	157	149

﴿ ويضع عنهم اصرهم ..﴾	157	149
﴿ كمثل الكلب إن تحمل عليه ..﴾	176	118
﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن ..﴾	179	114
﴿ ثم كيدون فلا تنظرون﴾	195	133
﴿ إن الذين يستكبرون عند ربك ..﴾	206	174
سورة الأنفـــــــــال		
﴿ إنهم لا يعجزون﴾	59	149
سورة التـــــــــوبة		
﴿ إنهم لا أيمان لهم ..﴾	12	149
﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ..﴾	12	167
﴿ إنما يعمر مساجد الله ..﴾	18	34
﴿ فقل لن تخرجوا معي ..﴾	83	131
﴿ أم من أسس بنيانه ..﴾	109	145
﴿ وهو رب العرش العظيم﴾	129	124
سورة يـــــــــونس		
﴿ ولو يعجل الله للناس الشر ..﴾	11	150
﴿ وقال الذين لا يرجون ..﴾	15	78
﴿ فقد لبثت فيكم عمرا ..﴾	16	119
﴿ هو الذي يسيركم في البر ..﴾	22	150
﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾	37	124
﴿ قل بفضل الله ورحمته ..﴾	58	150
﴿ قل الله أذن لكم أم ..﴾	59	101
﴿ إن أجري إلا على الله﴾	72	131
﴿ ما جئتم به السحر إن الله..﴾	81	101
﴿ قال قد أجيبت دعوتكما..﴾	89	150
﴿ الآن وقد عصيت قبل ..﴾	91	101
﴿ الآن وقد كنتم به تستعجلون ..﴾	91	101
سورة هـــــــــود		
﴿ يا بني اركب معنا ..﴾	42	118
﴿ وقيل يا أرض ابلعي ..﴾	44	108
﴿ إني اشهد الله ..	54	131
﴿ ويا قوم هذه ناقة الله ..﴾	64	128
﴿ وما توفيقي إلا بالله﴾	88	131
﴿ قال يا قومي أرهطي ..﴾	92	131
سورة يـــــــــوسف		
﴿ يا أبت إني رأيت أحد عشر ..﴾	04	139
﴿ فصبر جميل والله المستعان ..﴾	18	122
﴿ بل سولت لكم أنفسكم ..﴾	18	116
﴿ هيت لك معاذ الله ..	23	150
﴿ قد شغفها حبا ..﴾	30	114
﴿ لعلي أرجع إلى الناس ..﴾	46	131

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ أني أوفي الكيل ..	59	131
﴿ قال إنما أشكو بثي وحزني ..﴾	86	131
﴿ أفلم يسيروا في الأرض ..﴾	109	124
﴿ وتفصيل كل شيء ..﴾	111	12
سورة الرعـــــــد		
﴿ إذا كنا ترابا أئنا ...	05	150
﴿ أم هل تستوي الظلمات والنور ..﴾	16 ا	116
﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم ..﴾	33	116
سورة إبراهـــــــيم		
﴿ قل لعبادي الذين آمنوا ..﴾	31	131
﴿ فاجعل أفئدة من الناس ..﴾	37	90
سورة الحـــــــجر		
﴿ إنا نحن نزلنا الذكر..﴾	09	01
﴿ ولقد خلقنا الإنسان ..﴾	26	170
﴿ فلما جاء آل لوط ..﴾	61	135
سورة النـــــــحل		
﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه ..﴾	40	90
﴿ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ..﴾	51	100
﴿ ويجعلون لله البنات ..﴾	57	122
﴿ ونزلنا عليك الكتاب ..﴾	89	12
﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ ..﴾	98	141
﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن ..﴾	106	169
﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا ..﴾	110	150
﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من ..﴾	110	169
﴿ متاع قليل ..﴾	117	123
سورة الإســـــــــراء		
﴿ ونخرج له يوم القيامة كتابا ..﴾	13	150
﴿ ونأى بجانبه إذا مسه ..﴾	83	151
﴿ ولقد صرفنا للناي في هذا القرآن ..﴾	89	114
﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ..﴾	97	116
سورة الكـــهـــــــف		
﴿ وترى الشمس تزاور..	17	151
﴿ مالهم من دونه من ولي ..﴾	26	169
﴿ لكنا هو الله ربي ..	38	151
﴿ قال فإن اتبعتني فلا ..﴾	70	133
﴿ وأقرب رحما ..	81	151
﴿ حتى إذا بلغ مغرب الشمس ..﴾	86	170
سورة مريـــــــــم		
﴿ كهيعص ذكر رحمت ربك ..﴾	02	119
﴿ فخرج على قومه من المحراب ..﴾	11	145
﴿ فناداها من تحتها ..﴾	24	171

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ فكلي واشربي ..﴾	26	130
﴿ سبحانه إذا قضى أمرا ..﴾	35	90
﴿ ويقول الإنسان أإذا ما مت ..﴾	66	104
﴿ أو لا يذكر الإنسان ..﴾	67	172
﴿ أطلع الغيب أم اتخذ عند ..﴾	78	101
سورة طـــــــــه		
﴿ لعلي آتيكم منها بقبس﴾	10	131
﴿أشدد به أزري ..	31	132
﴿ وأشركه في أمري ..	32	152
﴿ واصطنعتك لنفسي ..	41	132
﴿ وتنيا في ذكري ..	42	132
﴿ فإذا حبالهم وعصيهم ..﴾	66	152
﴿ وألق ما في يمينك ..﴾	69	152
﴿ تلقف ما صنعوا ..	69	152
﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم..﴾	71	110
﴿ ومن يأته مؤمنا﴾	75	128
﴿ فقبضت قبضة من أثر ..﴾	96	118
﴿ قال فاذهب فإن لك في الحياة ..﴾	97	118
سورة الأنبـــــــياء		
﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا ..﴾	10	124
﴿ وكم قصمنا من قرية ..﴾	11	116
﴿ بل نقذف بالحق على الباطل ..﴾	18	116
﴿ بل تأتيهم بغتة فتبهتهم ..﴾	40	115
﴿ ولا يسمع الصم الدعاء﴾	45	152
﴿ وكذلك ننجي المؤمنين﴾	88	152
﴿ لو كان هؤلاء آلهة ..﴾	99	135
سورة الحـــــــــج		
﴿ طهر بيتي للطائفين ..﴾	26	132
﴿ وليوفوا نذورهم ..	29	153
﴿ فإذا وجبت جنوبها فكلوا ..﴾	36	117
﴿ أذن للذين يقاتلون ..﴾	39	172
﴿ ولولا دفع الله الناس ..﴾	40	116
سورة المـــــــومنون		
﴿ فخلقنا المضغة عظاما ..﴾	14	152
﴿ كل ما جاء أمة رسولها ..﴾	44	108
﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة ..	52	152
﴿ فخراج ربك خير ..	72	152
﴿ لعلي أعمل صالحا ..﴾	100	131
﴿ قال كم لبثتم في الأرض ..﴾	112	119
سورة النـــــــور		

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون ..﴾	12	115
﴿ وتوبوا إلى الله جميعا ..﴾	31	140
﴿ وآتوهم من مال الله ..﴾	33	121
﴿ ومن يكرههن فإن الله ..﴾	33	145
﴿ يسبح له بالغدو ..﴾	36	152
﴿ أم ارتابوا أم يخافون ..﴾	50	125
سورة الفرقـــــــــان		
﴿ فيقول أأنتم أضللتم ..﴾	17	152
﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول ..﴾	27	131
﴿ إن قومي اتخذوا هذا القرآن ..	30	132
﴿ ويخلد فيه مهانا﴾	69	127
سورة الشعـــــــراء		
﴿ قال لئن اتخذت إلها غيري ..﴾	29	118
﴿ وقالوا أرجه وأخاه ..﴾	36	128
﴿ فلما جاء السحرة ..﴾	41	105
﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم ..﴾	49	110
﴿ فكان كل فرق كالطود..﴾	63	125
﴿ إني لكم رسول أمين ..﴾	107	120
﴿ إن أجري إلا على رب العالمين	109	131
﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا ..﴾	149	173
﴿ أو لم يكن لهم آية ..﴾	197	152
﴿ فيقولون هل نحن منظرون ..﴾	203	116
سورة النمـــــــل		
﴿ أحطت بما لم تحط به ..﴾	22	123
﴿ آلله خير أما تشركون ..﴾	59	101
سورة القصص		
﴿ قال عسى ربي أن يهديني ..﴾	22	133
﴿ إني أريد أن أنكحك	27	131
﴿ لعلي آتيكم منها بخبر﴾	29	131
﴿ لعلي أطلع إلى إله موسى﴾	381	131
سورة العنكبوت		
﴿ إن أرضي واسعة﴾	56	132
سورة الـــــــروم		
﴿ الذين أساءوا السوأى ..﴾	10	107
﴿ ويجعله كسفا فترى ..	48	153
﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ..﴾	54	121
سورة لقمان		
﴿ وبث فيها من كل دابة ..﴾	10	168
﴿ ولا تصعر خدك ..﴾	18	125
سورة السجدة		
﴿ يدبر الأمر من السماء ..﴾	5	107

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة الأحزاب		
﴿ وإذ زاغت الأبصار ..﴾	10	115
﴿ إلا أن يؤذن إلى طعام ..﴾	53	144
﴿ وقالوا ربنا إنا أطعنا ..﴾	67	153
سورة سبـــــــــــــــأ		
﴿ إن نشأ نخسف بهم الأرض ..﴾	09	118
﴿ ما دلهم على موته ..﴾	14	153
﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ..﴾	23	153
سورة فاطر		
﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ..﴾	15	108
سورة يـــــــــــس		
﴿ يس والقرآن الحكيم ..﴾	02	119
﴿ وكل شيء أحصيناه ..﴾	12	107
﴿ لينذر من كان حيا ..﴾	70	122
﴿ ولهم فيها منافع ..﴾	73	144
﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا ..﴾	82	90
سورة الصافات		
﴿ يقول أإنك من المصدقين ..﴾	52	105
﴿ والله خلقكم وما تعملون ..﴾	96	156
﴿ وآتيناهما الكتاب﴾	117	129
﴿ وإن الياس...﴾	123	153
﴿ أصطفى البنات على البنين ..﴾	153	101
سورة ص		
﴿ أأنزل عليه الذكر ..﴾	08	105
﴿ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك..﴾	24	115
﴿ اتخذناهم سخريا أم زاغت ..﴾	63	101
﴿ استكبرت أم كنت من العالين ..﴾	75	101
سورة الـــــزمر		
﴿ إن تشكروا يرضه ..﴾	07	128
﴿ قل أفغير الله تأمروني ..﴾	64	153
سورة غافر		
﴿ وقال موسى إني عذت ..﴾	27	119
﴿ لعلي أبلغ الأسباب﴾	36	131
﴿ ويا قوم ما لي أدعوكم ..﴾	41	131
﴿ وقال ربكم أدعوني ..﴾	60	124
﴿ هو الذي يحي ويميت ..﴾	68	90
سورة فصلت		
﴿ قل أإنكم لتكفرون بالذي ..﴾	09	105
﴿ لقالوا لولا فصلت آياته ..﴾	44	103
سورة الزخرف		
﴿ وجعلوا الملائكة الذين ..﴾	19	174

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وقالوا يا أيها الساحر .. ﴾	49	140
﴿ وقالوا أآلهتنا خير .. ﴾	58	110
﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها .. ﴾	72	119
سورة الجاثية		
﴿ ليجزي قوما بما كانوا .. ﴾	14	81
سورة الأحقاف		
﴿ أتعدانني أن أخرج ..	17	154
﴿ أذهبتم طيباتكم في الحياة .. ﴾	20	102
﴿ بل ضلوا عنهم .. ﴾	28	116
﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا .. ﴾	29	115
﴿ يغفر لكم ذنوبكم .. ﴾	31	118
﴿ يغفر لكم ذنوبكم .. ﴾	31	118
﴿ وليس له من دونه أولياء .. ﴾	32	107
سورة الفتح		
﴿ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول .. ﴾	12	116
﴿ كزرع أخرج شطأه .. ﴾	29	153
﴿ محمد رسول الله .. ﴾	29	123
سورة النجم		
﴿ وما ينطق عن الهوى .. ﴾	03	76
﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾	11	153
سورة القمر		
﴿ ولقد يسرنا القرآن.. ﴾	17	01
﴿ أألقي الذكر عليه .. ﴾	25	105
سورة الرحمان		
﴿ والحب ذو العصف .. ﴾	12	153
﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال .. ﴾	27	145
﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾	31	140
﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال .. ﴾	78	145
سورة الحديد		
﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾	10	153
﴿ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ﴾	15	154
سورة المجادلة		
﴿ قد سمع الله قوا التي تجادلك .. ﴾	01	114
﴿ كتب الله لأغلبن أنا .. ﴾	21	131
سورة الحشر		
﴿ لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ..	07	154
سورة الممتحنة		
﴿ يخرجون الرسول وإياكم .. ﴾	01	138
سورة الصف		
﴿ من بعدي اسمه أحمد ..	06	132
﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على .. ﴾	10	154

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة الجمـــــعة		
﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾	05	145
﴿ فانتشروا في الأرض ..﴾	10	168
سورة المنافقون		
﴿ استغفرت لهم أم لم تستغفر ..﴾	06	101
سورة الطلاق		
﴿ قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾	03	114
سورة التحريم		
﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا..﴾	10	100
﴿ ومريم ابنت عمران التي ..﴾	12	100
سورة المـــــلك		
﴿ ولقد زينا السماء الدنيا ..﴾	05	114
﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ..﴾	15	168
﴿ ومن معي أو رحمنا﴾	28	131
سورة الذاريـــــــات		
﴿ إذ دخلوا عليه فقالوا ..﴾	25	113
سورة الطور		
﴿ هذه النار التي كنتم بها ..﴾	14	128
سورة القـــلم		
﴿ ن والقلم وما يسطرون ..﴾	01	119
﴿ هماز مشاء بنميم ..﴾	11	121
﴿ أن كان ذا مال وبنين ..﴾	14	104
سورة الحاقـــــة		
﴿ وجاء فرعون ومن قبله ..﴾	09	174
سورة المعارج		
﴿ سأل سائل بعذاب ..﴾	2/1	175
سورة نـــــوح		
﴿ أن أنذر قومك﴾	01	125
﴿ ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾	28	132
سورة الجن		
﴿ قل أوحي إلي﴾	الجن 01	139
﴿ وأنه لما قام عبد الله ..﴾	19	154
سورة المزمل		
﴿ يا أيها المزمل ..﴾	01	123
﴿ إن ناشئة الليل هي ..﴾	06	175
﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه ..﴾	19	107
﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى..﴾	20	154
سورة القيامة		
﴿ إن علينا جمعه وقرآنه..﴾	17	12
﴿ فإذا قرآناه فاتبع ..﴾	18	12
سورة الإنسان		

﴿ قوارير من فضة ..	16	154
سورة المرسلات		
﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ..﴾	20	101
سورة عبس		
﴿ ثم أماته فأقبره ..﴾	21	127
﴿ ثم إذا شاء أنشره ..﴾	22	157
سورة التكوير		
﴿ وما هو على الغيب ..﴾	24	176
سورة المطففين		
﴿ إن الأبرار لفي نعيم﴾	22	123
﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ..﴾	36	116
سورة الأعلى		
﴿ سبح اسم ربك الأعلى ..﴾	01	100
سورة الغاشية		
﴿ تسقى من عين آنية﴾	05	144
سورة الفجر		
﴿ وأما إذا ما ابتلاه ..﴾	16	154
سورة البلد		
﴿ يقول أهلكت مالا لبدا ..﴾	06	121
﴿ أيحسب أن لم يره أحد﴾	07	128
سورة الشمس		
﴿ كذبت ثمود بطغواها ..﴾	11	114
﴿ فدمدم عليهم بذنبهم ..﴾	14	123
﴿ فدمدم عليهم بذنبهم ..﴾	14	123
سورة القدر		
﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾	01	125
سورة الزلزلة		
﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شرا ..﴾	07	128
سورة العاديات		
﴿ إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾	11	122
سورة قريش		
﴿ لإيلاف قريش﴾	01	154
سورة الكافرون		
﴿ لكم دينكم ولي دين﴾	06	132
سورة الناس		
﴿ من الجنة والناس﴾	06	123

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث والآثار

الـــــحديـــث	الصفحة
<< أقرأ عليك وعليك أنزل ...>>	86
<< أمرت أن أقاتل الناس...>>	163
<< إن هذا القرآن أنزل على. ..>>	76
<< إني بعثت إلى أمة أميين ...>>	77
<< أي الصلاة أفضل ...>>	176
<< استب رجلان عند رسول الله ..>>	141
<< استقرئوا القرآن من أربعة ...>>	39
<< خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ...>>	32
<< خيركم من تعلم القرآن وعلمه...>>	156
<< سمعت رجلا يقرأ في المسجد ...>>	76
<< كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل..>>	142
<< لا يشكر الله من لا يشكر الناس. ..>>	08
<< يا رسول الله لو اتخذنا مقام إبراهيم ...>>	157
<< يا محمد أقرأ القرآن على حرف ...>>	77

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام المترجم لهم[1]

العلـــــــــم	الصفحة
ـ أ ـ	
أبوإدريس الخولاني	40
إسماعيل بن عبيد الله	42
أبو الأسود الدؤلي	46
الأصفهاني ، أبو بكر الأسدي	62
أبو أمامة الباهلي	38
أيوب بن تميم التميمي	62
ـ ث ـ	
ثور بن يزيد	44
ـ ج ـ	
ابن الجزري محمد بن محمد	26
أبوجعفر النحاس	83
جعفر بن ربيعة	42
جمال الدين الأسنوي	18
ـ ح ـ	
أبو حاتم الساجستاني	53
السخاوي	70
ابن حمدان ، أبو العباس السمساطي	83
حمزة بن حبيب الزيات	111
أبو حيان الأندلسي	83
ـ خ ـ	
خالد بن يزيد	43
ابن خلويه	82
ـ د ـ	
أبو الدرداء ، عويمر بن زيد	37
الدمياطي عبد الغني	50
ـ ذ ـ	
ابن ذكوان ، أبو عمرو عبد الله	62
ـ ر ـ	
ربيعة بن زيد	41
ـ ز ـ	
زر بن حبيش	70

(1) [1] ـ هذا الفهرس مرتب هجائيا على حسب العلم الأشهر كنية أو لقبا أو اسما و لم يعتد بـ (أبو ، أل ، ابن) في هذا الترتيب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أبو زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو البصري	63
الزمخشري	83
زيد بن ثابت	73
ـ س ـ	
ابن السبكي ، تقي الدين أبو الحسن	19
السخاوي	70
السعيد بن عبد العزيز	42
السفاقسي	17
أبوسلام الأسود ممطور بن سلام	46
سويد بن عبد العزيز	64
ـ ش ـ	
أبوشامة المقدسي	78
ابن شنبوذ ، محمد بن أحمد	53
ـ ط ـ	
الطحـــــــاوي	78
ـ ع ـ	
عاصم بن أبي النجود	53
ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف	82
أبوعبد الرحمن الأوزاعي	46
أبوعبد الرحمن السلمي	70
عبد الرحمن بن عامر	45
عبد الرحمن بن يزيد بن مهاجر	44
عبد الله بن العلا بن زبر	44
عبد الله بن عامر اليحصبي	24
أبوعبيدة بن أبي الجراح	29
عراك بن خالد	61
ابن عطية الأندلسي	83
عطية بن قيس	32
أبوعلي الأهوزي	49
أبوعلي الفارسي	89
أبوعمرو البصري	31
أبوعمرو الداني	26
أبوعمرو الشهرازوري	80
عيس بن عمر الهمداني	80
ـ ف ـ	
الفراء ، يحي بن زياد الكوفي	83
فضالة بن عبيد	37
ابن فيره الشاطبي	21

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ـ ق ـ	
القاسم بن سلام	15
ابن قتيبة	77
ابن قدامة المقدسي	69
القرطبي	83
قيس بن الحارث	40
ـ ك ـ	
ابن كثير المكي	137
ـ م ـ	
ابن مالك الطائي	83
ابن مجاهد ، أحمد بن موسى	15
محمد بن الوليد الزبيدي	43
مسلم بن مشكم	44
معاذ بن جبل	39
معاوية بن أبي سفيان	39
أبومعشر ، عبد الكريم بن عبد الصمد	80
المغيرة بن شهاب المخزومي	40
ابن مقسم العطار ، محمد بن الحسن	53
مكي بن طالب القيسي	17
ابن المنير ، أبو العباس المالكي	88
ـ ن ـ	
النعمان بن بشير	38
النويري محمد بن محمد	17
ـ و ـ	
واثلة بن الأسقع	38
الوليد بن سليمان	45
الوليد بن مسلم	64
ـ هـ ـ	
هشام بن الغاز	46
هشام بن عمار	61
الهيثم بن عمران	26
ـ ي ـ	
يحي بن الحارث الذماري	41
يزيد بن أبي مالك	43
يزيد بن معاوية	29
أبو يعقوب الأذرعي	18
يعقوب الحضرمي	53

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم	برواية حفص عن عاصم	طبعة دار الفجر الإسلامي ط6 سنة 1404 دمشق سوريا
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر	شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة	منشورات محمد علي بيضون ط1 سنة 1998 دار الكتب العلمية بيروت لبنان
أثر القراءات في الفقه الإسلامي	صبري عبد الرؤوف محمد عبد القوي	أضواء السلف الرياض ط1 سنة 1997
أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر	محمد خليل الحصري	مكتبة السنة القاهرة ط1 سنة 2003
أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات	عبد السميع الحفيان	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 2001
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1996
إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الخامس	إلياس بن أحمد حسيني بن سليمان البرماوي	دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ط1 سنة 2000م.
الإبانة عن معاني القراءات	أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. محمد الدين رمضان	دار المأمون للتراث ط1 سنة 1979
الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1988
الأحرف السبعة	حسن ضياء الدين عتر	طبعة دار البشائر الإسلامية ط1 سنة 1998
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني	دار الكتاب العربي بيروت (بدون تاريخ)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأعـــلام (قـــاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العـــرب المســـــــــتعربين والمستشرقين)	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين ط7 أيـــار مايو سنة 1986 بيروت
الإقناع في القـــراءات السبع	أحمد بن علي بن أحمـــد بـــن الباذش تحقيق أحمـــــد فريـــد المزدي	منشورات محمد علي بيضون ط1 ســـنة 1999 دار الكتـــــب العلمية بيروت لبنان
الإنصاف في مســـائل الخلاف	عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري	المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1987
الإنصـــاف فيمـــــا تضمنه الكشاف مـــن الاعتزال	ابن المنير المـــالكي بـــهامش تفسير الكشاف	مطبعة البابي الحلبـــي وأولاده بمصر طبعة سنة 1972
الإيضاح على متـــن الدرة	عثمان بـــن عمـــر الناشـــري الزبيدي تحقيق عبد الـــــرزاق بن إبراهيم موسى	المكتبة العصرية بيروت لبنان طبعة سنة 1989
الاختـــــلاف بيـــن القراءات	أحمد البيلي	طبعـــة دار الجيـــل بـــيروت والـــدار الســـودانية للكتـــب الخرطوم ط1 سنة 1988
الاستيعاب في أسماء الأصحاب	ابن عبد البر النمري بـــهامش الإصابة في تمييز الصحابـــة لابن حجر العسقلاني	دار الكتاب العربي بيروت (بدون تاريخ)
البحر المحيط	أبو حيان الأندلسي تحقيـــق عـــادل أحمـــد عبـــد الموجـــود وعلـــى محمـــــد معوض	دار الكتب العلميـــة بـــيروت لبنان ط1 سنة 2001
البدور الزاهرة فـــي القـــراءات العشـــر المتواترة	سراج الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النشار تحقيق الشـــيخ محمـــد علـــي معوض والشيخ عادل أحمـــد عبد الموجود	عالم الكتب بيروت لبنـــان ط1 سنة 2000
البدور الزاهرة فـــي القـــراءات العشـــر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة	عبد الفتاح القاضي	الناشر مكتبة أنس بن مـــالك مكة المكرمة ط1 سنة 2002

البرهان في علوم القرآن	بدر الدين الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ط2 المكتبة العصرية بيروت لبنان (بدون تاريخ)
التاريخ الإسلامي	محمد شاكر	المكتب الإسلامي بيروت لبنان ط1 سنة 1985
التاريخ الكبير	محمد بن إسماعيل البخاري	دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1986 م
التذكرة في القراءات	أبي حسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون تحقيق د. سعيد صالح زعيمة	منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 2001
التفسير الكبير	فخر الدين الرازي	دار إحياء التراث بيروت لبنان ط3 (بدون تاريخ)
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد	الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي تحقيق عبد القادر عطا	منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1999
الثقات	محمد بن حبان البستي	مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط1 سنة 1988
الجامع لأحكام القرآن	أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي	منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ط5 سنة 1996
الجرح والتعديل	أبو محمد عبد الرحمن الرازي	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1953
الحجة في القراءات السبع	ابن خلويه تحقيق عبد العال سالم مكرم	دار الشروق بيروت لبنان ط1 سنة 1981
الخصائص	أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار	دار الهدى بيروت لبنان ط2 (بدون تاريخ)
الدر المنثور	جلال الدين السيوطي	دار الثقافة بيروت لبنان (بدون تاريخ)
الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين	أحمد مكي الأنصاري	دار المعارف مصر 1973
الرائد في تجويد القرآن	محمد سالم محيسن	مكتبة القاهرة طبعة سنة 1975
الطبقات الكبرى	ابن سعد	طبعة بيروت (بدون تاريخ)
الفقه الإسلامي وأدلته	وهبة الزحيلي	دار الفكر دمشق سوريا ط2 سنة 1980

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفهرست	محمد بن إسحاق ابـــن نديـم تحقيق مصطفى الشويمي	الدار التونسية للنشر تونـــس سنة 1405هـ
القاموس الفقهي	سعيدي أبو الجيب	دار الفكر دمشق ســـوريا ط2 سنة 1988
القاموس المحيط	الفيروز آبادي	مكتبة النوري دمشق سوريا (بدون تاريخ)
القـــراءات القرآنيـــة تاريخ وتعريف	عبد الهادي الفضيلي	طبعة دار القلم بيروت لبنـــان ط2 سنة 1980
القـــراءات القرآنيـــة دراســـات فيـــها وتحقيقات	الشيخ عبد الغفـــور محمـــود مصطفى جعفر	رسالة دكتوراه مرقونة ســـنة 1976 مكتبة كلية أصول الديـــن جامعة الأزهر الشريف
القراءات القرآنية في بلاد الشام	حسين عطوان	طبعة دار الجيل ط1 سنة 1983
القراءات المتواتـــرة وأثرها فـــي الرســـم القرآنـــي والأحكـــام الشرعية	محمد الحبش	طبعة دار الفكر دمشـــق ط1 سنة 1999
القراءات وأثرها فـــي الدراسات النحوية	عبد العال سالم مكرم	مؤسسة الرسالة بيروت لبنـــلن ط3 سنة 1417هـ
القراءات وأحكامـــها ومصادرها	شعبان محمد إسماعيل	رابطة العالم الإسلامي مكتبـــة مكة المكرمة ط2 سنة 1993
الكامل في التاريخ	ابن الأثير	دار الكتاب العربي بـــيروت لبنان ط3 سنة 1980
الكتاب	سبويه تحقيق عبد السلام هارون	مكتبة الخانجي القاهرة 1992
الكشف عن وجـــوه القـــراءات الســـبع وعللها وحججها	أبو محمد مكي بن أبي طـــالب تحقيق د. محي الدين رمضان	مؤسسة الرسالة بـــيروت ط5 سنة 1997
اللباب فـــي تـــهذيب الأنساب	ابن الأثير الجزري	دار صادر بيروت لبنان ســـنة 1980
المختصـــر الجـــامع لأصول روايـــة ورش عن نافع	عبد الحليم بن محمد الـــهادي قابة	دار البلاغ الجزائر ط1 ســـنة 2002
المدارس النحوية	شوقي الضيف	دار المعارف القاهرة ط5 سنة 1968

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المرشد الوجيز	أبو شامة المقدسي تحقيق طيار آلاتي قو لاج	طبعة سنة 1975 دار صـــادر بيروت
المفردات السبع	أبو عمرو بن عثمان الداني	مكتبة القرآن مصر (بدون تاريخ)
المفردات في غريب القرآن	الحسين بن علـــي المعـــروف بالراغب الأصفهاني تحقيق محمد سيد الكيلاني	دار المعرفة بيروت لبنان (بدون تاريخ)
المنح الفكريـــة فـــي شـــرح المقدمـــــة الجزرية	ملا على بن ســـلطان محمـــد القارئ تحقيق عبد السميع الحفيان	منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بـيروت ط1 سنة 2003
المهذب في القراءات العشر	محمد سالم محيسن	دار الأنوار للطباعة القـــاهرة ط2 سنة 1978
الميسر في القراءات الأربع عشرة	محمد فهد خاروف	دار ابن كثير دمشق ســـوريا ط3 سنة 1422هـــ /2001م
النجوم الطوالع علـى الدرر اللوامع	سيدي إبراهيم المارغني	دار الفكر بيروت لبنان طبعـة سنة 1198
النشر في القـــراءات العشر	شمس الديـــن بـــن الجـــزري مراجعة محمد علي الضباع	طبعـــة دار الفكـــر للطباعـــة والنشر والتوزيع (بدون تاريخ)
الوافي فـــي شـــرح الشـــاطبية فـــي القراءات السبع	عبد الفتاح القاضي	الناشر مكتبة السوادي للتوزيع جدة ط1 سنة 1999
إيضـــاح الرمـــوز ومفتـــاح الكنـــوز للقـــراءات الأربعـــة عشر	محمد بن خليل بن أبي بكـــر الشهير بالقباقبي تحقيق د. فرحات عياش	ديوان المطبوعات الجامعيـــة الجزائر سنة 1995
بقيـــة الوعـــاة فـــي طبقـــات اللغويـــن والنحويين	جلال الدين السيوطي	دار المعرفة بيروت لبنان (بدون تاريخ)
تأملات في تحريرات العلماء للقراءات	عبد الرزاق بـــن علـــي بـــن إبراهيم	ط1 سنة 1413 المدينة المنورة

تأويل مشكل القرآن	عبد الله بن مسلم بـــن قتيبـــة شرح وتحقيق الســـيد أحمـــد الصقر	المكتبة العلمية محمد سـلطان النمنكائي المدينة المنـــورة ط3 سنة 1981
تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطي تحقيـــق محي الدين عبد الحميد	المكتبـــة التجاريـــة الكـــبرى بمصر ط3 سنة 1969
تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطي تحقيق محي الدين عبد الحميد	المكتبـــة التجاريـــة الكـــبرى بمصر ط3 سنة 1969
تاريخ القراء العشرة ورواتـــهم وتواتـــر قراءاتهم	عبد الفتاح القاضي	مكتبة القاهرة ط1 سنة 1998
تاريخ مدينة دمشق	علي بن الحسن بن وهبـــة الله بن عساكر تحقيق محب الدين أبي ســـعيد عمر بن غرامة العموري	دار الفكر بيروت لبنان 1995
تحفـــة الأحـــــوذي بشـــرح جـــــامع الترمذي	أبو العلاء محمـــد بـــن عبـــد الرحيم المبارك فوري جمع وترتيب عبد الفتاح شبل	دار الكتب العلميـــة بـــيروت لبنان (طبعة جديدة ومنقحة)
تفسير ابن كثير	عماد الدين إسماعيل بن كثير	طبعة دار الأندلـــس بـــيروت لبنان ط1 سنة 1966
تفسير الخازن	علاء الدين على بـــن محمـــد المعروف بالخازن	دار الفكر (بدون تاريخ)
تفسير الكشاف	أبو القاسم محمود بـــن عمـــر الزمخشري تحقيق محمد الصادق قمحاوي	مطبعة البابي الحلبـــي وأولاده بمصر طبعة سنة 1972
تفسير الميزان	محمد حسين الطباطبائي	منشورات الأعلى للمطبوعات بيروت لبنان ط1 سنة 1991
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	دار صادر بيروت لبنـــان ط1 سنة 1326هـــ
تـــــهذيب الكمـــــال لأسماء الرجال	أبو يوسف المزي	مؤسسة الرسالة بيروت لبنـــان ط1 سنة 1988
تهذيب تاريخ دمشـق الكبير	علي بن الحسن بن وهبـــة الله بن عساكر تهذيب : عبد القادر بدران	دار المسيرة بيروت لبنان ط2 سنة 1979
جامع البيـــان عـــن تأويل القرآن	محمد بن جرير الطبري	مطبعة البابي الحلبـــي وأولاده بمصر طبعة2 سنة 1954

جمال القراء وكمال الإقراء	علم الدين السخاوي تحقيق علي حسن البواب	مكتبة الخانجي ط1 سنة 1887
حجة القراءات	أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغاني	مؤسسة الرسالة ط2 سنة 1984
حرز الأماني ووجه التهاني	محمد القاسم بن فيره الشاطبي	مكتبة دار الهدى المدينة المنورة ط3 سنة 1996
دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري	لبيب السعيد	دار المعارف مصر (بدون تاريخ)
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني	أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي	دار إحياء التراث بيروت لبنان (بدون تاريخ)
زاد القارئ والمقرئ في السفر	عبد السميع الحفيان	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 2001
زاد المسير في علم التفسير	جمال الدين بن الجوزي	المكتب الإسلامي بيروت لبنان طبعة سنة 1987
سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي	علي بن عثمان ابن القاصح العذري	دار الفكر بيروت لبنان طبعة سنة 1995
سير أعلام النبلاء	شمس الدين الذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط	مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط4 سنة 1986
شذرات الذهب في أخبار من ذهب	شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن محمد بن العماد الحنبلي دراسة وتحقيق نصطفى عبد القادر عطا	منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 1998
شرح الشعلة على الشاطبية	أبي عبد الله بن الحسين المعروف بشعلة تحقيق الشيخ زكريا عميرات	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 2001
شرح الكافية الشافية	ابن مالك الطائي تحقيق د. عبد المنعم أحمد الهريري	دار المأمون للتراث مكة المكرمة (بدون تاريخ)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شرح طيبة النشر في القراءات العشر	أبو القاسم النويري تعليق وتحقيق عبد الفتاح أبو سنة مراجعة لجنة إحياء البحوث الإسلامية بالأزهر	القاهرة سنة 1989
صحيح مسلم بشرح النووي	أبو الحسن مسلم بن الحجاج تحقيق عصام البابطي ، حازم محمد عماد عامر	طبعة دار الحديث ط1 ستة 1994
صفحات في علوم القراءات	عبد الغفور السندي	دار البشائر بيروت لبنان ط2 سنة 2001
طبقات الحفاظ	جلال الدين السيوطي	دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1983
غاية الاختصار في القراءات العشر وأئمة الأمصار	أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت	الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم جدة ط1 سنة 1994
غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين بن الجزري تحقيق سيد جاد الحق	دار الكتب الحديثة القاهرة ط1 سنة 1987
غيث النفع في القراءات السبع	سيدي علي نوري الصفاقسي التونسي مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهئ لأبي علي بن القاصح البغدادي	طبعة دار الفكر بيروت لبنان (بدون تاريخ)
فتح الباري في شرح صحيح البخاري	ابن حجر العسقلاني ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي	طبعة دار المعرفة (بدون تاريخ)
فوات الوفيات والذيل عليها	محمد شاكر الكلبي تحقيق د. إحسان عباس	دار الثقافة بيروت لبنان (بدون تاريخ)
كتاب التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو بن عثمان الداني	دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط3 سنة 1985
كتاب السبعة في القراءات	ابن مجاهد أبو بطر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي تحقيق د. شوقي ضيف	دار المعارف القاهرة طبعة سنة 1972
لسان العرب	ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم	دار صادر بيروت لبنان ط1 (بدون تاريخ)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لطائف الإشارات لفنون القراءات	شهاب الدين القسطلاني تحقيق عامر السيد وزميله	طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة سنة 1392
مجمع الزائد ومنبع الفوائد	الحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي	منشورات مؤسسة المعارف بيروت لبنان طبعة سنة 1986
محاسن التأويل	محمد جمال الدين القاسمي	دار الفكر بيروت لبنان ط2 سنة 1978
مختار الصحاح	عبد القادر الرازي	دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط1 سنة 1979
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل	دار الفكر (بدون تاريخ)
معالم التنزيل في التفسير	أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي بهامش تفسير الخازن	دار الفكر بيروت لبنان (بدون تاريخ)
معاني القرآن	أبو زكريا يحي بن زياد الفراء	عالم الكتب بيروت لبنان ط3 سنة 1983
معجم البلدان	ياقوت الحموي تحقيق عبد العزيز الجندي	دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1990
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعص	محمد بن أحمد الذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق	دار الكتب الحديثة القاهرة ط1 سنة 1987
مفتاح السعادة ومصباح السيادة	أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور	دار الكتب الحديثية القاهرة (بدون تاريخ)
مناهل العرفان في علوم القرآن	محمد عبد العظيم الزرقاني تحقيق فوّاز أحمد زمرلي	دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط3 سنة 1999
منجد المقرئين ومرشد الطالبين	ابن الجزري	طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1980
ميزان الاعتدال في نقد الرجال	محمد بن عثمان الذهبي تحقيق علي محمد البجاوي	دار المعرفة بيروت لبنان طبعة سنة 1963
قراءة نافع وآثارها في الدراسات اللغوية والتفسيرية	رسالة ماجستير إعداد الطالب : رابح دفرور، إشراف الدكتور : رابح دوب ، تخصص الكتاب والسنة ، نوقشت في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة : 1996	

فهرس الموضوعات

مقدمة: 01
مدخل تمهيدي: تعريف علم القراءات 10
تعريف القراءات 12
القراءات لغة 12
القراءات اصطلاحا 13
مناقشة التعاريف الواردة 13
التعريف المختار 14
ضابط قبول القراءة الصحيحة 15
القراءات القرآنية بين التواتر وصحة السند 16
القول الأول 16
القول الثاني (رأي الجمهور) 17
القول المختار 17
القراءات التي يتوفر فيها ضابط قبول القراءة 18
الفرق بين القراءة والرواية والطريق 20
أمثلة للتفريق بين هذه المصطلحات 20

الفصل الأول : ابن عامر ومنهجه في تأليف قراءته 22
تمهيد 23
المبحث الأول : حياة ابن عامر 24
المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته 24
اسمه 24
نسبه 24
كنيته 24
المطلب الثاني : أصله وصفاته 26
أصله 26
صفاته 27
المطلب الثالث : مولده ونشأته 28
مولده 28
نشأته 28

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أسرته 30
المطلب الرابع : مناقبه وجوانب من حياته 31
مناقب عبد الله بن عامر 31
جوانب من حياة عبد الله بن عامر 32
أولا : التزامه بالسنّة ومحاربته للبدعة 32
ثانيا : توليه القضاء 33
ثالثا : تعلقه ببيوت الله عمارة وخدمة 34
المبحث الثني : تعلّمه وشيوخه 36
المطلب الأول : تعلمه ونبوغه العلمي 36
المطلب الثاني : شيوخه 37
المبحث الثالث : تلاميذه وآثاره العلمية 41
المطلب الأول : تلاميذه 41
المطلب الثاني : آثاره العلمية 48
المبحث الرابع : أقوال العلماء فيه ووفاته 49
المطلب الأول : مكانته وثناء العلماء عليه 49
المطلب الثاني : وفاته 51
المبحث الخامس : منهج ابن عامر في القراءة 52
المطلب الأول : اختيار عبد الله بن عامر 52
معنى الاختيار 52
منهج ابن عامر في اختياره 54
1. طلب السند العالي 54
2. ضبط القراءة والخط 55
3. اختيار الرواية الأسهل 56
المطلب الثاني : طريقته في الإقراء 57

الفصل الثاني : رواة قراءة ابن عامر ومكانتها 59
تمهيد 60
المبحث الأول : رواة قراءة ابن عامر وأسانيدها 61
المطلب الأول : رواة قراءة ابن عامر 61
أولا : هشام 61
ثانيا : ابن ذكوان 62
المطلب الثاني : أسانيده في القراءة 64
المبحث الثاني : مكانة قراءة ابن عامر وانتشارها 68
المطلب الأول : مكانة قراءة ابن عامر 68

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني : انتشار قراءة ابن عامر 72
المبحث الثالث : موقف النحاة والمفسرين من قراءة ابن عامر 75
المطلب الأول : القراءات القرآنية بين التوقيف والاجتهاد 75
المقصود بالتوقيف والاجتهاد في القراءات 75
أقوال العلماء حول توقيفية القراءات 75
الرأي الأول وأدلته 76
الرأي الثاني وأدلته 77
مناقشة الرأيين 78
الرأي الصحيح المختار 79
الإسناد يثبت توقيفية القراءات 79
القراء وتوقيف القراءات 81
اجتهاد القراء فيما هو توقيفي 82
المطلب الثاني : منهج نقاد القراءات 83
منهج نقاد القراءات 84
السماع 84
القياس 84
منهج المدافعين عن القراءات 85
النقل والرواية 85
العرض والأداء 85
مقارن بين المنهجين 86
المطلب الثالث : نماذج من مـــــــــواقف النحويين والمفسرين من قراءة ابن عامر 87
نماذج من مواقف المفسرين 87
ابن حرير الطبري 87
أبو القاسم الزمخشري 87
ابن عطية الأندلسي 88
نماذج من مواقف النحاة 88
النموذج الأول : أية الأنعام (وكذلك زين لكثير من 88
أبوزكريا الفراء 88
أبو علي الفارسي 89
ابن خلويه 89
النموذج الثاني : إشباع أفئدة 89
النموذج الثالث : نصب فيكون 90
رد هذه الاعتراضات 91

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا : جانب اللغة في القراءة 91
الدفاع عن النموذج الأول 91
الدفاع عن النموذج الثاني 93
الدفاع عن النموذج الثالث 94
ثانيا : جانب السند في القراءة 95
قراءة ابن عامر وشروط القراءة الصحيحة 95

الفصل الثالث : قراءة ابن عامر أصولا وفرشا 97
تمهيد 98
المبحث الأول : أحكام الهمز 99
المطلب الأول : همزة الوصل 99
المطلب الثاني : الهمز المزدوج في كلمة 103
الإدخال في قراءة ابن عامر 104
المطلب الثالث : الهمز المزدوج في كلمتين 107
المتفقان في الحركة 107
المختلفتان في الحركة 107
المطلب الرابع : الهمز المفرد 109
المطلب الخامس : ثلاث همزات في كلمة واحدة 110
المطلب السادس : الوقف على الهمز المتطرف 111
المبحث الثاني :أحكام الإدغام والإظهار 114
المطلب الأول : أحكام أواخر الحروف (قد – إذ – هل – بل .. 114
المطلب الثاني : أحكام حروف قربت مخارجها 118
المطلب الثالث : أحكام النون والميم الساكنتين وأحكام التنوين 120
أحكام النون الساكنة والتنوين 120
أحكام الميم الساكنة 122
المبحث الثالث :أحكام الحروف (الراء ، اللام ، هاء الكناية .. 124
المطلب الأول : أحكام الراء 124
المطلب الثاني : أحكام اللام 126
المطلب الثلث : أحكام هاء الكناية 127
المطلب الرابع : أحكام ميم الجمع 129
المطلب الخامس : أحكام ياءات الإضافة وياءات الزوائد 130
المبحث الرابع : أحكام المد والوقف والإمالة والبسملة 134
المطلب الأول : أحكام المد والقصر 134
المطلب الثاني : أحكام الوقف 137

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أنواع الوقف 137
الوقف على مرسوم الخط 139
المطلب الثالث :أحكام الاستعاذة والبسملة 141
أحكام الاستعاذة 141
أحكام البسملة 142
المطلب الرابع : الفتح والإمالة 144
مواضع الإمالة عند هشام 144
مواضع الإمالة عند ابن ذكوان 145
المبحث الخامس : ما انفرد به ابن عامر عن القراء السبعة (فرشا) 146
المطلب الأول : ما انفرد به ابن عامر من الفاتحة إلى الأنعام 146
المطلب الثاني : ما انفرد به ابن عامر من الأعراف إلى الكهف 149
المطلب الثالث : ما انفرد به ابن عامر من مريم إلى الناس 152

الفصل الرابع : أثر قراءة ابن عامر في التفسير 155
تمهيد 156
المبحث الأول : من سورة الفاتحة حتى سورة الأنعام 157
المطلب الأول :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا .. 157
المطلب الثاني :﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ .. 158
المطلب الثالث :﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ .. 158
المطلب الرابع :﴿ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ .. 159
المطلب الخامس :﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا .. 160
المطلب السادس :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ .. 161
المطلب السابع :﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير.. 161
المطلب الثامن :﴿ وما كان لنبي أن يغل .. 162
المطلب التاسع :﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله.. 163
المطلب العاشر :﴿ وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان... 164
المطلب الحادي عشر:﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة .. 165
المطلب الثاني عشر :﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك .. 166
المبحث الثاني : من سورة الأعراف إلى الأنعام 167
المطلب الأول : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا .. 167
المطلب الثاني : ﴿ فقاتِلوا أئِمَّة الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ .. 167
المطلب الثالث : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .. 168
المطلب الرابع : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا.. 169
المطلب الخامس : ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ.. 169

المطلب السادس : ﴿ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب. 170
المبحث الثالث :من سورة مريم إلى فاطر 171
المطلب الأول : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني .. 171
المطلب الثاني : ﴿ أولا يذكر الأنسان أنا خلقناه من قبل .. 172
المطلب الثالث : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا .. 172
المطلب الرابع : ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين .. 173
المبحث الرابع : من سورة يس إلى الناس 174
المطلب الأول : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا .. 174
المطلب الثاني : ﴿وجـــــاء فرعون ومن قبله.. 174
المطلب الثالث : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع .. 175
المطلب الرابع :﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئا .. 175
المطلب الخامس : ﴿ وما هو على الغيب بضنين .. 176

الخاتمة 178

الفهارس 180
- فهرس الآيات القرآنية 181
- فهرس الأحاديث والآثار 192
- فهرس الأعلام 193
- فهرس المصادر والمراجع 196
- فهرس الموضوعات 205

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية